جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية
الفرع: تاريخ
التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
- جغبال مازية - حجاز فاطمة الزهرة

يوم:18/06/2023

وباء الكوليرا في الجزائر أثناء فترة الاحتلال الفرنسي (1831-1911م)

لجنة المناقشة:

ميسوم بلقاسم	أ.د	جامعةمحمدخيضربسكرة	مقرر
كحول عباس	**أ. مح أ**	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
بوطارفة الصادق	أ. مح أ	جامعةمحمدخيضربسكرة	مناقش

السنة الجامعية:2022-2023

شكر وعرفان

لله عزّ وجلّ الشكر والحمد والثناء الجزيل على توفيقه ومنّه

كل الشكر والامتنان لأستاذنا الفاضل " ميسوم بلقاسم" الّذي فتح كتبه ومكتبته، نشكره على كل ما تكبده من عناء طيلة إنجاز هذا البحث منذ أن كان فكرة إلى أن صيرناه بحثاً أضاء لنا الطريق وذلل الصعاب، فجزاه الله عنا خير الجزاء وله منا أسمى عبارات المدح والثناء .

كما لا يفوتنا أن نوجه شكرنا

إلى من تشرفا أن تكون أسماؤهم حاضرة؛ السادة أعضاء لجنة المناقشة...

إهـــــــداء

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد طريق العلم لي

إلى "**والدي العزيز**".

إلى من أرضعتني الحب والحنان ..

"**أمي العزيزة**" حفظها الله وأطال عمرها.

إلى القلوب الرقيقة والنفوس الطيبة ..

"**إخوتي "محمد الأمين، خالد، الشريف"..**

وأختي "سارة و خولة"وإلى كل "**عائلتي الكريمة**".

إلى "**جميع الأصدقاء**"

الذين لم يبخلوا علينا بالدعم والدعاء، إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي.

مـازيـة جغبـال

إهـــــــداء

إلى من أحاطني عطفه من كل الجهات، واحتواني حبه وعطاياه،

إلى من يحن قلبي للقائه " أبـــــي" رحمه الله رحمة واسعة .

إلي أمي قمري المنير أطال الله في عمرها

إلى جميع الإخوة والأحبة....

إلى كل من قاسمني هموم البحث ...

أهدي ثمرة عملي ...

فـاطمـة الـزهـرة حجـاز

قائمة المختصرات

1 . بالعربية:

ج	جزء
تح	تحقيق
تع	تعليق
تق	تقديم
ط	طبعة
م	ميلادي
هـ	هجري
د.س	دون سنة نشر
م.و.ك	مؤسسة وطنية للكتاب
م.ج.د.ث	مكتبة جزائرية للدراسة التاريخية
تر	ترجمة

2 . بالفرنسية:

OP, CIT	Opus citateur (rèféérance bibliographie déjà citèe)
IBID	Au meme endroit
P	Page
VOL	Volume

المقدمة

تعرضت الجزائر على مر تاريخها للعديد من الأمراض والأوبئة والمجاعات أدى بها إلى التدهور في كافة الأصعدة (الصحية، الاجتماعية، الاقتصادية)، أثر على الوضع المعيشي للسكان، حيث أن الأوضاع في الجزائر كانت في بعض الفترات التاريخية متدهورة، وبيئتها قابلة لتفشي هذه الأوبئة والأمراض، فقد طغت بشكل مرعب ومتسارع نظرا لما خلفته من كوارث بشرية هائلة، وتعتبر فترة نهاية العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي من أبرز الفترات التي استفحلت فيها ظاهرة الأوبئة والأمراض، وذلك نتيجة المجاعات والفقر وسوء المعيشة وتردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ناهيك عن وباء الكوليرا الذي نخر جسد المجتمع الجزائري لما أحدثه من تصدعات صحية مست أطياف المجتمع وكانت فترة الاحتلال الفرنسي بؤرة هذا الوباء المعدي .

دوافع اختيار موضوع وباء الكوليرا في الجزائر أثناء فترة الاحتلال الفرنسي:

أما عن أسباب اختيارنا للموضوع فيمكن حصره في أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، فالأسباب الذاتية هو ميلنا الشخصي للمواضيع الاجتماعية والصحية، كونه يعكس الواقع الاجتماعي لتلك الفترة، أما الأسباب الموضوعية هو قلة الدراسات في ميدان الصحة كون معظم الدراسات اهتمت بالجانب السياسي والعسكري فدفعتنا الرغبة للبحث في هذا الموضوع رغم صعوبته.

أهمية دراسة الموضوع:

تكمن أهمية دراسة هذا الموضوع كونه يعالج جانبا مهما من تاريخ الجزائر لم يلق حظه الكافي، في الدراسات مقارنة بالجوانب العسكرية والسياسية، إن الهدف من دراسة هذا الموضوع هو معرفة الواقع الصحي للجزائريين كون الصحة انعكاس حقيقي لحياة الشعوب.

الإطار الزمني للموضوع:

زمنيا تنحصر الدراسة بين 1831 والذي يعتبر التاريخ الرسمي لظهور وباء الكوليرا إلى غاية 1911، وهذا التاريخ بمثابة تراجع أو اختفاء وباء الكوليرا في الجزائر أما عن أسباب اختيارنا لهذه الفترة فترجع إلى أن الجزائر في هذه الفترة عرفت انتشار واسع لوباء

الكوليرا وقد ميز هذا الوباء أنه جاء وفق مراحل متتالية زمنيا. حيث أدى إلى كوارث ديمغرافية التي كان سببها نتائج الوباء لما خلفه من مجاعات وضحايا كما انعكس على الوضع الاجتماعي والاقتصادي للجزائر في فترة الاحتلال الفرنسي.

إشكالية الدراسة:

وفي محاولة منا للإحاطة بهذا الموضوع من جوانبه المختلفة وضبط مفاهيمه ومتغيراته قمنا بحصر وتحديد الإشكالية وفق لسياق البحث في التساؤل الآتي :

ما مدى تأثير وباء الكوليرا في الجزائر أثناء فترة الاحتلال الفرنسي 1831-1911م ؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية تتمثل في:

ماهي أسباب انتقال وباء الكوليرا للجزائر؟

وماهي مراحل انتشاره في الجزائر؟

وماهي الاجراءات الوقائية المتخذة للحد من انتشاره؟

فيما تمثلت انعكاساته؟

المنهج المتبع:

أما فيما يخص المنهج المتبع فقد سلكنا المنهج التاريخي في تقصي التسلسل الزمني لهذه الظاهرة، يعقبه المنهج الوصفي لتعريف بظاهرة وباء الكوليرا في الجزائر وتحديد ملامحها، كما اعتمدنا على المنهج الاحصائي لجرد النتائج وتتبع النسب.

الدراسات السابقة:

ساعدنا في خوض غمار التقصي مجموعة من المصادر والمراجع كما أضاءت الدراسات السابقة لنا سبل البحث وعبدت لنا طريقه نذكر منها:

- مصطفى الخياطي، من خلال كتبه المعنونة بـ: "الطب والأطباء في الجزائر خلال فترة الاستعمار "وكتابه" الأوبئة والمجاعات في الجزائر". الذي يعتبر من أهم الكتب التي أفادتنا في دراستنا لهذا الموضوع من خلال التعريف بالأوبئة وذكر مراحل المتسلسلة لوباء الكوليرا في الجزائر.

– فلة موساوي القشاعي، في كتابها الواقع الصحي والسكاني في الجزائر أثناء العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي، اعتمدنا عليه في ذكر التنظيمات الصحية الفرنسية وأيضا أعطتنا معلومات كبيرة عن وباء الكوليرا في الجزائر .

واعتمدنا أيضا عن الدراسات الأكاديمية والتي تمثلت عموما في أطروحات الدكتوراه والمقالات نذكر منها:

– مجاهد يمينة، تاريخ الطب في الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي 1830_1962، ساعدتنا في مراحل انتشار وباء الكوليرا.

–علامة صليحة، المرسومة بالأحوال الصحية في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي من 1830_1962، عمالة الجزائر نموذجا، أفادتنا في ظهور وباء الكوليرا في عمالة الجزائر.

– قندوز عبد القادر، الطب والأوضاع الصحية بالجزائر خلال العهد الفرنسي 1830–1914 الذي وجدنا فيه مادة غزيرة في بحثنا من حيث الأسباب والمراحل و طرق العلاج.

عرض الموضوع (خطة البحث):

أما خطة المذكرة فتتكون من مقدمة وثلاث فصول مقسمة إلى عناوين فرعية وخاتمة ومجموعة من الملاحق.

فالمقدمة تطرقنا فيها لتقديم بالموضوع ودوافع اختيار الموضوع الذاتية والموضوعية وأيضا ذكرنا فيها أهمية الموضوع أما بالنسبة للفصل الأول الذي جاء بعنوان " الأوضاع الصحية في الجزائر أواخر العهد العثماني بداية الاحتلال الفرنسي والذي تطرقنا فيه بصفة مختصرة للأوضاع الصحية أواخر العهد العثماني منها الأوبئة التي ظهرت في تلك الفترة وخاصة وباء الطاعون الذي عم الجزائر أواخر الفترة العثمانية وكما تطرقنا فيه أيضا للتدابير المتخذة من خلال الطب التقليدي في تلك الفترة وأهم أطباءه والطب الأوروبي وأهم أطباءه، والأوبئة أيضا التي ظهرت في الجزائر خلال الفترة الفرنسية بصفة مختصرة.

أما بالنسبة للفصل الثاني: المعنون بأسباب انتقال الكوليرا للجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي ومراحل انتشار وباء الكوليرا في الجزائرمن الفترة الممتدة من (1831. 1911م) فبالنسبة للمراحل قسمناها إلى ثلاث مراحل وفق ما وجدناه من معلومات أكاديمية.

وفي الأخير الفصل الثالث: ذكرنا فيه التدابير الوقائية أولا من طرف الفرنسيين وأيضا الجزائريين وعنونها بالطب والوقاية الحديثة والتقليدية.كما تطرقنا أيضا لأشهر أطباء التي تناولت موضوع وباء الكوليرا في الجزائر وفي الأخير ذكرنا الانعكاسات للوباء الاجتماعية والاقتصادية.

صعوبات الدراسة:

ومن بين الصعوبات التي وقفت حائلا في دراستنا نذكر منها:

- تداخل المعلومات وقلة المراجع فيما يخص الفترة الاستعمارية بحيث أن مجمل الدراسات التي تناولت هذا الموضوع (وباء الكوليرا في الجزائر) تناولته بصفة مقتضية.
- صعوبة التعامل مع المصادر الأجنبية.
- تضارب في المعلومات.
- قلة الإحصائيات.

الفصل الأول

الأوضاع الصحية في الجزائر أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي

(1780_ 1861 م)

أولا: الأوضاع الصحية في الجزائر أواخر العهد العثماني (1780م . 1830م).

1.1 الأوبئة في الجزائر أواخر العهد العثماني.

2.1 الممارسات الطبية في الجزائر أواخر العهد العثماني.

ثانيا: الأوضاع الصحية في الجزائر بداية الاحتلال الفرنسي (1830م . 1861م).

1.2 الأوبئة في الجزائر بداية الاحتلال الفرنسي.

تمهيد

شهدت الجزائر أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي تدهورا صحيا حيث ظهرت فيه سلسلة من الأوبئة طفت بشكل واسع خاصة وباء الطاعون في الفترة العثمانية وظهوروباء جديد خلال الاحتلال الفرنسي وهو وباء الكوليرا.

أولا: الأوضاع الصحية أواخر العهد العثماني (1780- 1830م)

1-1الأوبئة في الجزائر أواخر العهد العثماني

إن الحالة الصحية في الجزائر أواخر العهد العثماني متردية ويعود سبب في ذلك إلى انتقال العدوى وانتشار الأمراض من الأقطار المجاورة وذلك لصلة الجزائر بعلم البحر الأبيض المتوسط وانفتاحها على أقاليم السودان وعلاقاتها بالبلاد الأوروبية، وارتباطها بالمشرق العربي لا سيما مصر والحجاز واسطنبول، وانتقلت مختلف الأوبئة التيفوس والجدري والطاعون والقمل والدمل والسل، وكان أهم الطرق لانتقال هذه الأمراض الفتاكة من مواطنها الأصلية بالشرق الأوسط إلى الجزائر، توافد التجار والبحارة الذين يتناقلون السلع والبضائع للداخل و للخارج والحجاج والطلبة من أقطار الشرق الأوسط إلى الموانئ الجزائرية[1].

ومن بين أبرز هذه الأوبئة وأكثرها فتكا وباء الطاعون الذي يعد أخطر وباء عانت منه كل الفئات الاجتماعية بالجزائر خلال أواخر العهد العثماني، كما تعرضت إلى ضرباته الحادة كل العناصر الأجنبية المقيمة بالبلاد، تسبب في انهيار ديموغرافي وأثر سلبا على كافة الأصعدة[2].

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، (م، ر ، ل ، ح ، م ، ج ، د، ث، ج 4، وزارة الثقافة والسياحة، م، و، ك، الجزائر 1984، ص 88.

[2]- فلة موساوي القشاعي، وباء الطاعون في الجزائر العثمانية دوراته و سلم حدته و طرق انتقاله، في مجلة دراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، كلية الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، المجلد 1، العدد 1، 30- 06- 2001، ص 134.

كما جاء في مذكرات أحمد شريف الزهار واصفا وباء الطاعون أنه جاء للجزائر حتى وصل عدد الأموات أحيانا خمسمائة جنازة كل يوم ويسمى بالوباء الكبير قيل أنه أتى من بر ترك في مركب مع رجل يدعى ابن سماية، وطال الوباء بالجزائر إلى سنة 1211 هـ[1].

-وباء الطاعون:(**la peste**)

- تعريف الطاعون

الطاعون مرض جرثومي معد ينتشر في شكل وباء واللفظ مأخوذة من العبارة اللاتينية "pestes atra" وتعني الموت الأسود وهو إصابة خطيرة جدا تسببها الحصبة التي اكتشفها الباحث الفرنسي: ألكسندر برسين"، Alexandaryersinعام 1894 وهو من أصل سويسري ولهذا سميت عصبة يرسين أو طاعون يرسينyarsinpestisوهي تعيش وتتكاثر في العادة في أجسام بعض القوارض البرية[2].

- أنواعه

-الطاعون العقدي (bubahic) أو الدبلي: وهو عبارة عن خرجات ناتنة تظهر في المغبن بواطن الأفخاذ والإبط[3].

هوالاكثر انتشارا، وصفه الرازي بكونه ورما حارا في الأربيات والإبط ويقتل في أربع أيام[4].

---

[1]- أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب إشراف الجزائر، 1168، 1246هـ - 1754-1830م، تح: أحمد توفيق المدني، ش و، للنشر والتوزيع ، الجزائر 1974، ص 51.

[2]- مصطفى خياطي، الأوبئة والمجاعات في الجزائر، تر: حضرية يوسفي، منشورات ANEP م. و. للاتصال، النشر والإشهار، الرويبة 2013، ص 19- 20.

[3]- جمال الدين عمراوي، وباء الطاعون في الجزائر العثمانية بين الحجر الصحي والتطبيب، ، مجلة آفاق فكرية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس،مجلد 9، عدد 2، 2021، صص 230- 231.

[4]- كمال الرياحي ، ريادة التطبيب في التاريخ العربي ...3 رسائل أندلسية في الطاعون الجارف ، تونس موقع الجزيرة، 1/ 10/ 20220، تم الاطلاع على الموقع 5/ 5/ 2023، 12:30.

-الطاعون الانتقامي او التسممي: وهي قروح تظهر لأول مرة في الجلد على شكل نفخات سوداء ويصاحب ذلك ارتفاع شديد في درجة حرارة الجسم[1].

-الطاعون الرئوي:وهو نادر، ذكره ابن خلدون: " فإذا كان الفساد للهواء وقع المرض في الرئة، وهذه الطواعين وأمراضها مخصوصة بالرئة". وهو أشد وأخطر أنواع الطواعين فتكا بالناس لا علاج له[2].

وقد ساعد على توطن هذه الأمراض والأوبئة الموسمية المعدية انتشارا المستنقعات بالسهول الساحلية وحول المدن الكبرى، مثل عنابة والجزائر ووهران وعدم التزام السكان بالقواعد الصحية التي كانت تتميز بها الحضارة الإسلامية في بلاد المغرب[3].

ومما زاد الأمر سوء وانتشار للوباء أن تطبيق نظام الكرانتينة (نظام الحجر الصحي) لم يكن قاعدة صحية أو وسيلة وقائية التزم بها النظام الحاكم خلال كل فترة وزاد في خطورة الداء وتفاقمه موقف الأهالي هو التوكل على الله والإيمان بالقضاء والقدر، جعلهم يقللون من شأن الإجراءات[4]، وذلك لاعتمادهم على الأحاديث النبوية فعن عائشة رضي الله تعال عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرني أنه: " عذاب يبعثه الله على من يشاء، وإن الله جعله رحمة للمؤمنين، ليس من أحد يقع الطاعون في بلد، صابرا محتسبا، يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد " رواه بخاري[5].

---

[1]- جمال الدين عمراوي، المرجع السابق، ص 230.

[2]- جمال الدين عمراوي، المرجع نفسه، ص 231.

[3]- نصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 88.

[4]- الكاملة فرحات، وباء الطاعون وتأثيره على البنية الاجتماعية الجزائرية خلال الحقبة العثمانية، جامعة الشهيد حمة لخضر. الوادي . مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 06، العدد 02، 13- 10- 2022، ص 1512، 1513.

[5]- خالد بن عثمان السبت ، شرح كتاب رياض الصالحين ، مقدمة عن كتاب دثر الإمام النووي 3 باب الصبر، 25 ذو القعدة 1425، موقع تم الاطلاع عليه يوم : 05/ 05/ 2023، 01:20.

تميز القرن التاسع عشر بنسبة أكبر من وباء الطاعون سبعين سنة مقابل ثلاثة وستين في القرن الذي سبقه ق 18، أما فيما يخص التوزيع الجغرافي لوباء الطاعون فقد كان للمناطق الوسطى من البلاد الجزائرية وفي مقدمتها الجزائر نسبة 54% في حين الشرق الجزائر احتل نسبة 26% فيما احتل الغرب نسبة لا تتعدى 15% من وباء الطاعون[1]، ونتيجة لذلك شكل الطاعون أخطر مرض عانت منه الفئات الاجتماعية بالجزائر وتكرر ظهوره مما أدى إلى انهيار ديموغرافي رهيب لأنه كان يصيب الأماكن ذات الكثافة السكانية المرتفعة[2].

أما فيما يخص السنوات التي عرفت فيها البلاد الأوبئة فقد كانت متتالية ونلاحظ فيها تكرر كل عشر سنوات أو خمسة عشر سنة الوباء نفسه كالطاعون وفي بعض الأحيان تستمر كما ذكرنا سابقا في الفترتين 18 مدته 63 سنة وق 19 مدته 70 سنة.

- وباء 1787م، أدى إلى هلاك 16.721ن من مدينة الجزائر منهم 14.334م من المسلمين و الباقي الأسرى واليهود كما تسبب في موت ثلثي سكان عنابة.
- وباء عام 1794م أضر بجميع الجهات لاسيما وهران والجزائر العاصمة وقسنطينة
- وباء عام 1817م- 1818م قضى في مدينة الجزائر على أكثر من 14.000ن وأدى إلى هلاك ثلثي سكان المدينة التي لم يعد يتجاوز عدد سكانها 5000ن كما تضررت به أغلب الجهات الجبلية والصحراوية[3].

[1]- فلة موساوي القشاعي، المرجع السابق، ص 141.

[2]- الكاملة فرحات، المرجع السابق، ص 1513.

[3]- نصر الدين سعيدوني ، الشيخ المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 89.

هذا ويضاف إلى سوء الأحوال الصحية، وحدوث الكوارث الطبيعية التي أدت بدورها إلى تناقص السكان وتضرر الاقتصاد، وتمثلت هذه الآفات والزلازل والفياضات والجراد الذي دائما يصاحب وباء الطاعون[1].

كما تطرق إليه أحمد شريف الزهار في مذكراته، وجاء الجراد في هذه السنة، أوله أتى طائر، ثم غرس وأقام أياما في الأرض ثم خرج وأكل الزرع والأشجار والثمار ووقع الغلاء وفي تلك السنة وأعطى الأمير القمح لجميع الخبازي وجعل له سعر على أسعار أيام الرخاء وأمر الخبازين أن يقوموا بعمل ما يلزم للبلاد لكن صار الناس يقتتلون على ذلك الخبز، وبقي الأمر كذلك إلى أن وجد الزرع الجديد وقد أخصبت الأرض تلك السنة ورخصت الأسعار والحمد لله[2].

يعتبر وباء الطاعون الذي أصاب مدينة الجزائر مرات عدة كان سببا مباشرا في الركود التجاري والصناعي بالمدينة لآنه فتك بمئات الصناع والتجار وترك السوق مفتوحة للتجار الأجانب لتصدير الإنتاج المحلي[3].

ورغم ظهور العديد من الأوبئة في الجزائر أواخر العهد العثماني المتمثلة في الجذري، التيفوس، الكوليرا، إلا أن وباء الطاعون كان الأكثر انتشارا في تلك الفترة وخلف العديد من التأثيرات السلبية على عامة الأوضاع وشمل جل المناطق الجزائرية.

كما أن وباء الطاعون مجال اهتمام وانشغال العلماء نظرا لما كان عليه فكثر عليه التأليف[4]، وأطلق عليه العديد من التعبيرات نذكر منها:

---

[1]– نصر الدين سعيدوني و الشيخ المهيد بوعبدلي ، المرجع السابق ، ص 89.

[2]– أحمد الشريف الزهار، المرجع نفسه، ص 117.

[3]– الكاملة فرحات، المرجع السابق، ص 1516.

[4]– عائشة غطاس، الوضع الصحي للجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الثقافة، الجزائر، العدد 76، جويلية– أوت 1983، ص 123.

" – قحط عظيم" "ووباء مفرط"

" –وباء مات فيه خلق كثير"

" –مجاعة قحطت الجزائر قحطا عظيما"

" –وكان الوباء وقد اشتعلت ناره ... وقت الضحى وصل مائة جنازة"

" –وباء هلك فيه من الناس ما لا يحصى"

" –وقع الموت في الناس حتى عجزوا عن دفن أمواتهم"

" –خلت الدور وعمرت القبور"

" –خلال طاعون 1786، أخلت البلاد وأفنت العباد"

" –القحط الشديد ومسغبة عامة"[1].

ونال اهتمام أغلب المؤرخين في تلك الفترة، حيث أن هذا الوباء طغى على كافة الأوبئة الأخرى أي أن الأوبئة الأخرى لا تكون حتى محل مقارنة مع وباء الطاعون.

2-1الممارسات الطبية في الجزائر أواخر العهد العثماني

- الطب المحلي وأبرز أطباءه أواخر العهد العثماني:

لقد عمل الجزائريون في العهد على البحث عن طرق للتخلص من الأوبئة والأمراض وعلاجها لكثرة انتشارها فتنوعت هذه الطرق العلاجية بين ما هو طبيعي والذي تمثل في جمع الأعشاب وصنع الدواء منها، والاعتماد على الموروثات المتداولة في العلاج التقليدي.

في حين ظهر الطرف الآخر الذي لم يولي اهتمام لمواجهة الأوبئة والتصدي لها حيث اعتبروا أن الأوبئة قضاء الله وقدره ولم يقوموا بأي احترازات وقائية من هذه الأطراف السلطة الحاكمة والتي لم تضع قوانين صارمة وذلك لتخفي انتشار خبر الأوبئة

[1]– فلة موساوي القشاعي، المرجع السابق، ص 136.

في الجزائر لأن هذا يعود سلبا على العلاقات التجارية مع أوروبا وباقي الدول وذلك بمجرد معرفة الدول خبر الوباء توقف عملية التبادل التجاري.

-الطب الشعبي:

اعتمد سكان الجزائر على ممارسة الشعبي بصفة كبيرة حيث كان الأكثر انتشارا لآنه يعكس الموروث الاجتماعي لعادات توارثتها الأجيال عبر العصور بكل خصائصه العلمية والخرافية[1].

- الطب النبوي:

ومن أخبار الباي محمد الكبير أنه كان يعتني بالطب النبوي ويشجع العلماء على التأليف فيه واختصار المطولات منه.

فكاتبه أحمد بن سحنون يقول أنه كان للباي في الطب اليد الطولى، وأنه كان يصف للناس الدواء ويدفع لهم ما حضر منه، ويدل هذا على عناية الباي بالطب عموما واهتمامه بصحة الناس وبفضل عنايته قام بعض العلماء بالتأليف فيه وباختصار المطولات الطبية منه، فهو الذي أوحى إلى أحد الشيوخ ويدعى عبد اللطيف بوضع كتاب سماه (المنهل الروي والمنهج السوي في الطب النوبي)، كما أمر كاتبه ابن سحنون بجمع طب القاموس فجمعه وزاد عليه من كلام الأطباء حتى صار تأليفا هاما وكان الباي يجيز من يفعل ذلك بالمال الجزيل ويظهر هذا أن الباي كان يهتم ويؤمن بالطب النبوي[2].

- الطب بالحمامات المعدنية:

إستخدمت الحمامات المائية المعدنية في علاج الأمراض المعدية كالجرب والحصبة وهنا يعترف معظم الكتاب المسحيين باهتمام المسلمين بالنظافة وهذا حسب ما

---

[1]- نعيمة عيزل، الطب الشعبي في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص 11.

[2]- أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي، 1500- 1830، ج2،دار الغرب الإسلامي 1998، ط1، ص 419.

نقله جرون ولف في كتابه عن الدكتور أندرهيل الذي وصف العديد من الحمامات ومنها حمام كتشاوة، الحنام الصغير، حمام السيوعة حيث كانت تمتاز بتنوع المياه وفيها العديد من الغرف ومجموعة من الخدم "الزنوج[1]".

- الطب العشبي:

كثر في الجزائر في هذه الفترة التداوي بالأعشاب وقد وضعوا بعض الوصفات للتغلب على الأمراض الشائعة فمثلا كانوا يعالجون الحمى بنبات الشد قورة، والرضوض يعالجونه بالكي، والتورم والالتهابات بأوراق بعض النباتات الحناء وسيلة لعلاج بعض الحروق والجروح البسيطة ولمعالجة الجدري كانوا يستخدمون اللحم الجاف وتعريق المريض إلى غاية الشفاء[2].

قد كان السكان على دراسة تامة بالأعشاب المستعملة للتداوي فكانوا يعرفون خصائصها الملطفة والمنظفة فمثلا كانت منطقة القبائل تزخر بهذه الأعشاب المتنوعة.

ومن ضمن الأدوية العشبية أيضا المرهم الذي يستخلصونه من عصارة شجر الصنوبر والقطران والبصل وزيت الزيتون والعرعار والزعتر والعسل والكمون وعروق الطيب وأوراق نبات أم القرمان وذلك لتخفيف الآلام وكل هذه الأعشاب والنباتات ما زالت لحد الساعة لها تأثير إيجابي على صحة المريض وذات فعالية جيدة[3].

- الطب بالشعوذة:

إدعاء العلاج بالشعوذة رغم انه كان محرما تحريما كليا، من النماذج التي تدل على كيفيات العلاج مثلا: زيارة النساء لضفاف الأودية لإبعاد الأمراض والكوارث الطبيعية،

---

[1]- عيسى جمال بن أحمد، طرق العلاج والتداوي في الجزائر خلال 1782- 1814، مجلة آفاق فكرية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس ، المجلد 09، العدد 2، 2021، ص 112.

[2]- عيسى جمال بن أحمد، المرجع السابق، ص 110.

[3]- عيسى جمال بن أحمد، المرجع نفسه، ص 111.

حيث كانت تتبخرن بالجاوي وزيعة الكبير، ثم تأكلن نصيب من الخبز والشعير بعد رمس كمية في الوادي، وتتلفظ بعبارات التالية: " أيها الجنون كلوا من هذا الخبز من منكم يصيب أولادنا يصيبه الله[1]. "

وهذا لاعتقادهم أن الوباء هرمس من الجن، وهذا دليل على الجهل وتتبع المعتقدات وانحرافهم عن الدين يؤدي بهم إلى هذه المتاهات .

حيث يعتبر هذا النوع من العلاج من الغيبيات التي تعتمد فيها المعالجين على الطلاسم أو الأحجية ويسعون للتأثير على الحالة النفسية للأفراد[2].

-أطبائه:

-أحمد بن علي الرشيدي:

معروف أكثر تحت اسم بن سحنون كان أمين مكتبة لباي وهران محمد الكبير من أصل راشد قرب فرجيوا (ميلة) كون وبطلب من الباي وهران معجم طبي (المنحة القدسية في الأدوية الكموسية) اين الكاتب رتب الأدوية حسب الترتيب الأبجدي.

نسخة من هذا الكتاب يوجد في المكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة تحت أرقام 1768 و1769 في الجزء الثاني.

وله كتاب آخر باسم (الثغر الجو نامي في ابتسام الثغر الوهراني)[3].

-عبد الرزاق ابن حمادوش الجزائري:

ولد بالجزائر العاصمة في 1107 هـ عاش طويلا متجاوزا التسعينات وتوفي في مصر ما بين 1197 و1200هـ ترعرع بالجزائر أين زاول دراسته إلى غاية أن حصل على مستوى عال في العلوم في عهد من الجزائريين أو الأجانب، أفاد على أنه درس

[1]- عيسى جمال بن أحمد، المرجع السابق ، ص 111.

[2]- نعيمة عيزل ، المرجع السابق، ص 14.

[3]- مصطفى خياطي، الطب والأطباء في الجزائر العثمانية، منشورات ANEP الرويبة 2013، ص 126.

الكتاب للكاسادي حول الحساب الشرح لمحمد السنوسي حول الحساب، الأسطر لاب، مدفع النجاح والطلاسم لابن سينا، المقالات لاقليدس، الشرح لابن رشد وتاريخ الدول للمالطي حول سيرات العلماء والأطباء.

حيث نبأ ابن حمادوش معارفه من الملاحظة والتجربة خرج إلى أعالي الجزائر العاصمة لتعرف وجمع النباتات وقد صاحب محمد كونجل الذي لقب (النباتي لبلدنا) وترقى ابن حمدوش ليكون طبيب صيدلي ونباتي وقد اكد أنه لديه معرفة جيدة لكل النباتات التي ذكرها في كتابه (كاشف الرموز)[1].

- الطب الأوروبي وأبرز أطبائه أواخر العهد العثماني :

- الطب الأوروبي :

قد كان العديد من الأوروبيين والذين هم من فئات مختلفة كالأسرى والرحالة والمستكشفين متواجدون في الجزائر أواخر العهد العثماني وقد أصابتهم الأمراض والأوبئة كما كان حال السكان الأيالة في تلك الفترة ولهذا اتخذ الأوروبيين مجموعة من الممارسات الطبية كوقاية وعلاج من الأوبئة .

بعد ما رخصت لهم السلطات الجزائرية في ذلك العصر بفتح المستشفيات في السجون المركزية مسيرة أحيانا من طرف بعثات تأتي لهذا الغرض لفائدة السجناء[2].

كما أن الحكام في تلك الفترة كانوا يستنجدون بالأطباء الأوروبيين وذلك للعناية الخاصة لأجلهم ولحاشيتهم فلقد كان يوجد العديد من الأطباء يمارسون مهنة الطب في الجزائر ولكن لأشخاص معينين وليس لعامة الشعب.

---

[1]– عبد الرزاق ابن حمادوش الجزائر، رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة، لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب، تق، تع، تح، أبو القاسم سعد الله،الجزائر 1983، د، ن، ص 9، 11.

[2]– مصطفى خياطي، الطب و الأطباء في الجزائر العثمانية ،المرجع السابق، ص 83.

- الاطباء الأوربيين:

وردت في كتاب "الطب الشعبي" الإشارة إلى ثلاثة أطباء أوروبيين وكانوا يقيمون بالجزائر لخدمة مصالح بلدانهم بها وكانوا بالإضافة إلى ذلك يواصلون بحوثهم بالجزائر ويقدمون خدمات طبية لكبار موظفي الدولة مقابل أموال من أبرز هذه الأطباء الطبيب السباني أسانسي.

-الطبيب أسانسيAassans :

هو طبيب في المستشفى الإسباني بمدينة الجزائر وكان خلال فترة اقامته يواصل بحوثه في مجال الطب من ذلك بحثه في الأمراض العصبية الذي أشار إليه شونيرغ في هذا النص (تكثر في الجزائر الأمراض العصبية، وهي قاتلة في العادة ... وتتمثل بشكل خاص في تشنج العضلات والكزاز الفكي، وهو أخطر الأمراض في الجزائر ينتهي عادة بالموت).

كان أسانسي يقدم عض الخدمات الطبية لبعض رجال الدولة بما فيهم الداي، من ذلك استعانة الداي به للتأكد من إصابة بعض البحارة بمرض الطاعون[1].

- الطبيب مياردي Mayardi:

من أصل البيو من وصل إلى الجزائر في 1826م كان على علاقة بقنصلية سردينيا بقى بعد الاستثمار للبلاد، كان الطبيب الوحيد للمستوصف بالجزائر العاصمة في سنة 1835[2].

[1]– فوزية لزغم، الطب والأطباء بمدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني من خلال كتاب الطب الشعبي الجزائري في بداية الاحتلال لألبرفون شونبيرغ، في مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة ابن خلدون تيارت، العدد 21 ص 116.

[2] - مصطفى خياطي،الطب و الاطباء في الجزائر العثمانية،المرجع السابق ، ص114.

ثانيا: الاوضاع الصحية في الجزائر فترة الاحتلال الفرنسي (1830- 1861).

2-1الأوبئة في الجزائر خلال فترة الاستعمار (1831- 1861)

- الكوليراcholéra :

كلمة كوليرا هي في الأصل يونانية وتعني تدفق الصفراء، حيث وجدت آثار مكتوبة في نصوص سنسكريتية[1]، تعود إلى 5000 سنة قبل الميلاد وجدت العدوى على دلتا نهر الغانج بالهند لأكثر من ألفي سنة وتزامن إخراج البكتيريا من مخبئها مع الكشوفات البحرية من القرن 16[2].

يعد الطبيب الاغريقي أبقراط[3]: أول من استخدم مصطلح الكوليرا في كتابته بالرغم من ان المرض الذي كان يشير إليه غير معروف[4]، كما أثبتت الأعمال الحديثة في العديد من الأدلة على وباء الكوليرا في الهند يعود الى العصور القديمة[5].

---

[1]- **اللغة السنسكريتية Sanskrit** هي إحدى أقدم اللغات، وكلمة سنسكريت المشتقة من Samsrta ويقصد بها ما قعد وصقل ظهرت هذه اللغة في المنطقة الشمالية الغربية من شبه القارة الهندية، انتشرت هذه اللغة جنوبا وشرقا حيث أصبحت لغة الثقافة والشعائر الدينية في أغلبية جنوبي وجنوب شرقي في القارة الأسيوية، للمزيد أنظر: محمد ثناء الله البداوي، التفاعل اللغوي بين السنسكريتية والعربية، مجلة رفوف، جامعة أحمد دراية أدرار، ديسمبر، 2015، ص 82.

[2]- مصطفى خياطي،الأوبئة و المجاعات، المرجع السابق، ص 155.

[3]- **أبقراط hippocrtes**: (460- 377 ق. م) هو طبيب إغريقي ويعتبر من أعظم الأطباء في عصره، ولد في جزيرة كوس cos 460 قبل الميلاد، والده هيراكليدسherakidies تعلم أبقراط الطب من والده ومن هيروديكوسي السليمبريherodicos of seymbrisوكان يلقب أبقراط بأبي الطب عالج العديد من الأمراض توفي أبقراط سنة 337 ق. م للمزيد توفيق عبد الكافي،أبقراط الطبيب hippocrtes460- 377 ق. م ، مجلة اللغة العربية، دمشق د.س. ن ، ص 3- 5.

[4]- AntonisKousoulis,Etymology of cholera ,Vol 18.3. march 2021, p540.

[5]- T,morsly,L epidemie de cholerique Qui a sevi aux environs de constantine et notamment dans la commune mixte de Fedj- mzala pendant les mois d' octobre,nouvembre- decembre et janvier1885 -1886, imprimerie adolph Braham Constantine,1886 p 2.

- تعريف الكوليرا:

تعرف الكوليرا على أنها من بين الأمراض المعوية المعدية التي تسببها بكتيريا ضمة الكوليراVibrio cholerاالتي تصيب الأمعاء الدقيقة[1]، وتسبب الإسهال الحاد والقيء وجفاف الجسم[2].

- البكتيريا المسببة لوباء الكوليرا Vibrio cholera:

سبب المرض جرثومة بكتيريةVibrio choléraوهي واوية الشكل وعند رؤيتها تحت المجهر تظهر بأنها قصيرة ومنحنية قليلا وسريعة الحركة لها سوط واحد سالبة الجرم عند صبغها بصبغة جرام، وتتكاثر هوائيا عند درجة 37° في وسط عادي، السبب الرئيسي لحدوث المرض تقوم بكتيريا الكوليرا بإفراز سم خاصا بها داخل الأمعاء[3]. cholergen

[1]– مصطفى خياطي، الأوبئة والمجاعات ، المرجع السابق، ص 155.

[2]– فاطمة خريس، المجاعات و الأوبئة في قسنطينة خلال سنة 1866–1868 من خلال كتاب مجاعات قسنطينة لمؤلفه صالح بن محمد بن العنتري، المركز العربي للثقافة و النشر، المجلد 1،العدد 02،أكتوبر 2021، ص 17.

[3]– حمدي سويلم، الكوليرا، في مجلة الأمن والحياة، جامعة نايف العربية، العدد 104، ربيع الأول، 1416، ص 54.

يعود الفضل إلى اكتشاف البكتيريا المسببة لوباء الكوليرا إلى عالم الألماني روبرت كوخ[1] 1883[2]. وذلك بعد الانتهاء من تجاربه في طبيعة العامل البكتيري المسبب للكوليرا في خزانات المياه في مدينة كلكتا الهندية[3].

- أعراض الإصابة بالكوليرا:

تتمثل أعراض الإصابة بهذا الوباء في اسهال مائي حاد ومتكرر والتقيؤ المستمر والعطش الشديد والتعب والارهاق، قلة البول، انقباض في الصوت وتشنجات في العضلات، وشحوب الوجه والصعوبة في التنفس، وانغماس العينين[4] ,والإصابة بالجفاف .

ومن علامات الاصابة بالجفاف عند فحص المريض: سرعة دقات القلب، انخفاض في ضغط الدم، وفقدان مرونة الجسم، الأغشية المخاطية الجافة حيث يصاب الأفراد المصابين بوباء الكوليرا الحادة بالجفاف الحاد مما يؤيد إلى الفشل الكلوي ويمكن أن يؤدي الجفاف الحاد إلى الصدمة ودخول في غيبوبة الموت في حالة إذا لم يتم معالجتها

---

[1]- **روبرت كوخ (1843- 1910):** **روبرت**هاينرش هرمان كوخ ولد في 11/ 12/ 1842 كلاوستال هانوفر(الان كلاوستال زيلرفيلد، ألمانيا)، وتوفي في 27/ 05/ 1910 بادن بادن ألمانيا، طبيب ألماني درس الطب في جامعة غوتنغن وتخرج منها سنة 1866، عمل كجرح ميداني في الحرب الفرنسية البروسية 1870- 1871 ، يعتبر كوخ أحد مؤسسي علم الجراثيم اكتشف كوخ دورة مرض الجمرة الخبيثة 1876 و البكتيريا المسؤولة عن مرض السل 1882 والكوليرا 1883 تحصل على جائزة نوبل في الطب العام 1905 للمزيد ينظر:

Lloyd Grenfell Stevenson .Robert Koh German bacteriolgist 20/04/2023 .تم الاطلاع عليه يوم: 06/ 05/ 2023 على الساعة 21:22 https://www.britannica.com/biography/Robert-Koch ،.

[2]- رفيق تلى، المجاعات والأوبئة، دراسة في الدلالة والمفهوم، المجاعات والأوبئة في الوطن العربي عبر العصور، إشراف وتنسيق رفيق تلي، وقائع أعمال المؤتمر الدولي الافتراضي ايام 24- 25/ 07 /2021 ، المركز الديموقراطي العربي برلين، الدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين- ألمانيا، سبتمبر، 2021، ص 163.

[3]- شلدون واتس، الأوبئة وتاريخ المرض والقوة الإمبريالية، تر: أحمد محمود عبد الجواد، تق: عماد صبحي، المركز القومي للترجمة، القاهرة ، 2010، ص 398.

[4] -NotitdjcharlesMacnamar, Ahistory of Asiatic cholera, macmillan and co Londo, 1876,p 2.

بسرعة.[1] تظهر أعراض الإصابة بالكوليرا في فترة تتراوح بين 12 ساعة وخمسة أيام بعد استهلاك الأطعمة والمياه الملوثة بالبكتريا ضمة الكوليرا[2] .

حيث يصيب هذا المرض جميع فئات المجتمع فهذا المرض لا يميز بين الذكر والأنثى أو بين الصغير والكبير [3]

تتنقل بكتيريا الكوليرا بين الأشخاص وعن طريق تناول الأطعمة أو شرب المياه الملوثة ببكتيريا ضمة الكوليرا[4]، حيث أكد الطبيب **جون سنو John snow**[5] .

دور المياه المعفنة في إنتقال العدوى و العلاقة الحتمية بين مرضى الكوليرا والمياه الملوثة[6] ، كما اكد عالم البكتيرلوجيا روبرت كوخ الدور الحيوي للمياه في تفشي العدوى.[7]

---

[1]–Sans auteur, cholera, Vibrio cholera infection,30/09/2022

تم الاطلاع عليه يوم 06/ 05/ 2023 على الساعة 11:02.https://www.cdc.gov/cholera/illness.html،

[2]– فاطمة خريس، المرجع السابق، ص 217.

[3]– حمدي سويلم، المرجع السابق، ص 55.

[4]– غنوة الحايك، السياسية الصحية لتفادي جائحة كوفيد 19 ووباء الكوليرا،ملتقى خبزونت 22 اكتوبر 2022، ص07.

[5]– **جون سنو John snow** 1813– 1858 هو طبيب تخدير إنجليزي ولد في 15 مارس 1813 في مدينة بورك، عرف بدراساته عن وباء الكوليرا ويعتبر والد علم الأوبئة المعاصر، أمضى سنواته في مدرسة بورك، وفي عام 1844 تحصل على شهادة دكتوراه في الطب من جامعة لندن وفي عام 1847 تم تعيينه طبيب تخدير في مستشفى سنت جون، وفي عام 1849 اصبح متخصصا مرخصا للكلية الملكية للأطباء واحد مؤسسي لجمعية لندن للأوبئة توفي 1858. للمزيد ينظر Ralphfreriche,johansno,06/04/2023https://www.britannica.com/biography/John-Snow-British-physician تم الاطلاع عليه يوم 13/ 05/ 2023 على الساعة 11:52.

[6]– عمر جبري ,وباء الكوليرا في الجزائر أثناء بداية مرحلة الاحتلال دراسة تحليلية للواقع الصحي والديموغرافي، في عام 1831– 1871م، مجلة آفاق فكرية، جامعة جيلالي ليابس، الجزائر، المجلد 09، العدد 02، 2021، ص 205.

[7] ـ شيلدون واتس , المرجع السابق , ص398.

يمكن منع انتقال العدوى من خلال عملية التطهير المياه بواسطة هيلكوريت الصودا (hyochlorite de soude)كمايتم إعطاء للمريض كميات كبيرة من الماء لشربها[1] .

- تشخيص وباء الكوليرا:

بالنسبة لتشخيص وباء الكوليرا فقد كان من الصعب للأطباء والأشخاص المصابين بهذا الوباء تحديد أعراضها وذلك بسبب أن أعراضها تشبه أعراض الحمى المترددة، حيث كان يصعب على الأطباء تشخيص وباء الكوليرا بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر وذلك بسبب أنهم لم يكونوا على علم بالبكتيريا التي تسبب هذا الداء[2].

ينتشر هذا الوباء في المناطق التي تعاني من الأوضاع الاجتماعية المزرية المتمثلة في الفقر وسوء التغذية وانعدام النظافة[3]، وخاصة في المناطق التي تعاني بصعوبة في الوصول إلى المياه الصالحة للشرب[4]

- لمحة عن تاريخ الكوليرا:

يعود انتشار وباء الكوليرا الى القرن التاسع عشر في جميع أنحاء العالم انطلاقا من موطنها الأصلي دلتا نهر الغانج بالهند[5]، لتنتشر بعد ذلك في عدة مناطق من قارة آسيا ليتجاوز هذه القارة و يتجه نحو قارة أوروبا غير أنه غير طريقه مرتين خلال الجائحة العالمية الثالثة من انتشاره سنة 1865، واصل وباء الكوليرا زحفه كالسيل الجارف و لم

---

[1]– فلة موساوي القشاعي، الواقع الصحي والسكاني في الجزائر أثناء العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي 1518-1871، منشورات ابن سنان، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص 190.

[2]– فلة موساوي القشاعي، الواقع الصحي والسكاني ، المرجع نفسه، ص 190.

[3]– عمر جبري، المرجع السابق، ص 205.

[4]– حمدي سويلم، المرجع السابق، ص 55.

[5]–Sans auteur، cholera، 30/03/2022https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/cholera.13:00 تم الاطلاع عليه يوم 06/ 05/ 2023 على الساعة

تسلم منه أكثر الدول تقدما بسبب طبيعة المرض الغامضة[1]، لم يبدأ التحكم فيه إلا بعدما اكتشف عالم البكتريولوجي روبرت كوخ البكتيريا المسببة للكوليرا[2]، يعد وباء الكوليرا من أشهر الأوبئة في التاريخ الحديث إذ اجتاحت العالم 6 جوائح عالمية ما بين 1817، 1923.[3]

أطلقت العديد من التسميات على وباء الكوليرا تعرف باسم الكوليرا الأسيوية أو الكوليرا الوبائية[4]، أو الطاعون الأزرق أو الوباء الأزرق كما أطلق عليه الجزائريون مرض بوكليب، لأن المريض يتقلب من حالة عادية إلى حالة غريبة في جلده ولحمه وشكله ووجهه.[5]

[1]– جمال برجي، وباء الكوليرا في الجزائر أثناء فترة الاستعمار الفرنسي، المجاعات والأوبئة في الوطن العربي عبر العصور، ج2، اشراف و تنسيق: رفق تلي، وقائع أعمال المؤتمر الدولي الافتراضي، 24-2021/07/25، المركز الديمقراطي العربي برلين، الدراسات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية، برلين ألمانيا، سبتمبر 2021، ص 128.

[2]– محمد الأمين البراز، تاريخ الأوبئة و المجاعات بالمغرب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، سنة 1992، ص 164.

[3]– جمال برجي، المرجع السابق، ص 128.

[4]– توفيق برنو، وباء الكوليرا في الجزائر من خلال تقرير الطبيب بارتراند، سنة 1852، المجاعات و الأوبئة في الوطن العربي عبر العصور، ج2، اشراف و تنسيق: رفيق تلي، وقائع أعمال المؤتمر الدولي الافتراضي أيام 24-2021/07/25، المركز الديمقراطي العربي ألمانيا، برلين، الدراسات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية، برلين ألمانيا، سبتمبر 2021، ص 23.

[5]– محمد براهمي، تاريخ الأمراض و المجاعات في الجزائر و سبل الوقاية منها من (1939-1949)، المجاعات و الأوبئة في الوطن العربي عبر العصور، إشراف و تنسيق رفيق تلي، وقائع أعمال المؤتمر الدولي الافتراضي أيام 24-2021/07/25، المركز الديمقراطي العربي ألمانيا، برلين، الدراسات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية، برلين، ألمانيا، سبتمبر 2021، ص 305.

- ظهور وباء الكوليرا في الجزائر:

شهدت الجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي ظهور وباء جديد لم تشهده قط ، وهو وباء الكوليرا.

يعود ظهور وباء الكوليرا الأسيوي في الجزائر الى سنة 1831 بسبب سفينة قادمة من جزر الباليار 31 جويلية 1831، وسفينة تونسية رست بميناء الجزائر في سبتمبر من نفس العام[1]، ليتم اتخاذ التدابير الوقائية فرض الحجر الصحي لمدة 21 يوما على جميع السفن بقرار من المكتب الصحي لمدينة الجزائر، حيث لم يسمح للسفن برسو أو توقف في ميناء الجزائر، حتى يتم التأكد من حصولها على شهادة صحية تؤكد خلو السفينة من الوباء[2]، وعلى غرار مدينة الجزائر ظهر وباء الكوليرا في الغرب الجزائري مدينة وهران خلال شهر ماي من عام 1831[3].

- الجدري Variol:

يعد وباء الجدري من بين الأوبئة التي ظهرت في الجزائر خلال الفترة العثمانية والاستعمارية.

- تعريف الجدري:

يعرف الجدري على أنه مرض معدي وخطير تسببه حمة فيروس , يظه على الجلد بقع حمراء، ويتحول إلى بثور صلبة، وإذا لم يتم معالجته بسعرة بتقيح ويترك أثار على

[1]– فلة موساوي القشاعي، الواقع الصحي و السكاني ،المرجع السابق، ص 187.

[2]– عمر جيري، المرجع السابق، ص 204.

[3]– فلة موساوي القشاعي، الواقع الصحي و السكاني، المرجع السابق، ص 188.

الوجه[1]، يسبب هذا الوباء عاهات العمى والصم ويؤدي إلى الوفاة. ينتقل هذا الوباء عن طريق تبادل الأشياء بين شخص المصاب وشخص سليم[2].

- أعراض الإصابة بالجدري:

تتمثل أعراض الإصابة بوباء الجدري في الارتعاش، ارتفاع درجة الحرارة الى 40° والتقيؤ وألم في الرأس والعمود الفقري وأكثر من يتعرض للإصابة بهذا الوباء هو فئة الأطفال[3].

- انتشار وباء الجدري:

يعود ظهور وباء الجدري في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية في جانفي 1831 مخلفا هذا الأخير العديد من الضحايا بين الموتى والمكفوفين[4]، وبحلول عام 1835 انتشر وباء الجدري من جديد في الجزائر العاصمة[5].

شهد عام 1837 انتشار الجدري على نطاق واسع بين الجزائريين مما خلف العديد من الضحايا بين المسلمين واليهود[6].

---

[1]- مباركة زيدي، محمد عبد الرؤوف ثامر، الأمراض والأوبئة المتواجدة في منطقة الجنوب الشرقي من الجزائر خلال الفترة الاستعمارية بين 1900- 1962 ، بسكرة الوادي ، ورقلة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قامدي مرباح ورقلة، المجلد 14، العدد 01، جانفي 2023، ص 191.

[2]- رفيق تلي ، المرجع السابق، ص 163.

[3] -Jaques maurin،Robert fasquelle،**variol**،29 avril2023

تم الإطلاع عليه يوم 2023/05/14 على ساعة 11:30 https://www.universalis.fr/encyclopedie/variole/

[4]- صليحة علامة، تاريخ الأوبئة في الجزائر الطاعون الجدري التيفوس الملاريا، مجلة القرطاس، جامعة أبي بكر بلقياد تلمسان، العدد 2، جانفي 2015، ص 212.

[5]- أحمد بن سالم الاوضاع الصحية للجزائريين في منطقة وادي سوف خلال دورية أرشيفية معهد باستور الجزائر 1919- 1939، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2008- 2009، ص 76.

[6]- يمينة مجاهد، تاريخ الطب في الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي 1830- 1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2017- 2018، ص60.

وفي سنة 1838 ظهر وباء الجدري في مدينة جيجل وضواحيها، وبعد ذلك تفشى في جميع المناطق الشمالية، وعاد للظهور في سنة 1839 في الجزائر، حيث سجلت 78 حالة وفاة للمسلمين 145 حالة وفاة خلال سنة 1840 انتشر الجدري بشكل رهيب في قسنطينة وتم تسجيل 2000 إصابة، وفي نفس العام تفشى الوباء الى البليدة، كتب الطبيب Finot، لم يعد غريبا ان تصادف في شوارع البليدة وطرقها وجالا وأطفالا مستلقين في الوحل شبه عراة وقد غطت التقرحات أجسادهم[1]، وفي نفس السنة انتشر الوباء في المدية وسجلت 60 حالة وفاة خلال شهر أكتوبر[2].

وبحلول عام 1846 فتك مرض الجدري بمنطقة المدية بلغ عدد الوفيات اكثر من 500 طفل في مدة لا تتجاوز شهرين[3].

وفي عام 1847 تفشى في معظم مدن الجزائر، ظهر في كل من شرشال، تنس، ثنية الحد، سطيف، أما منطقة الزاب فقد بلغ عدد الوفيات 920 طفل تتراوح اعمارهم بين 6 أشهر و5 سنوات أما مدينة بسكرة سجلت 95 حالة وفاة ومن بين 210 طفلا مصابا.

ليمتد انتشاره سنة 1848 في كل المناطق التالية بسكرة، وملیانة والمدية في شهر جانفي، وشرشال وسكيكدة، في فيفري، وتيارت في أفريل قالمة، في أفريل وماي، وندرومة في جويلية[4].

- الطاعون peste:

يعد وباء الطاعون من أكثر الأوبئة التي ضربت الجزائر على مر تاريخها القديم إلى غاية التواجد الاستعماري كما تم ذكره سابقا على أن وباء الطاعون سببه بكتيريا اليارسين انتشر هذا

---

[1]– مصطفى خياطي، الأوبئة والمجاعات، المرجع السابق، ص 77.

[2]– لهلالي سلوى، المشهد الوبائي في الجزائر 1518 الى 2020، دراسة كرنولوجية تاريخية لأهم الأوبئة، في مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2، المجلد 17، العدد 1، ماي 2022، ص 736.

[3]– يمينة مجاهد، المرجع السابق، ص 60.

[4]– مصطفى خياطي، الأوبئة والمجاعات، المرجع السابق، ص 77.

الوباء بشكل كبير في العهد العثماني حيث خلف هذا العديد من الضحايا ليطهر من جديد في فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر.

يعود ظهور وباء الطاعون في الجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي إلى عام 1835 من مدينة قسنطينة مخلفا 1500 ضحية في ظرف ثلاثة أيام[1]، وخلال شتاء 1852- 1853 تفشى الوباء في منطقة مليانة مخلفا عشرات الضحايا[2].

- التيفوسtyphus:

- تعريف التيفوس:

يعتبر التيفوس أحد الأوبئة المعدية التي ظهرت في الجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر سببه بكتيريا ريكتسيا بروفازيكيRiclettsia – provazeki والتي تنتمي إلى جراثيم سالبة الجرم تعيش وتتطور داخل جسم الإنسان وتنتمي إلى عائلة التيفوس الفأري وينتقل هذا الوباء عن طريق القمل والبراغيث[3].

تتمثل أعراض الاصابة بداء التيفوس: ارتفاع درجة الحرارة، وألم في الظهر وصداع في الرأس، وطفح في الجلد والاصابة بالإسهال[4].

---

[1] -Nour el houdaGhanem، Larbi Ghanem. Les plus grandes epidemies et pandemies de l ' histoire as de l'Algerie entre l'epoque Ottomane et coloniale في مجلة البحوث التاريخية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، المجلد 06، العدد 01، جوان 2022، ص 834.

[2]- رفيق خالد، أحمد أمين سالك، وباء الطاعون في الجزائر اثناء فترة الاستعمار الفرنسي المجاعات والأوبئة في الوطن العربي، ج2، إشراف وتنسيق رفيق تلي، وقائع أعمال المؤتمر الدولي الافتراضي 24، 25 / 07/ 2021، إصدار المركز الديمقراطي العربي، برلين، الدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، سبتمبر 2021، ص 149.

[3]- محمد بستي وأمينة مسعودي، الأوبئة والأمراض في الجزائر خلال القرن التاسع عشر طبيعتها تأثيرها وطرق الوقاية منها، المجاعات والأوبئة في الوطن العربي عبر العصور، إشراف وتنسيق: رفيق تلي، وقائع أعمال المؤتمر الدولي الافتراضي أيام 24- 25 /07/ 2021، اصدار مركز الديموقراطي العربي برلين، للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين ألمانيا، سبتمبر 2021، ص 68.

[4]- محمد بستي، أمينة مسعودي، المرجع نفسه ، ص 68.

يعود سبب تفشي هذا الداء إلى عوامل اجتماعية وطبيعية المتمثلة في البؤس والفقر والمجاعات وسوء التغذية، انعدام النظافة، والظروف الصحية السيئة والمتدهورة، أما العوامل الطبيعية فتتمثل في الكوارث الطبيعة الفيضانات والجفاف والأمطار طويلة المدى والمتذبذبة[1].

يعرف وباء التيفوس بمرض البؤس بامتياز وذلك لارتباطه بالفقر والمجاعة[2]، انتشر هذا الوباء في الفترة الاستعمارية سنة 1861 في منطقة القبائل وتم تسجيل 330 حالة[3].

خلاصة الفصل:

وفي الأخير نستنتج من خلال الوضع الصحي في الجزائر أواخر العهد العثماني بداية الاحتلال الفرنسي، رغم ظهور مجموعة من الأوبئة خلال العهد العثماني إلا أنه وباء الطاعون كان أكثر اتساعا وأكثر حدة من الأوبئة الأخرى.

وقد حاول السكان المقيمون بجميع فئاتهم أخذ إجراءات وتدابير وقائية وعلاجية مختلفة من أجل الحد من انتشاره، ونستنتج استمرار ظهور الأوبئة في الجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي مثل الطاعون والجذري...إلخ، وظهور وباء جديد لم تشهده الجزائر قط، وهو وباء الكوليرا.

---

[1] - صليحة علامة ،المرجع السابق ، ص214.

[2]– هيبة الله بوغرارة، الأوضاع الاجتماعية والثقافية بمنطقة تقرت خلال العهد العثماني الاستعماري 1854– 1962 أطروحة نهاية الدراسة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه (LMD) في التاريخ ، تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2020– 2021، ص 125.

[3]– يوسف قنقود، محمد دراوي، وثيقة جزائرية مغمورة حول التداوي والتحرز من الوباء، لمحمد مصطفى بن الخوجة الجزائري سلسة أعمال مؤتمر الاوبئة عبر التاريخ، المشرف العام: هشام قاضي و موسم عبد الحفيظ، المؤتمر الدولي الأول العلوم الإنسانية والاجتماعية رؤية جديدة بعد الجانحة 220/ 23/ 24/ 12– 2020، دار الخيال للنشر والترجمة، جامعة سعيدة، د.س.ص 70.

الفصل الثاني:

وباء الكوليرا في الجزائر، أسباب انتقاله و مراحل انتشاره (1831-1911م)

أولا: أسباب انتقال وباء الكوليرا للجزائر.

ثانيا: مراحل انتشار وباء الكوليرا (1831-1911م).

تمهيد:

ظهر في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي ظهور وباء الكوليرا الذي يعتبر وباء جديد على الجزائر وقد تعددت أسباب انتقال عدواه إلى الجزائر وقد تميز الوباء بمراحل مختلفة شهدتها الجزائر.

أولا: أسباب انتقال وباء الكوليرا للجزائر:

يوجد العديد من الأسباب التي ساعدت في ظهور وباء الكوليرا في الجزائر يمكن حصرها في نقاط رئيسية أهمها:

– انتقال الكوليرا عن طريق السفن القادمة من بلدان التي انتشر فيها وباء الكوليرا ، كآسيا نحو أوروبا، ومنها إلى الجزائر عبر فرنسا وإسبانيا[1].

– وهذا ما أكدته وصول الكوليرا للجزائر في 31 جويلية 1831م وكان السبب وراء تفشيها هي سفينة آتية من جزر البليار[2].

– إضافة إلى سفينة اخرى رست بميناء الجزائر من مدينة مرسيليا تحمل أشخاص مصابين بالكوليرا تسببت في انتشار عدوى الكوليرا.

– وأيضا انتقال الكوليرا عن طريق المستشفيات التي تستقبل عدد كبير من المصابين حيث تنتقل العدوى إلى السالمين من خلال الهواء الناقل للمرض[3]، وهذا ما اتضح في انتقاله بين المستشفيات في الجزائر من مستشفى الداي إلى مستشفى الخراطين.

– انتقال الكوليرا عن طريق الفضلات التي يطرحها المريض ومن خلال ملابسه وفراشه أو عن طريق الموجود في السفن والمساكن.

---

[1]– يحي بن فطيمة، وباء الكوليرا وتأثيراته على المجتمع الجزائري في الفترة الاستعمارية (1834– 1867)،مجلة آفاق فكرية،جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس،مجلد 09، العدد 02، 2021، ص 137.

[2]– فلة موساوي القشاعي، الواقع الصحي و السكاني، المرجع السابق، ص 187.

[3]– محمد بستي، أمينة مسعودي، المرجع السابق، ص 65.

– عدم وضع الإجراءات الوقائية فيما يخص النقل البري وإهمال الحكام لإجراءات الحجر الصحي[1].

– المياه الملوثة تعتبر سببا رئيسيا من أسباب انتقال وباء الكوليرا في الجزائر وذلك نتيجة العلاقة الحتمية بين مرض الكوليرا والمياه غير الطاهرة[2].

– الأحياء اليهودية في الجزائر سبب كبير في انتقال العدوى الكوليرا بين الجزائريين وذلك لضيقها وامتيازها بعدم النظافة، فنلاحظ أن أكبر فئة انتشرت فيها الكوليرا هي فئة اليهود ومن ثم للجزائريين.

– السياسة الفرنسية وهي سياسة استيطان وسياسة التجويع و التفقير[3]، وذلك لتتدهور البنية الاجتماعية للجزائريين وانتشار المجاعات والأمراض.

– انتقال الكوليرا عن طريق القوافل التجارية والمهاجرين وكذلك عن طريق المعسكرات الفرنسية المنتشرة في كامل البلاد والتي كانت تعتبر بؤر لانتشار المرض وذلك نتيجة التسلسل الزمني والجغرافي التي اتبعته فرنسا في التوسع الاستعماري داخل الجزائر، ووضع المستعمرات كوضع المستعمرة في قسنطينة وانتشار الوباء بها سنة 1835م.

– البؤس والظروف المادية المزرية وسوء التغذية وعدم التمسك بقواعد النظافة[4].

[1]– محمد بستي، أمينة مسعودي، المرجع السابق، ص 65.

[2]– فلة موساوي القشاعي، الواقع الصحي و السكاني، المرجع السابق، ص 190.

[3]– محمد بستي، أمينة مسعودي، المرجع السابق، ص 65.

[4]– محمد بستي، أمينة مسعودي،المرجع نفسه، ص 65.

ثانيا: مراحل انتشار وباء الكوليرا في الجزائر أثناء فترة الاستعمار الفرنسي (1931-1911م).

2-1- المرحلة الاولى مرحلة الإنتشار (1831- 1850م)

كما تم ذكره سابقا إن تفشي المرض بالجزائر سببه سفينة آتية من جزر البليار[1]، في 31 جولية 1831، إضافة إلى العدوى التي تسببت فيها سفينة أخرى، رست بميناء الجزائر في سبتمبر من نفس السنة، وكان بطبيعة الحال الأمر طارئا فاتخذت الإجراءات الضرورية في مثل الحالات وهي فرض نظام الكارنتية (Quarantine)[2]، لمدة 21 يوميا على كل السفن الآتية من المشرق (كمصر، سوريا) واتخذت إجراءات أخرى تمثلت في المراقبة الطبية الشديدة ومنع أي سفينة من الرسوخ بالموانئ الجزائرية إلا إذا كانت حائزة على شهادة صحية (Patente Nette) تثبت خلوها من عدوى الكوليرا[3].

---

[1]- **جزر البليار**: تقع ف غرب البحر الأبيض المتوسط من اسبانيا يطلق عليها اسم أرخبيل وهي مستقلة، يقع الأرخبيل على بعد 50 إلى 190 ميلا (80 إلى 300 كلم)، شرق البر الرئيسي الإسباني، كانت لديها علاقات اقتصادية مع دول شمال إيزيتيا منذ 1736 أثناء حكم السير ريتشارد كين الى غاية 1830 حيث سادت محاصيل البحر المتوسط كالقمحوالزيتون والعنب، للمزيد ينظر: VicenreRodrigez,https://www.britannica.com/place/Balearic-Islands،تم الاطلاع عليه يوم: 05 ماي 2023، على الساعة: 22:00.

[2]- **الكارنتينة:**أو الأربعينية وهي تطبيق إجراءات الحجر الصحي وتعني عزل المريض بالوباء مدة تمتد من 20 إلى 40 يوم في مكان معين مخافة انتقال العدوى إلى غيره من الأشخاص وظهر تطبيق الأربعينية أولا عند الأوروبيين منذ نهاية ق 14 للميلاد ثم انتقل الأمر إلى المسلمين – للمزيد ينظر: عمر جبري، المرجع السابق، ص 216.

[3]- يمينة مجاهد، المرجع السابق، ص 47.

- مقاطعة الجزائر (1832- 1850م):

يعود إنتشار وباء الكوليرا بمدينة الجزائر إلى شهر جويلية 1832م إذ سجلت 232 حالة كوليرا، حيث عقد المكتب الصحي لمدينة الجزائر جلسة طارئة لاتخاذ الإجراءا اللازمة إذ قرر حجر المرضى بالمحجر الصحي مرسيليا بسبب ضيق محجر باب عزون[1]، الذي أصبح لا يستطيع أن يحجر سوى عدد محدد من المصابين بالكوليرا[2].

ومن عام 1832 لم تبارح الموجات المتتالية لوباء الكوليرا مدينة الجزائر، بل زادت حدته في مطلع شهر أوت 1835، حيث سجلت عددا من الإصابات جلبتها سفينة حكومية قادمة من مدينة تولون (Le Triton) تريتون وأخرى من مرسيليا تحمل اسم شيمان (chimen)، لم تكن العدوى مجهولة ومع ذلك لم تتخذ إجراءات وتدابير وقائية وتفشى الوباء إلى مستشفى الداي ثم مستشفى الخراطين[3] (Sapetriere) وأخيرا الحامية كلها والسكان المدنيين وكان التأثير أكبر في الحي اليهودي بسبب الاكتظاظ وقلة النظافة وبلغ عدد الوفيات 100 حالة يوميا نتيجة لهذا أمر المارشال كلوزال الإدارة بإقامة معسكر لليهود على جبل بوزريعة (Buazarieaha) وهو أفضل ضاحية في الجزائر العاصمة من الناحية الصحية[4].

---

[1]- **باب عزون:** بني هذا الباب على بعد 400 خطوة من باب الحديد الطريق الجنوبي الشرقي للمدينة على محور باب الوادي يتصل بواسطة ممر مستقيم يبلغ طوله 1260 خطوة وإن الباب مزال يحمل نفس الاسم يضاف إليه اسم الشارع الممتد من ساحة الشهداء إلى ثانوية الأمير عبد القادر (شارع باب الواد) حاليا، وبالنسبة لذلك الممر الواقع بين باب عزوز وباب الوادي فإنه يحتوي على قبرين أحدهما داخلي يبلغ طوله سبعة عشر متر والآخر خارجي يقع على أربعة وثلاثين مترا، للمزيد ينظر:رفيق تلي، أسوار وأبواب مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة آفاق فكرية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، المجلد 15، العدد 02، ديسمبر 2021، ص 27.

[2]- فلة موساوي القشاعي، الواقع الصحي والسكاني، المرجع السابق، ص 192.

[3]- **مستشفى الخراطين:** هو أول مستشفى تم تهيئته داخل ثكنة الانكشاريين الخراطين الواقعة بشارع باب عزوز وكان له ملحقات عديدة، ملجأ دالي إبراهيم، مستوصف شارع سالوست، للمزيد: مصطفة خياطي، الطب والأطباء في الجزائر خلال فترة الاستعمارية، منشورات ANEP، الرويبة 2014، ص 267.

[4]- مصطفى خياطي، الأوبئة والمجاعات في الجزائر، المرجع السابق، ص 157.

وتم انشاء محجر صحي لازاريت، في حصن باب عزون وتم تحديد الحجر الصحي لمدة 7 أيام خلال شهر، حيث وصل عدد كبير من الركاب على متن سفن تجارية وقد أزيل عدد قليل من سفن الدول التي كان على متنها مرضى الكوليرا وخاصة سفينة تريتون (Triton) من الميناء ووضعت لتجنب كل الاتصالات[1].

رغم كل هذه الإجراءات إلا أن وباء الكوليرا انتشر من المحجر الصحي لازاريت وانتقل إلى سجن باب الواد ومن هناك إلى مستشفى نفس المنطقة، كانت هذه التدابير والاحتياطات ممتازة وكان ينبغي أن تكون فعالة ولكن للأسف فإن خدمة الحجر الصحي في حصن باب عزون تم تنفيذها من قبل رجال من السجن والذين لم يخضعوا للإجراءات الحجر الصحي قاموا بنقل جرثومة الكوليرا إلى حصن باب الواد[2].

جدول يوضح وباء الكوليرا الذي أصاب مدينة الجزائر سنة 1835م

الشهر	الأوروبيون	الحضر	اليهود	المجموع
أوت	154	237	437	834
سبتمبر	33	56	40	129
أكتوبر (8 أيام)	3	//	//	3
المجموع	190	293	477	966

المصدر: نادية بوكريسي، ص 220.

حيث نلاحظ أن نسبة الأوروبيون أقل من نسبة الحضر واليهود رغم أن العدوى انتقلت من أوروبا إلى الجزائر كما نلاحظ أن نسبة اليهود أكبر تضرر من وباء الكوليرا وهذا

[1]- Vincent (M.A), et cllardot (V) le choléra d'apres les neuf épidémies que sont régne a alger depuis 1835 jusque' en 1865, victor rozier editeur, paris, 1867. P 13

[2]-Vincent (M.A),et cllardot (v),op ,cit, p13.

نتيجة لضيق الأحياء التي يسكنوها وعدم النظافة لهذا اتخذ المارشال كوزال " الإجراءات آنفة الذكر وذلك لتقليل حدته على اليهود، وقد نجح الأمر في الاختفاء تقريبا بين فئة اليهود.

وفي عام 1849 إلى غاية 1850م أعاد الظهور من جديد في مدنية الجزائر وذلك لنفس السبب المشار إليه سابقا في الموجات الأولى وهو قدوم باخرة من مرسيليا نحو مدينة الجزائر في 17 أوت وكان أحد ركابها مريضا بالكوليرا وقد توفير مستشفى المدني فيما بعد وأول حالة ظهرت كانت في سبتمبر في مستشفى الداي العسكري في حصن باب عزون وفي 10 سبتمبر انتشرت الكوليرا في قاعات المستشفى الآخر ثم لوحظت حالات في حي باب عزوز وقد كانت هذه الموجة الأخيرة خطيرة جدا وخلال الأشهر التالية سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر انتشرت في نواح شرشال وبوفاريك و البليدة والتنس والمدية[1]، وفي نهاية 1850م، بدا انحسار الوباء واختفائه مخلفا عددا من الضحايا بقدره 1220 في صفوف المدنيين و 639 في صفوف العسكريين[2].

-مقاطعة وهران (1834- 1850م)

انتشر وباء الكوليرا بصفة خاصة في مقاطعة الغرب الجزائري، وهران وضواحيها، بسبب شدة وطأة هذا المرض في الأندلس، مملكة غرناطة ومورسية وشواطئ إسبانيا حيث وصل الوباء إلى قمة حدته بتاريخ 25 جوان من عام 1834م، مما جعل قنصل بفرنسا بجبل طارق يؤكد، عن طريق رسالة مؤرخة في 2 جويلية 1834، وجود الكوليرا

[1]- نادية بوكريسي، وباء الكوليرا في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي، سلسلة أعمال المؤتمر الأوبئة عبر التاريخ، إشراف هشام قاضي وموسم عبد الحفيظ، المؤتمر الافتراضي الدولي الأول، للعلوم الإنسانية والاجتماعية، رؤية جديدة بعد الجائحة 22- 23- 24 ديسمبر 2020م، دار الخيال للنشر والترجمة، جامعة سعيدة، د.س، ص 221.

[2]- عبد القادر قندوز، الطب والأوضاع الصحية بالجزائر خلال العهد الفرنسي 1830- 1914م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، سنة 2016- 2017م، ص 154.

بهذه المنطقة وأثبت القنصل الفرنسي بمدين "CADIX" قادس مدينة إسبانية ساحلية في جنوب الأندلس حيث انتشر فيها الوباء بسرعة مخلفا أضرار معتبرة[1].

كل هذه الظواهر الأولية لكوليرا التي هددت وهران اتبعها واقع مؤلم من 26 إلى 28 سبتمبر 1834م، توفي رجل وامرأة كان يعيشان معا في مستشفى العسكري بوهران حيث دخلوا يوم 26 وكان هذا الرجل الذي يعمل في دكان الجزائر التابع للجيش حصن المرسى الكبير[2]، بمجرد مرضه تم نقله إلى مستشفى وهران مع المرأة التي كان يعيش معها وبما أن هذه كانت أول حالة إصابة بالكوليرا فقد ثارت الشكوك حول طبيعة الكوليرية لهذا المرض الذي تسببت في وفاة هذا الشخصان[3].

في يوم 29 دخل أربعة من المحكوم عليهم المعتقلين في حصن المرسى الكبير إلى مستشفى هذا الحصن مات أحدهم في نفس اليوم والآخران في اليوم التالي، اثنان من هؤلاء القتلى كانا مريضان لمدة أربع ساعات فقط والآخر لمدة عشرين ساعة كانت أعراض الكوليرا واضحة للغاية حيث لا يمكن لأي شخص أن يشك في عدم وجود الكوليرا في المرسى الكبير ومع ذلك بدأ أن المرض محصور في هذا المكان الأخير ولم يظهر شيء حتى الآن في مقاطعة وهران وفي 04 أكتوبر أحصى المرسى الكبير 18 شخصا

---

[1]– فلة موساوي، الواقع الصحي والسكاني، المرجع السابق، ص 195.

[2]– **حصن المرسى الكبير:** هو حصن واسع جدا بناه الإسبان على صخرة تتجه إلى البحر وهي عبارة عن فرسختين إلى الغرب من وهران، وتدافع عن المرفأ حيث تتجه إلى السفن المتجهة إلى وهران أربعة أو خمسة منازل تشكل ما يسمى بالمنطقة البحرية في الأسفل في عام 1834 كان هذا الحصن يضم حوالي أربعمئة رجل في حامية وثلاثمئة من الجنود السابقين المدنيين يمكن اعتبارها، فيما يتعلق بغزو الكوليرا في وهران، بؤرة استيطانية لهذا المكان، وهي نقطة كان العدو قد استقر فيها بالفعل قبل غزو بقية، للمزيد ينظر: Audaurd، histoire du cholera- morbus qui a régne dans l’arléefrancaise au amrd de l’afrique et parmi les autres habitants de cttecantrée en 1834 et 1835 paris، imprimer Dezauche، 1836، p5.

[3]- Ipid,p 04.

فقط مصابا منهم 4 ماتوا كان من بينهم الطيب الفرسي الجراح " **كريستياني** (**Cristyani**)"[1].

بعد انحصاره في المرسى الكبير انتشر إلى بقية المناطق القطاع الوهراني فقد سجلت مستغانم في 19 أكتوبر 48 مريضا من عدد السكان 1800 في نفس الوقت الحامية الأجنبية 32 شخص هذا ما يبين انتشار الوباء بين السكان الحامية الأجانب وأنهم السبب في انتشاره فقد فقدت نفس القدر مرة أخرى كما في وهران حيث توفي العدي من النساء أكثر من الرجال ثم استقر الوباء في ميناء أرزير وهو بين وهران ومستغانم[2].

وفي يوم 21 سبتمبر من 1849 عاد الوباء يضرب بقوة القطاع الوهراني حيث توفي ثمن لسكان في 4 يوم اذ تم تسجيل 209 حالة وفاة وبين شهري أكتوبر ونوفمبر تم إحصاء 784 حالة في المستشفيات العسكرية و104 في المستشفيات المدنية توفي أغلبهم ومنهم أطباء بالمستشفى ومما يلاحظ لجوء السكان إلى إشعال النار في كل الطرقات والأحياء[3]، والأماكن العامة، لاعتقادهم أن ذلك يقضي على الوباء في الهواء[4].

-مقاطعة قسنطينة (1835- 1850م).

انتشر وباء الكوليرا في الشرق الجزائري بداية من مدينة عنابة التي انتقل إليها على الأرجح بواسطة البحر من العاصمة [5]، وكانت الحصيلة 381 حالة وفاة ومن بينهم 204 أهلي[6].

---

[1] -Audaurd,op, cit, P05.

[2]-Ipid,P 12.

[3]- عبد القادر قندوز، المرجع السابق، ص 53.

[4]- مصطفى خياطي، الأوبئة والمجاعات في الجزائر، المرجع السابق، ص 158.

[5] -Audaurd،Op،cit، p 46.

[6]- يحي بن فطيمة، المرجع السابق، ص 138.

كما ألحق وباء الكوليرا على جيوش المستعمر الفرنسي خسائر بشرية جد معتبرة خاصة بعد مصاحبته لنوع جديد من الحمى وهي الحمى البردائية (FievresPaludéene) بسبب كثرة المستنقعات والمياه الراكدة والأوساخ خاصة في فصل الصيف[1].

انحصر الوباء في مدينة عنابة مدة واختفى فيها مؤقتا ففي سنة 1837 ظهر وباء الكوليرا مجددا في عنابة في يوم 17 سبتمبر نشرتها قوات المفرزة رقم 12 الموجهة لحصار قسنطينة والتي فقدت 25 رجلا قبل إنزالها في ميناء عنابة[2]، إذا اجتاح هذا الوباء الخطير ناحية قسنطينة في شهر أكتوبر من نفس السنة 1837 مخلف 1500 ضحية يوميا [3].

ومما يلاحظ أن التقارير التي تكلمت عن ظهور وانتشار كانت جزئية ومحلية بدأ من عام 1838 لا تختص بكل أنحاء الوطن فهناك مناطق موئوبة لم تكلم عنه التقارير لعدم وجود القناصل والتقارير العسكرية مما جعل المعلومات عن هذا الوباء بداية الاحتلال تتصف بالقلة والمحدودية.

وقد أشار صالح العنتري لوباء الكوليرا في كتابه مجاعات قسنطينة بصفة مقتضبة حيث ذكرها بعنوان أزمة سنة 1838م، وقال فيها: "وقع قحط شديد أضر بسكان قسنطينة، وبأهل عمالها بناحية القبلة (الجنوب) وقد ذكر أن علل هذه الأزمة تنحصر فيما يلي:

[1]– فلة موساوي القشاعي الواقع الصحي و السكاني، المرجع السابق، ص 196.

[2]– يحي بن فطيمة، المرجع السابق، ص 138.

[3]– فلة موساوي القشاعي، الواقع الصحي و السكاني ,المرجع السابق , ص 197.

حدوث جائحة في سنة 1838م أصابت الزروع وأتلفتها،انقباض الفلاحين عن الحراثة لما غمرهم من فتن وأهوال باعتداء بعض الأعراش على بعض نتيجة البلبلة التي تركها احتلال الفرنسيين لمدينة قسنطينة عاصمة الولاية[1].

وفي سنة 1838م خفت وطأته ليعود بقوة سنة 1849- 1850 والذي أرجعه بعض المؤرخين إلى تدهور المستوى المعيشي للسكان باعتبار منابع ومصادر وباء الكوليرا تتمثل في البؤس وسوء التغذية[2].

والملاحظ خلال هذه الفترة، أن الكوليرا في شمال إفريقيا تفشت بانتظام من الغرب إلى الشرق وكانت مدتها من أربعين إلى خمسين يوم، وكانت أكثر انتظاما من الدول الأخرى في سيرها يسببها نقل الجراثيم عبر الجو بواسطة الهواء أو بواسطة العدوى كما أشار ذلك الطبيب الرئيسي اليد ادوارد (Audaurd)[3].

وقد أكدت برقية مؤرخة في 5 أوت 1850 أن الكوليرا مستمرة في زحفها نحو قسنطينة بسرعة شديدة، بمحاذاة واد سالم وتتجه نحو سطيف ثم اتجهت نحو قبائل الحنانشة وبني بربار في دائرة القل بالإضافة إلى بسكرة وسيدي عقبة[4].

2-2- المرحلة الثانية: مرحلة التراجع والتقدم (1851- 1854).

-مقاطعة الجزائر(1851 .1854م).

تراجع وباء الكوليرا على انتشار وذلك بسبب تحسن الأحوال الصحية في الجزائر والتدابير الوقائية التي اتخذتها الحكومة الفرنسي والمكاتب الصحية في الجزائر[5]، حيث

---

[1]- صالح العنتري، مجاعات قسنطينة، تحقيق وتقديم رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1394هـ- 1974، ص15.

[2]- عبد القادر قندور، المرجع السابق، ص 57.

[3] -Audaurd،op،cit، p 39.

[4]- يحي بن فطيمة، المرجع السابق، ص 140.

[5]- عمر جبري، المرجع السابق، ص 206.

شهدت الجزائر فترات خالية من وباء الكوليرا في منتصف سنة 1851[1]، وأكدت مراسلات القناصل والدبلوماسيين الفرنسيين، على تحسن الأحوال الصحية في الجزائر وفقا لتقرير القنصلية الفرنسية التي جاء فيها ما يلي: "**أن الصحة العمومية جيدة في الجزائر وأحسن دليل على ذلك الشهادات الصحية التي حملتها السفن الآتية من موانئ الجزائر**"[2].

يعود سبب تراجع وباء الكوليرا الأسيوي في الجزائر إلى الإجراءات الصحية التي قامت بها السلطات الفرنسية: الحجر الذي كان مطبقا على البضائع التي تأتي إلى موانئ الجزائرية، إضافة إلى السفن التي كان وركابها الذين كانوا يجبرون على إجراء الكارنتية في المحاجر: مرسيليا ومالطا، قرطاجنة[3].

سرعان ما تدهور الوضع الصحي في سنة 1854 عادة الوباء من جديد خلال شهر جويلية بسبب وصول جنود من مرسيليا والبالغ عددهم 400 جندي فتوفي أحدهم بسبب إصابته بالكوليرا لتنتشر العدوى بين الجنود ويتفشى الوباء في مقاطعة الجزائر[4]، وتم تشكيل لجنة من أجل دراسة الوباء متكونة من الدكتور **بيرنارد (Berthrand)** و**ليونارد (Léonard)** اطباء رئيسين بالمستشفى العسكري و**نيقران (Négrin)**رئيس الجراحين بالمستشفى المدني حيث تم اتخاذ مجوعة من التدابير من اجل الحد من إنتشاره. [5]

[1]– عبد القادر قندور، المرجع السابق، ص 55.

[2]– عمر جبري، المرجع السابق، ص 207.

[3]– فلة موساوي القشاعي، الواقع الصحي و السكاني، المرجع السابق، ص 205.

[4]– يمينة مجاهد، المرجع السابق، ص 57.

[5]– عبد القادر قندور، المرجع السابق، ص55.

-مقاطعة وهران (1851 -1854م).

بينما كانت تشهد عمالة الجزائر فترات خالية من وباء الكوليرا كانت عمالة وهران تعاني من الوباء ففي 18 جويلية عام 1851 سجلت تلمسان 69 وفاة[1]، ويعود سبب انتقال العدوى من مدينة وجدة المغربية عبر فرقة عسكرية كانت تصطاد[2]، أما مدينة وهران فقد سجلت 678 وفاة من إجمال 980 إصابة، لتتسرب العدوى في الجهة الغربية، ارزيو، سيدي بلعباس، وعن تموشنت، مستغانم ومعسكر[3].

تراجع وباء الكوليرا الذي ضرب وهران في عام 1853[4]، واتسمت بوضع صحي لا بأس به، حيث حرر مسؤول الصحة بمرسى الكبير رسالة في 30 جوان 1852 تأكد عن تراجع الوباء[5].

-مقاطعة قسنطينة(1851 .1854م).

تراجع وباء الكوليرا في قسنطينة عام 1851 وسرعان ما تدهورت الأوضاع الصحية فيها خلال نفس العام، حيث تزامن وباء الكوليرا فيها مع وباء التيفوس (الجدري)، وذلك بسبب الأوضاع الاجتماعية المتدهورة والمزرية، المتمثلة في سوء التغذية والبؤس والفقر فكان من الحتمي أن يظهر فيها كل هذه الأوبئة[6].

---

[1]– عبد القادر قندور، المرجع السابق ، ص 53.

[2]– جمال برجي، المرجع السابق، ص 130.

[3]– مصطفى خياطي، الأوبئة والمجاعات، المرجع السابق، ص 167.

[4]– عز الدين زايدي، الجزائريون والأوضاع الصحية الجديدة خلال المرحلة الأولى من الاحتلال، في المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، المجلد 07، العدد 01، جوان 2021، ص 171.

[5]– فلة موساوي القشاعي، الواقع الصحي و السكاني، المرجع السابق، ص 205.

[6]– عمر جبري، المرجع السابق، ص 207.

2-3 المرحلة الثالثة: مرحلة التقدم والاختفاء (1855- 1911).

-مقاطعة الجزائر(1855- 1911).

ظهر وباء الكوليرا من جديد في الجزائر سنة 1855 بسبب امرأة قدمت من مرسيليا خلال شهر سبتمبر[1]، وتم علاجها في غرفة مشتركة، مما أدى إلى انتقال عدوى الوباء في مستشفى الداي ثم إلى مستشفى المدينة وبلغ عدد الوفيات 140 ضحية في المستشفى العسكري و127 ضحية في المستشفى المدني[2]، وفي سنة 1859 تفشي الوباء من وهران إلى الجزائر لتسجل 245 وفاة في مستشفى الداي لتتسرب العدوى إلى السكان في فصل الخريف[3].

وفي عام 1860 ضربت الكوليرا الجزائر العاصمة حيث انتقلت العدوى من الموانئ الإسبانية إلى الجزائر وسجلت 138 حالة وفاة من إجمالي 219 إصابة بالوباء[4]، ليتراجع الداء بعد ذلك بداية من شهر ديسمبر من نفس العام وأرجع الاطباء على أن الجزائر بإمكانها[5] أن تصبح بيئة خالية من الأمراض والأوبئة وذلك بسبب طبيعة مناخها الجيد[6].

وبحلول عام 1865انتشر الوباء مرة أخرى بسبب مفرزة متكونة من 262 ممرضة قادمة من مرسيليا[7]، ليتم ادخال اثنتين من الممرضات مصابتين بالمرض إلى مشتفى الداي في 13 سبتمبر 1865 لتنتشر الكوليرا داخل المستشفى وبلغ عدد الوفيات 125

---

[1]- مصطفى خياطي، الأوبئة و المجاعات، المرجع السابق، ص 167.

[2]- يحي بن فطيمة، المرجع السابق، ص 142.

[3]-sans auteur، les epidémies en algérie: le choléra، le Typhus.http://alger-roi.fr/Alger/colonisation/textes/epidemies_gamt70.htm تم الاطلاع عليه يوم: 05 ماي 2023، على الساعة: 18:00

[4]- صليحة علامة، الأحوال الصحية بالجزائر خلال الاحتلال الفرنسي من 1830- 1962، عمالة الجزائر نموذجا،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الحديث و المعاصر، قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقياد، 2016- 2017، ص 175.

[5]- فلة موساوي القشاعي، الواقع الصحي و السكاني، المرجع السابق، ص 207.

[6]- عز الدين زايدي، المرجع السابق، ص 171.

[7] -Kamel Kateb,européens « Indigènes et Juif en Algérie 1830- 1962,préface de Benjamin stora, édition de : l' institut national d' étude démographiques,paris,2001,p 63.

شخص، لتنتقل عدوى الكوليرا إلى المدينة وتم احصاء 61 حالة وفاة في المستشفى المدني من بين 83 إصابة، وفي أواخر شهر سبتمبر تفشى المرض في المخيم العسكري بسيدي فرج[1]

و في 17 أوت 1866 انتشر داء الكوليرا الأسيوي في الجزائر[2]، بسبب مفرزة عسكرية قدمت من مرسيليا لتخضع إلى الحجر الصحي في محجر سيدي فرج لتتفشى الكوليرا في الجزائر حيث ظهرت الإصابات الأولي من الوباء في مستشفى الداي في 9 سبتمبر[3]، واختلفت الآراء على مستوى الإدارة الأمر الذي أدى إلى تأرجح المرضى بين مختلف الهياكل مستشفى الداي والثكنات والمستشفى المدني[4]، ليتم في الأخير انشاء مستشفى ميداني لاستقبال مرضى الكوليرا المدنيين في شهر أوت 1866 بأمر من الحاكم العام S,EXC,M,MARCHAL، وتم إنشاء مستشفى ميداني في حديقة التجارب الحامة (Jardin d' essai) ليزاول نشاطه بتاريخ 22 أوت 1866 وأغلق في 5 ديسمبر 1866 وكان الهدف من هذا التدبير تجنب استقبال المصابين بالكوليرا في المستشفى المدني، وتم علاج 78 مصابا في حين توفي 54 مريضا [5]، استمرت العدوى في الانتشار في عمالة الجزائرحيث سجلت266 وفاة من مجموع 441اصابة في مدة لا تتجاوز 4 أشهر[6].

[1]-مصطفى خياطي، الأوبئة والمجاعات، المرجع السابق، ص 168.

[2]– عبد القادرقندوز، المرجع السابق، ص 55.

[3] -sans auteur,op,cit.

[4]– مصطفى خياطي، الأوبئة و المجاعات، المرجع السابق، ص 168.

[5] –Camille Gros,Compte rendu du servie médicales,de L' Ambulance etablie au hamma pendant l' epidémie cholérique de 1866 typographia duclaux ,Alger 1866,p 3- 11.

[6]– صليحة علامة، الأحوال الصحية بالجزائر، المرجع السابق، ص 175

وفي 25 جويلية 1866 أعلن الحاكم العسكري الفرنسي عن قرار ينص على اتخاذ الإجراءات الوقائية بضرورة تفتيش السفن وعزل المرض ومراقبة المسافرين، رغم كل هذه التدابير إمتد انتشارالوباء في كل من المناطق التالية: تيزي وزو وبنى يني[1]، تنس الأصنام[2].

بحلول عام 1867 اجتاح وباء الكوليرا الجزائر بسبب تلوث الجو نتيجة زحف الجراد الذي غزى البلاد وأصاب كل المناطق التي حط بها[3]، كما تزامن وباء الكوليرا مع وباء التيفوس والمجاعة التي ضربت الجزائر[4].

لتتفشى عدوى وباء الكوليرا إلى منطقة القليعة، وبلاد القبائل في ضواحي تيزي وزو وذراع الميزان، ثم دلس وشرشال، وبلغ عدد الوفيات في مقاطعة الجزائر 5761 شخص من إجمالي 8621 في كل البلاد[5].

[1]– **بني يني:** تقع منطقة بني يني في الجنوب الشرقي لولاية القبائل الكبرى تيزي وز على بعد حوال 35 كم تبلغ ارتفاعها عن سطح البحر حوالي 900م ، منطقة بني يني متمثلة في خمس قرى رئيسية،قرية آث لربعا، قرية ثاوروبث ميمون، قرية آيت لحسن ,أقوتي أحمد, ثاوريرث الحجاج واشتهرت منطقة بني يني بصناعة التقليدية المتمثلة في صناعة الحلى الفضية ، للمزيد ينظر: نورية آيت أحمد، صناعة الحلى الفضية بمنطقة بني ين " تيزي وزو "، تراث لا ينهب، في مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مركز الحكمة والدراسات الجزائر، المجلد 05، العدد 10، جوان 2017، ص301.

[2]– مصطفى خياطي، المجاعات والأوبئة، المرجع السابق.168.

[3]– عبد القدر قدوز، المرجع السابق، ص 56.

[4]– صالح العنتري، المصدرالسابق، ص 17.

[5]– صليحة علامة، الأحوال الصحية بالجزائر، المرجع السابق، ص 175.

اختفى الوباء لفترة ليظهر في مقاطعة الجزائر عن طريق البحر انطلاقا من موطنها الأصلي الهند[1]، ثم مصر لتظهر في طولون في 13 جانفي لتغزوا الكوليرا الجزائر[2]، في جوان 1884، واستمر إلى غاية جانفي 1885 بمدينة الجزائر بسبب قدوم مهاجرين من إسبانيا إلا أن عدد الإصابات كان منخفضا[3].

وخلال عام 1893 ظهر وباء الكوليرا الأسيوي من جديد في عمالة الجزائر حيث انتقلت العدوى من المناطق الشرقية بسبب عودة الحجاج من الحج حاملين معهم عدوى الكوليرا، لتتلاشى العدوى بعد ذلك[4].

قررالمكتب الصحي لمدنية الجزائر اتخاذ التدابير الوقائية: الحجر الصحي لمدة 10 أيام وفرض الشهادات الصحية على البواخر التي تؤكد خلو السفينة من عدوى الكوليرا، ومراقبة مسببات المرض، كان عام 1911آخر تفشي لوباء الكوليرا في الجزائر مسجلا إصابات معدودة[5]

-مقاطعة وهران (1855- 1911).

وفي عام 1855 ظهر وباء الكوليرا في وهران خلال شهر فيفري حيث تم تسجيل 1893 حالة اصابة بالوباء و770 وفاة[6] وبحلول عام 1859 تفشى الوباء من مدينة مورسيا الإسبانية حيث انتشر الوباء في وهران مسجلا 40 حالة وفاة [7]، أضر هذا الداء

[1]- مصطفى خياطي، المجاعات والأوبئة، المرجع السابق، ص169.

[2] -sans auteur,op,cit.

[3]- صليحة علامة، الأحوال الصحية بالجزائر، المرجع السابق، ص 176.

[4]- جمال برجي، المرجع السابق، ص 130.

[5]- عبد القادر قندوز، المرجع السابق، ص 56.

[6] -L'Abid; les épidemies de choléra en algérie au cours du 19 émesiécle، 4 decembre 2006, http://www.santetropicale.com/santemag/algerie/poivue46.htm تم الاطلاع عليه 2023/05/05، الساعة 21:05

[7] -sans auteur، op،cit.

كثيرا بقوات الحملة العسكرية الفرنسية المتمركزة في مدينة معسكر حيث تم تسجيل 2500 وفاة من إجمال 15000 شخص[1].

وخلال عام 1867 ضرب وباء الكوليرا مجددا مقاطعة وهران مخلفا العديد من الضحايا حيث بلغ عدد الوفيات في عمالة وهران 518 شخص[2].

وفي عام 1911 تفشى داء الكوليرا في كل من تلمسان وسيدي بلعباس وبعض دواوير غليزان، وكان عدد الإصابات منخفضا، وكان آخرها تسجيل 4 وفيات بمنطقة سيدي بلعباس بسبب امرأة مصابة بالكوليرا انتقلت إلى الريف على بعد 50 كلم لحضور أحد الأعراس[3].

- مقاطعة قسنطينة (1855- 1911).

عاد وباء الكوليرا للظهور من جديد في عمالة قسنطينة، حيث ظهرت سنة 1855 في مدينة عنابة بسبب سفينة آتية من فرنسا[4].

وخلال عام 1863 انتشر الوباء في منطقة سطيف (قبائل بن عادل) ففي 6 مارس سجلت بني عادل 90 حالة وفاة في يوم واحد وبقي الوباء محصورا في ثلاثة قرى من أصل 32 نشملها بني عادل[1].

---

[1]- مصطفى خياطي، الأوبئة والمجاعات، المرجع السابق، ص 167.

[2]- عبد الحفيظ قبايلي، الكوارث الطبيعية والمجاعات والأوبئة وأثرها على الواقع السكاني في متيجة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، في مجلة متيجة للدراسات الإنسانية، جامعة البليدة 2 على لونيس، العدد 05، جوان 2016، ص 146.

[3]- عبد القادر قندوز، المرجع السابق، ص 53.

[4]- محمد سويقات، الوضعية الديموغرافية والوبائية في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي، سلسلة أعمال مؤتمر الأوبئة عبر التاريخ، المشرق العام، هشام قاضي، موسم عبد الحفيظ المتمر الافتراضي الدولي الأول العلوم الإنسانية ولاجتماعية رؤية جديدة بعد الجائحة 22/ 23/ 24/ ديسمبر 2020، دار خيال للنشر والترجمة، جامعة سعيدة، د، س، ص 92.

وفي عام 1865 ضرب وباء الكوليرا عمالة قسنطينة، ففي 14 نوفمبر بلغ عدد الوفيات 72 ومن 15 إلى 22 نوفمبر تم تسجيل 26 حالة وفاة وتفشت إلى قبائل أولاد عبد النور في السهول العليا وضواحي أولاد كباب وفرجيون والعديد من القبائل القاطنة بين قسنطينة وسكيكدة[2].

شهدت الجزائر وعمالة قسنطينة خاصة في 1866 إلى 1868 من ظروف اقتصادية واجتماعية كارثية بسبب المجاعة التي ساهمت في حدة انتشار الأمراض والأوبئة[3]

وخلال عام اجتاح وباء الكوليرا عمالة قسنطينة من الغرب نحو الشرق حيث انتشر وباء في البلدية المختلطة لعزابة وسهل عنابة، المسيلة، برج بوعريريج وبسكرة وباتنة ومدينة قسنطينة[4]، أما في مدينة قسنطينة فقد انتشروباء الكوليرا أولا في منطقة سيدي راشد لتنتشر الكوليرا في جميع المناطق التي يسكنها العرب واليهود إلى أن وصلت حدود الحي الفرنسي لتسجل في منتصف شهر جويلية إلى نهاية سبتمبر سجلت 335 ضحية عند الجزائريين من إجمالي 2300 نسمة و10 ضحايا من الأوروبيين من إجمال 1000 شخص[5].

---

[1]– جمال الدين سعيدان، الأحوال المعيشية والصحية في الريف القسنطيني فيما بين (1830– 1919)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة منتوري قسنطينة، د، س، ص 112.

[2]– جمال الدين سعيدان، المرجع نفسه، ص 113.

[3]– صالح العنتري،المصدرالسابق، ص 54.

[4]– يحي بن فطيمة، رمضان بورغدة، الإدارة الاستعمارية ووباء الكوليرا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وتأثيراته على سكان عمالة قسنطينة، مجلة الدراسات، مخبر الدراسات الصحراوية، كلية الآداب واللغات، جامعة طاهري محمد بشار، المجلد 07، العدد 2، 2020، ص 53.

[5]– يحي بن فطيمة، المرجع نفسه، ص 143.

وفي المسيلة فقد ظهر الداء خلال فصل الصيف وفقا لما أشارت إليه التقارير الفرنسية حيث يذكر الدكتور موس (Mousse) طبيب الدائرة العسكرية للمسيلة على أن وباء الكوليرا تفشى يوم الأحد في 7 جويلية 1867 بعرش السوامع بسبب سوق التقليدي وبعد يومين انتشر الوباء بين السكان في الأحياء اليمنى لوادي القصب، وتم تسجيل 72 حالة وفاة من 07 إلى 14 أوت بينما توفي 04 أوروبيين[1]، استمر وباء الكوليرا لمدة 15 يوما في المسيلة مخلفا 144 وفاة لتنتقل العدوى إلى بوسعادة 17 جويلية واستمر الوباء إلى غاية 08 أوت وبلغ عدد الوفيات 6096[2]، أما مدينة برج بوعريريج فقد انتشر فيها وباء الكوليرا خلال فصل الشتاء وما زاد من شدة وطأته هو انتقال جنود مصابين بالكوليرا من المسيلة ما أدى إلى وفاة 470 شخص منها 45 رجل، و59 امرأة، و62 طفل، و54 فتاة[3]، وفي سطيف تسبب لها الوباء في تسجيل 211 حالة وفاة في الفترة الممتدة من 23 جولية إلى 29 سبتمبر[4].

وفي بسكرة هي إحدى المدن الأكثر تضررا من الكوليرا خلال عام 1867 كان الوباء فيها مروعا وعنيفا حيث سجلت خلال أيام، من 18 إلى 20 جويلية 247 حالة وفاة[5]، لتسجل بداية من 29 جويلية ما بين 90 و120 حالة وفاة يوميا من مجموع عدد سكانها خمسة آلاف نسمة ومن ضحايا الأوروبيين القائد الأعلى وأربعة ضباط من رجال المشاة الجزائريين واربعة ضباط محاسبة ومفوض الشرطة وطبيب عسكري شاب واثنتين

[1]– كمال بيرم، الأوبئة والأمراض بمنطقة المسيلة في ظل الاحتلال الفرنسي 1841– 1945 في مجلة مدارات تاريخية، مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات، تبسة، المجلد الثاني، العدد السادس، جوان 2020، ص 143.

[2]– نقلا عن يحي بن فطيمة، المرجع السابق، ص 143.

[3]– كمال بيرم، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الحضنة الغربية فترة الاحتلال الفرنسي 1840–1854، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010– 2011، ص 276.

[4] –L’Abid.opcit.

[5]– يحي بن فطيمة، المرجع السابق، ص 143.

من كهنة الرعية[1]، ومن 15 إلى 30 أوت فقدت مدينة بسكرة من سكانها أكثر من ألف شخص، أثار وباء الكوليرا الخوف والرعب وسط الأهالي حيث يذكر الدكتور **فيتال (Vital)**:"**أن الأحياء أصبحوا يهربون ويتخلون عن المرض وحتى الجثث دون دفنها حتى جنود الحامية الذين فقدوا أكثر من 100 جندي أخلوا المكان وسادت في النهاية رائحة كريهة منبعثة من تعفن الجثث وتطهيرها كان أمرا غير ممكن نظرا لأنه لم يعد بالإمكان نقل المطهرات لان سائقي عربات البغال لم يوافقوا على نقل أي شيء وحتى بسعر مرتفع**[2]".

أما باتنة فقد ظهر وباء فيها خلال فصل الصيف[3]، وبلغ عدد الوفيات فيها خلال شهر أوت إلى 900، حيث أدى إلى تراجع عدد السكان قبيلة النمامشة من 2000 إلى 600 شخص[4]، وبسبب تفاقم وباء الكوليرا في باتنة اتخذت السلطات الصحية الفرنسية التدابير الوقائية التالية:

– تقيد الاتصالات بين منطقة باتنة والمناطق المصابة خاصة مع بسكرة والمناطق المجاورة لها، حيث طبقت العديد من مناطق باتنة الحجر الصحي. (أنظر الملحق رقم 01)

– فرض الحجر الصحي لمدة ثمانية أيام على أي شخص قادم من هذه المناطق، ولم يسمح لوافدين من بسكرة الدخول إلى باتنة إلا في 23 سبتمبر 1867[5].

---

[1] – Burzet L'abbe,histoire désastre de L'Algérie 1866, 1867, 1868, sauterelles ,tremblement de terre , cholera,famine , imprimerie centrale algérienne,Alger, 1869, p 59

[2] –يحي بن فطيمة، بورغدة رمضان، المرجع السابق، ص 5.

[3] – ياسين وادفلي، الأمراض والأوبئة بمنطقة الأوراس خلال الاستعمار الفرنسي، 1844– 1900م، مجلة الأحياء، كلية العلوم الإسلامية،جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، المجلد 22، العدد 31ن جوان 2022، ص 819.

[4] – جمال الدين سعيدان، المرجع السابق، ص 114.

[5] –L’Abid.op,cit.

– وضع رقابة صارمة على جميع الوافدين الجدد عن طريق عزلهم على مسافة 100 متر على الأقل عن ساكنيها السابقين[1].

– أضر وباء الكوليرا سن 1867 بالجزائريين أكثر من الأوروبيين[2]،وقد استمر تفشي الوباء في الشهر الأولى عام 1868 وبدأ بالتراجع مع ربيع 1868[3].

اختفى وباء الكوليرا لفترة ليظهر من جديد سنة 1885 خلال شهر أكتوبر، وحسب تقرير الطبيب طيب مرسليالمتعلق بالفترة الممتدة من اكتوبر إلى جانفي 1886 حول وباء الكوليرا التي ضربت مقاطعة قسنطينة ودوائرها: سكيكدة، بجاية، سطيف، قالمة، تم تسجيل 1288 وفاة[4].

في سنة 1893 ظهر الوباء من جديد في مقاطعة قسنطينة [5]، مخلفا خسائر في مدينة بسكرة وضواحيها حسب ما ذكره الطبيب الفرنسي **سولية:** "إن الوباء دام لمدة ستة أشهر وبلغ عدد الوفيات 6211 ومنها 120 وفاة لدى الأوروبيين من إجمالي 15000 مريض"[6].

وبحلول عام 1911 غزت الكوليرا الآسيوية الشرق الجزائري، وتحديدا مدينة قسنطينة وكان هذا آخر وباء في المقاطعة خلال فصل الربيع لتشتد حدته في الخريف وتراجع في نهاية السنة بسبب التدابير الوقائية التي اتخذته السلطات الفرنسية.[7]

---

[1]– ياسين وادفلي، المرجع السابق، ص 821.

[2] –L'Abbé Burzet,op,cit,p 59.

[3]– عبد القادر قندوز، المرجع السابق، ص 58.

[4]– يحي بن فطيمة، رمضان بورغد، المرجع السابق، ص 55.

[5]– يحي بن فطيمة ورمضان بورغدة، المرجع نفسه، ص 56.

[6]– مصطفى خياطي، الأوبئة والمجاعات، المرجع السابق، ص 169.

[7] -عبد القادر قندوز ، المرجع السابق ص 59.

خلاصة الفصل:

نستنتج أن أسباب انتقال وباء الكوليرا إلى الجزائر كان سببها الاستعمار الفرنسي عن طريق البحر وهو السبب الرئيسي مع تعدد أسباب أخرى ولقد كان لوباء الكوليرا مراحل مختلفة حيث تميزت مرحلته الأولى بالانتشار عن طريق المدن الساحلية إلى المدن الداخلية حيث نجد أن المدن الساحلية الأكثر تضرر من المدن الداخلية .

الفصل الثالث:

طرق علاج وباء الكوليرا وانعكاساته على الجزائر أثناء فترة الاحتلال الفرنسي.

أولا: طرق علاج وباء الكوليرا في الجزائر أثناء فترة الاحتلال الفرنسي.

1-1-الوقاية والعلاج الحديثة.

1-2-الوقاية والعلاج التقليدية.

ثانيا: أشهر أطباء الكوليرا غي الجزائر.

2-1-الطبيب إيميل لوسين برتراند.

2-2-الطبيب الطيب مرسيلي.

ثالثا: انعكاسات وباء الكوليرا على الجزائر.

3-1-الانعكاسات الاجتماعية.

3-2-الانعكاسات الاقتصادية.

تمهيد:

لقد كان لوباء الكوليرا الأثر الكبير في الجزائر لذلك اتخذت مجموعة من الإجراءات والتدابير الوقائية والعلاجية من طرف الإدارة الفرنسية وأيضا من الجزائريين للحد من انتشاره والقضاء عليه وكما خلف مجموعة من الانعكاسات على المجتمع الجزائري خاصة لأنه الأكثر تضررا.

أولا: طرق علاج وباء الكوليرا في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي.

1-1-الوقاية والعلاج الحديثة:

وتمثلت في الأساليب الوقائية والعلاجية التي اتبعتها السلطات الفرنسية منذ بداية احتلالها الجزائر وظهور وباء الكوليرا الذي تزامن مع الباديات الأولى للتواجد الفرنسي.

- الإجراءات والأساليب الوقائية الفرنسية للحد من وباء الكوليرا:

لقد حاول الفرنسيون التشهير بالوضع الذي كان سائدًا قبل احتلالهم للبلاد، فجاءت تقاريرهم تتضمن ملاحظات تُجمع على أن مدينة الجزائر كانت سنة 1830، تفتقد إلى أبسط المقومات الصحية التي كانت غير متوفرة، حيث تراكمت الأوساخ والقاذورات في الشوارع والأماكن العمومية كما كانت المياه غير صالحة للشرب في غالب المناطق ولم تجد تنظيما صحيا بالإيالة[1] ونتيجة لهذا الوضع حاولت فرنسا إرساء بعض الاجراءات الصحية الوقائية للحد من الوباء والتي تمثلت في وضع المكاتب الصحية وتنظيمها وفقا لما يخدمها حاولت توسيعها وتطويرها وأيضا إتباع أسلوب الوقاية والمتمثل في الحجر الصحي وفرضه على التنقلات الخارجية خاصة في بداياته الأولى.

[1]-فلة موساوي القشاعي، الواقع الصحي و السكاني، المرجع السابق، ص 171.

- إنشاء شبكة المكاتب الصحية والمحاجر:

من الإجراءات الفرنسية المتعلقة بالأصول الصحية والتي كان لها انعكاس مباشر على الوضع الديمغرافي بالجزائر، إنشاء ما يعرف بالمكتب الصحي في 28 جويلية 1830، وعين لإدارته موظف عسكري يعرف بمسؤول المكتب الصحي بالجزائر.

(Le capitaine, du Bureau Santaired'alger)

ربط نشاط بمسؤولي الإدارة الصحية الفرنسية بمرسيليا، وأوكلت له مهمة الإشراف على هيئة مكلفة بمراقبة الوضع الصحي بالجزائر تتألف بالإضافة إلى مسؤول المكتب من:

-ضابط ملحق برئاسة الأركان الحربية.

المقتصد العام.

الطبيب العام الرئيسي.

الجراح الرئيسي.

الصيدلي الرئيسي[1].

وكان مقره ميناء الجزائر حيث بدأ نشاطه بتاريخ 22 جوان 1830 بصفة ضئيلة وقليلة ومنحصرة في مدينة الجزائر فقط.

ولكن من عام 1833 شرعت السلطات الفرنسية في توسيع شبكة المكاتب الصحية على مستوى بعض المدن الجزائرية حيث تم إنشاء مجلس الصحة العمومية بجاية 25 أكتوبر 1833[2].

[1]-فلة موساوي القشاعي، الواقع الصحي والسكاني، المرجع السابق، ص 174.

[2]- عبد القادر قندوز، المرجع السابق، ص 88.

- تطبيق الحجر الصحي"Quarantine":

بناء على فرضية انتقال الكوليرا عن طريق العدوى والعلاقات البشرية قامت السلطات الإدارية والطبية بإنشاء الحجر الصحي، وتطبيق مبدأ العزل. وتقييد أكبر قدر ممكن من الاتصالات البشرية في منطقة مع المناطق النصابة. السماح فقط للأشخاص المعترف بهم بأنهم خالون من أي أثر وبائي بالدخول وقد اتضح الحجر الصحي من خلال تطبيق الحجر على مفرزة الجيش القادمة من مرسيليا عبر البحر[1].

وقد عين لإدارته موظفا عسكريا يعرف بالمسؤول على المكتب الصحي بالجزائر حيث ربط نشاطه بمسؤولي الإدارة الصحية الفرنسية بمرسيليا وأوكلت إليه مهمة الإشراف على هيئة مكلفة بمراقبة الوضع الصحي بالجزائر[2].

وفرض حجر صحي على كل سفينة مشكوك فيها لمدة 10 أيام القادمة من غير فرنسا أما من فرنسا فيفرض عليها الحجر الصحي 05 أيام.

كما اتخذت إجراءات صحية تمثلت في وصول ضباط الصحة أطباء وجراحين وصيادلة وقدر عددهم بـ: 270 مهمتهم هيكلة المصالح الصحية وتجهيز محجر ماهون (La Zaret de Mahan) بالمرافق الصحية اللازمة تناديا للأمراض والأوبئة التي يحتمل أن ينتشر من شواطئ إفريقيا الشمالية وتتسلط على الفرق العسكرية الفرنسية.

-تعاليم الحجر الصحي:

-القيام بمراقبة جميع الوافدين وعزلهم في أماكن خاصة.

-تطهير القماش الملوث للوافدين الجدد بوضعها في كلوريد الجير.

-الاستفسار بصراحة عن الحالة الصحية للشخص داخر الحجر الصحي خاصة فيما يتعلق بالإسهال.

---

[1]- عبد القادر قندوز، المرجع السابق ، ص 87.

[2]-عبد القادر قندوز، المرجع نفسه، ص 88.

حفر كل يوم جديد حفرة للتخلص من البراز وتطهيرها عدة مرات بكبريتات الحديد[1].

تجنب دخول أي شخص يحمل أغراض مشبوهة وعزله في سيارة الإسعاف.

وباعتبار الجهة البحرية منطقة ناقلة للأوبئة خاصة الكوليرا عبر البواخر والحجاج ومن أوروبا. لذلك أقدمت الإدارة الاستعمارية على اتخاذ إجراءات وقائية من طرف المجلس الصحي البحري الذي اقترح التدابير الاحترازية التالية:

إعادة تنظيم المجلس الصحي البحري.

-تشكيل محجر للحجاج بالإضافة إلى محطة صحية للسفن المشكوك فيها.

-إنشاء محطة صحية في منطقة ماتيفو.(La Zaret de Matifau)[2].

حيث يوجد في أخر المذكرة ملاحق توضح الإجراءات المذكورة وأيضا العقوبات التي فرضتها السلطات الفرنسية على الذين خالفوا الحجر الصحي.**(أنظر الملاحق 2،3،4).**

- الإجراءات والأساليب العلاجية الفرنسية للحد من وباء الكوليرا:

بعدما وضعت فرنسا في الجزائر مجموعة من الأساليب العلاجية وقد تمثلت في شروع فرنسا في علاج وباء الكوليرا وذلك بإنشاء المستشفيات العسكرية أولا ثم المستشفيات المدنية وأيضا المبادرات الفرنسية في التلقيح والتطعيم.

- إنشاء المستشفيات:

إن من أهم العوامل التي أدت إلى وجود بيئة غير صحية بالجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي هو غياب المؤسسات الطبية، ماعدا بعض المصحات والملاجئ العجزة

[1]-يحي بن فطيمة، بورغدة رمضان، المرجع السابق، ص 60.

[2]-عبد القادر قندوز، المرجع السابق، ص ص 89، 90.

ومارستانات[1] رجال الدين النصارى، ولذلك سارعت السلطات الفرنسية لمحاولة صحة جيوشها بإنشاء مراكز صحية تمثلت في المستشفيات العسكرية التالية:

-مستشفى الداي:

مع بداية 1830 تم تهيئة أول مستشفى عسكري في حنية (حدائق) الداي بجانب الفيلا الموجودة منذ 1791 البناءات الجاهزة التي تم وضعها بعين المكان كانت لها قدرة استيعابية تقدر ب 1200 سرير وفي 1852 بناء صلب جاء ليعرض البناءات الجاهزة وأصبح بذلك يسمى المستشفى العسكري أو مستشفى الداي لاحق وبعدها مستشفى مايوDr,Maillatالواقع بحي باب الواد.العدد الكبير من المرضى الذين أدخلوا إليه والمقدرين ب 9000 مريضا في الفترة الممتدة من 25 جويلية إلى 10 أوت 1830.

- مستشفى وهران 1831:

أنشئ سنة 1831 مستشفى عسكري في المرسى الكبير، وفي سنة 1934 حول أحد مساجد المدينة إلى مستشفى، ثم أضيفت له ملاحق في القصبة وشاطو نوفChateauneuf، كما تم في سنة 1844 بناء مستشفى جديد في ثكنة الكوليزي يستوعب 720 سرير وسنة 1848، ثم تهيئة مستشفى جديد في بناية لومي ومع ظهور وباء الكوليرا تم أيضا بناء العديد من المستشفيات العسكرية الأخرى منها مستشفى سان لازايSaintlazaréومستشفى سيدي بلعبلس مستشفى عين تموشنت وغليزان وكل. هذه المستشفيات العسكرية بنيت فيالناحية العربية من مدينة الجزائر[2].

---

[1]-**مارستانات،البيمارستان:** لفظة فارسية مركبة من كلمتين " بيمار " معناه " مريض " و " ستان " ومعناه مكان فتكونإذا " مكان المرض أو دار الشفاء أو مستشفى "، للمزيد ينظر: صلاح الدين المنجد، بيمارستان نور الدين، 1 دمشق، 1946، ص 13.

[2]-عبد القادر قندوز، المرجع السابق، ص 72.

- مستشفى عنابة:

نفس الوضعية شهدها مستشفى عنابة بحيث بدأ في بداية إنشائه كمستوصف للجيش الفرنسي وجنود الاحتلال حيث حول بيتان تابعان لخواص واقعان في شارع أرماندي (Armandy) منذ بداية الاحتلال لاستقبال أبناء ونساء عسكريين وكان مسير من طرف الرهبان[1].

- مستشفى مارنقو (الحجوط):

تأسس هذا المستشفى بعدوباء الكوليرا عام 1849 مما جعل مدير الصحة يطلب من السلطات العليا تأسيس مستشفى مستقل من 30 سريرا والذي سير من قبل أخوات الإحسان، وبعدها تأسس المستشفى رسميا في 1880 خصص للجزائريين ذوي الحالات والإصابات المستعجلة وكبار السن وبعض الحالات المعدية .[2]

- مدرسة الطب(Écoledemédecin):

تعد أول مدرسة أنشأت في العهد الاستعماري على أرض الجزائر بدأت نشاطها رسميا سنة 1833 في مستشفى مصطفى باشا بالعاصمة وكان الأساتذة أطباء عسكريين أما الطلبة فأوروبيين إلا أنه وبعد صدور أمر الوزارة الحربية الصادر بتاريخ 10 جوان 1833 سمح للطلبة الأتراك والجزائريين المسلمين منهم واليهود التمدرس فيها. استثمرت هذه المدرسة في العمل إلى غاية سنة 1835 حيث صدر قرار إغلاقها من كرف الجنرال كلوزيل ولعل ذلك بسبب التكاليف التي تتفق عليها والتي لا تتلائم وظروف الحرب[3].

---

[1]–مصطفى خياطي، الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، منشورات ANEP، رويبة، 2014، ، ص278.

[2]–عبد القادر قندوز، المرجع السابق، ص 63.

[3]–صليحة علامة، الأحوال الصحية،بالجزائر, المرجع السابق، ص 430.

وقد زاولت عملها في سنة 1848 وذلك بدعوة من الدكتور ترولي (Trallier) الذي كان يعمل طبيبا رئيسيا في المستشفى المدني[1].

- الملاجئ ودور الأخوات المسيحيات:

تعتبر هذه المراكز من المؤسسات الطبية التي تقدم الإسعاف والنجدة للأهالي وغالبا ماكانت هذه المؤسسات الاستشفائية مرتبطة أساسا بالنشاط التبشيري إذ تم تسييرها من طرف الأخوات المسيحيات والآباء البيض، تحتوي هذه المراكز على غرفة انتظار وغرفة فحص تقدم الدواء وغرفة للتضميد وأخرى لعزل المصابين بالأمراض المعدية وقد كانت هذه الملاجئ تحتوي الأطفال والأيتام المشردين وكانوا تحت رعاية الأخوات البيض إلى غاية وصول الطفل إلى سن الرشد فيحول إلى ملجئ مصطفى باشا.

- العلاج العشبي الأوروبي:

استعمل الأوروبيين لعلاج الكوليرا الأعشاب قطرات من صمغ البطم إلا أن المرضى لم يحتملوه فلجأوا إلى استعمال مغلي أوراق شجرة الكاليتوس[2].

- الموقف الشعبي من الطب الفرنسي:

لم يَلْقَ مشروع فرنسا الصحي تجاوبا وقبولا في أواسط الشعب الجزائري خاصة في بداية الاحتلال، لارتباطهم من جهة بطرق العلاج التقليدية الموروثة وعدم ثقتهم بالطب الفرنسي من جهة أخرى[3]. فتشير الباحثة " إيفون توران" أن الانطباع العام لسلوك الشائع لدى الجماهير المسلمة هو رفضها للعلاج والارتياب إزاء الأدوية والتقنيات الجراحية بصورة لافتة للانتباه[4].

---

[1]–مصطفى خياطي، الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، المرجع السابق، ص303.

[2]–نادية بوكريسي، المرجع السابق، ص 225.

[3]–فلة موساوي القشاعي، الواقع الصحي و السكاني، المرجع السابق، ص ص 276، 277.

[4]– إيفون تيران، المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة، (المدارس والممارسات الطبية والدين)، 1830.1880، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 149.

ويرجع سبب نفورهم أيضا من العلاج عند الطبيب الفرنسي إلى عدة اعتبارات ظنها العادات والتقاليد فقد صرح أحد الأطباء بمستشفى جيجل أن النساء كان يفضلنالموت على كشف أنفسهن إلى طبيب أجنبي.[1] ساد هذا النفورحتى في فترة انتشار الأوبئة كالكوليرا التي شهدتها الجزائر 1849م فالجزائريون لم يذهبوا إلى المصحات العلاجية للعلاج رغم العدد الكبير من الوفيات في صفوفهم.

وهناك عدة شواهد تبرز نفور ورفض الجزائريين للطب الفرنسي فمثلا في خريف 1851 سجل انتشار خطير لوباء الجذري في عنابة وكانت نسبة الوفيات عالية ورغم ذلك ظل التلقيح مرفوض رفضا قاطعا لدى الأوساط الجزائرية[2].

1-2 الوقاية والعلاج التقليدي:

لقد اتبع الجزائريون مجموعة من الأساليب الوقائية والعلاجية للحد من وباء الكوليرا وذلك بالاعتماد على الموروثات المتداولة والمتمثلة في الوقاية والطب الشعبي التي عرفها الجزائريون منذ القدم وحاولوا استعمالها في كل وقت ظهرت فيه الأوبئة.

- الأساليب والاجراءات الوقائية الجزائرية للحد من وباء الكوليرا:

تتمثل التدابير الوقائية عند الجزائريين في:

- **المحافظة على النظافة:** إن الحث على النظافة من المبادئ الإسلامية، ومن عادات الجزائريين الذهاب أسبوعيا للحمامات وقد قال محمد بن العربي الصغير[3] في هذا

---

[1]- فلة موساوي القشاعي، الواقع الصحي والسكاني، المرجع السابق، ص 401.

[2]-يمينة مجاهد،المرجع السابق، ص ص 70، 71.

[3]-**محمد بن العربي الصغير** (1850_1939) ولد محمد بن العربي الصغير بشرشال ديسمبر 1850 وهو من أسرة أندلسية الأصل تعلم بمسقط رأسه القراءة والكتابة والدين والقران حتى سن العاشرة ثم انتقل إلى مدينة الجزائر، دخل المدرسة العربية الفرنسية ثم مدرسة الطب، عرف اللغة العربية إلى جانب اللغة الفرنسية واليونانية واللاتينية ثم انتقل إلى باريس أين تحصل على شهادة الدكتوراه بموضوع الطب العربي في الجزائر médicine arabe en Algérienne في 16و1884 للمزيد ينظر جيلالي بلوفة؛ دراسة في أطروحة الطب العربي في الجزائر، مجلة القرطاس، مخبر الدراسات الحضارية والفكرية، جامعة تلمسان، العدد الثاني، جانفي 2015، ص ص 221، 222.

المجال، أن نظافة الجسم نظافة جيدة يعد التعرق الشديد الذي يسببه المناخ الجزائري يؤدي إلى تنشيط الدورة الدموية ونقل الدم إلى مختلف أجزاء الجسم والقضاء على تجمع الدم في العروق إلى جانب طقطقة المفاصل بصفة منسقة، إضافة إلى جانب القواعد الإسلامية العامة في النظافة، وما تتطلبه الصلاة الوضوء، نظافة الملابس والمكان، وتقليم الأظافر، كما اعتاد الجزائريون على الحفاظ على المنزل نظيفا[1].

- **العناية بالطعام:** وتتمثل في تحريم أكل بعض المأكولات والمشروبات المضرة بالصحة، كالحيوان الميت ولحم الخنزير والخمر[2]، رغم الظروف الصحية التي كان يعيشها الجزائريون خلال فترة الاستعمار الفرنسي من سوء التغذية، فإن المواد الغذائية التي يعيش عليها الفلاح الجزائري وأساسها القمح والشعير،تفادي شرب المياه الملوثة والتي تعد سبب في انتشار وباء الكوليرا.وعدم الغسل والاغتسال في المياه غير نظيفة[3].

- **الحجر الصحي:** وضع الإسلام قواعد الحجر الصحي للأوبئة الخطيرة، حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «**إذا نزل الوباء بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا فرارا وإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه** »، نهى الرسول صلى الله عليه وسلم المصابين بالأمراض المعدية من التواصل مع الناس، كما منع الأصحاء من قصد الأماكن الموبوءة التي تنتشر فيها الأمراض، لم يطبق الجزائريون قواعد الحجر الصحي خلال فترة الاستعمارالفرنسي، وذلك يسبب الإحساس بالواجب عنده لزيارة المريض وحضور جنائز[4]، إلا أن منطقة القبائل طبقت الحجر الصحي، فكان علاج الكوليرا عندهم يتمثل في تطبيق

[1]–صليحة علامة، الأحوال الصحية بالجزائر، المرجع السابق، ص305.

[2]–صليحة علامة، الطب الشعبي في المجتمع الجزائري خلال الفترة الاستعمارية، في مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، المجلد 13، العدد2، 2023، ص ص711,712.

[3]–صليحة علامة، الأحوال الصحية بالجزائر، المرجع السابق، ص 307.

[4]– رضا حوحو، تدابير الوقاية الصحية في تاريخ الجزائر الحديث 1750_1900، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص 4.

حجر صحي صارم من طرف السكان الذين يغادرون السهول ويلتحقون بقمم الجبال، حيث الهواء النقي ومن أجل أن لا تنتقل إليهم العدوى كانوا لا يدفنون موتاهم، أما المصابون بالكوليرا لا يسمح لهم بملء الماء من عيون القرية وكب من يخالف ذلك يدفع غرامة للجماعة وإن تم إعادة القعل مرة أخرى يتم طرده من القرية[1].

-**القضاء على مسببات الأمراض:** وتفادي أخطارها وذلك من خلال اتباع الطرق الشعبية التي استخدمها الأجداد وأثبتت فعاليتها[2].

- أساليب علاج وباء الكوليرا لدى الجزائريين:

رفض الجزائريون الطب الفرنسي لهذا لجأ إلى الطب التقليدي ويعرف على أنه مجموعة من المعارف التي اكتسبت غن طريق التجربة والمعايشة وعلى ما كان يحكي ويروى لدى الأطباء والحكماء[3]. تتمثل مصادر ومراجع الكب التقليدي القران الكريم، الأحاديث النبوية الشريفة في الطب، النظافة والوقاية والتغذية إلى جانب كتب الطب النبوي[4].

- القائمون على العلاج في الجزائر:

تميز ممارس الطب التقليدي في الجزائر بالوفرة والتنوع في المعلومات مما أدى إلى ظهور مختلف تخصصات وتسميات منها المرابط، الطالب الحكيم وغيرهم، منهم من يقوم على العلاج الجسدي ومنهم من يقوم على العلاج النفسي، وفي ما يلي أسماء القائمون على العلاج في الجزائر[5].

---

[1]–فلة موساوي القشاعي، الواقع الصحي والسكاني، المرجع السابق، ص 318.

[2]–صليحة علامة، الطب الشعبي في المجتمع الجزائري، المرجع السابق، ص 712.

[3]–رضا حوحو، المرجع السابق، ص 4.

[4]–يمينة مجاهد، المرجع السابق، ص90.

[5]–صليحة علامة، الأحوال الصحية بالجزائر، المرجع السابق، ص 285.

-**الطوبيب**:وهو الذي يقوم بالعلاج باستخدام معارف علمية بين الطب و الصيدلة والجراحة، حيث يصف للمريض الدواء ويعطيه إياه في الوقت نفسه، كما يقوم بإجراء العمليات الجراحية، حيث يقرب الحواف من بعضها ولا يستخدم أي خيط لذلك كما لا يقوم بالتخدير المريض[1].

-**الحكيم**: طبيب وعالم في نفس الوقت ويعتمد في علاجه على الرقبة و العقاقير، يكتب فوق الأدوية[2].

-**الطالب**: يساعد الطوبيب في عمله ويتعلم منه وفي أحيانا كثيرة يكون كاتبا للتعويذات والأحجية حيث يشترط على المريض نوعا من الحيوان لذبحه ويتم تقديمه للجن.

- **المداوي**: وهو الذي يستعمل مباشرة الأدوية للأمراض المختلفة والجروح[3].

- **المرابط**: رجل الدين حافظ للقران الكريم، اكتسب هذه المكانة في علاج الناس بالتعويذات عبر الأحجبة فيها كتابة آيات قرآنية فوق ورقة يحملها المريض وذلك من خلال طقوس معينة تمارس من أجل الشفاء والوقاية، يزوره المريض عندما يفشل الطوبيب في علاجه ويعتمد في علاجه على التعويذات [4] والرقية[5].

كان الطبيب يزور المريض في بيته وأحيانا العكس المريض هو من يقصد الطبيب[6] أما في الريف ينتقل الأطباء من قرية إلى أخرى، حيث يقوم بفحص العديد من

---

[1]-عبد القادرقندوز، المرجع السابق، ص 99.

[2]-صليحة علامة، الأحوال الصحية في الجزائر، المرجع السابق، ص258 .

[3]-عبد القادر قندوز، المرجع السابق، ص 100.

[4]-التعاويذ هي جمع تعويذة وهي حروف تعلق على الصبيان وغيرهم للاستعاذة بالله تعالى، وقد كانت شائعة بالجزائر، للمزيد ينظر: فلة موساوي القشاعي، الواقع الصحي والسكاني في الجزائر، المرجع السابق، ص 324.

[5]-عبد القادر قندوز، المرجع السابق، ص 100.

[6]-صليحة علامة، الطب الشعبي في المجتمع الجزائري، المرجع السابق، ص 699.

المرضى في السوق اليومي في خيمة مخصصة أين يقوم بفحص مرضاه وبجانبه صناديق تحتوي على أدوية[1].

- التداوي بالأعشاب:

كان سكان الجزائر على علم جيد بالأعشاب المستعملة للتداوي حيث عالج مختلف الأوبئة والأمراض بالأعشاب[2] .والتي كانت منطقة القبائل من أكثر المناطق في الجزائر التي تشتهر بتنوع الغطاء النباتي[3] .حيث تقطف وتباع في الأسواق والدكاكين كبني مزاب كانوا يبيعون أعشاب ذات منافع طبية عديدة وكانوا يقومون بتصنيفها وفقا للأمراض التي تعالجها حيث تعاطى تجارتها كل من اليهود ولاقي السكان الذين كانوا يستعملونها في الإغلاء أو النقيع[4] .واستخدمت أيضا هذه الأعشاب كمادة أو البخور أوعلكا فرز اللعاب[5].

اتبع السكان الجزائريين لمعالجة وباء الكوليرا إلى الأعشاب الطبية التي تزخر بها الجزائر منها نبات الشندقورة أو(الجعدة)[6].

كما استعمل الأطباء العرب (زيت الحلو) وهو الزيت الزيتون في علاج وباء الكوليرا والمياه شديدة الملوحة التي يتم شربها بكثرة وفي نفس الوقت يضعون على المصاب بالكوليرا حجارة كبيرة أو أطباق طينية كبيرة، حيث يتم تسخينها جيدا ويضعونها

---

[1]–مصطفى خياطى، الطب والأطباء في الجزائر خلال فترة الاستعمار، المرجع السابق، ص62.

[2]–فلة موساوي القشاعي، الواقع الصحي والسكاني، المرجع السابق، ص 290.

[3]–بختة وابل، ممارسات الطب الشعبي الجزائري وتحدي الأطباء الفرنسيين في الفترة 1847_1854، مجلة الأنثروبولوجية للأديان مخبر أنثروبولوجية الأديان ومقارنتها دراسة سوسيوأنثروبولوجية كلية الآداب جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، المجلد 19، العدد 1، 5 جانفي 2023، ص 244.

[4]–**النقيع:** وهو سائل غال يوضع فيه نبات عطري أو طبي ثم يصفى ويشرب، للمزيد ينظر:فلة موساوي القشاعي، الواقع الصحي والسكاني في الجزائر، المرجع السابق، ص 290.

[5]–يمينة مجاهد، المرجع السابق، ص 101.

[6]–مصطفى خياطي، الأوبئة والمجاعات، المرجع السابق، ص 165.

فرق بطن المريض، ويتم بعد ذلك تدليك أي مسد موقع التشنجات بالقدم، حيث يساعد في تخفيف الآلام[1]، ويعتبر المسد في المجتمع الجزائري من العادات الشائعة[2].

أما في واحات الزاب عالجوا مرضى الكوليرا في وضعهم في الأماكن التي فيها التهوئة الجيدة لتجنب العدوى وبعدها يلفون في برانيس مبللة ويسكب فوقها بعد ذلك الماء البارد أو القطران[3]، وفي حالة إذا استطاع المريض مقاومة الوباء وإذا لم يمت في اليوم الأول استعمل الأطباء الجزائريون النار في مواقع مختلفة من الأطراف والبطن وبعد ذلك يلفون المريض في أغطية صوفية دافئة ويقدمون له نقيعا ساخنا من نبتة لسان الثور[4]

-المعالجة ببركة الأولياء الصالحين:

تعد زيارة الأولياء والمرابطين من العادات الجزائرية الشائعة والمقدسة وذلك لاعتقادهم راسخ أن زيارة الأولياء تشفي وتقي من الأمراض والأوبئة وتنزل البركة[5] فالأضرحة هي مقابر أولياء الله الصالحين أو ما يعرف (بالسادات) ويقصدها المريض للعلاج بعد فشل الطبيب في علاجه من مرضه، لهذا كان اختيار الوالي أو المرابط وفقا لقدرته في إعطاء العلاج المناسب، ويعتقد المريض أن ببركة ذلك الوالي سيشفى من مرضه[6] لهذا لجأ السكان الجزائريون إلى زيارة ضريح سيدي يعقوب الواقع بباب الواد أثناء وباء الكوليرا وذلك طلبا في الشفاء، وعندما قامت السلطات الفرنسية بهدم قبة الوالي عام 1867، لتوسيع طريق الجزائر المؤدي إلى تيبازة، غير أن داء الكوليرا الذي اكتسح

---

[1]-E.L.Bertherand، Médecine et hygiene des Arabes paris Germer Bailliere libraire éditeur، paris،1855، p431.

[2]–نعيمة عيزل، الممارسات العلاجية الشعبية غي المجتمع الجزائري دراسة ميدانية عينة من ولايات الوطن، رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع والديمغرافيا تخصص ديمغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله، 2014_2015، ص 64.

[3]-E.L.Bertherand.op.cit.p431.

[4]–مصطفى خياطي، الأوبئة والمجاعات، المرجع السابق، ص 165.

[5]–عبد القادر قندوز، المرجع السابق، ص120

[6]–صليحة علامة، الأحوال الصحية بالجزائر، المرجع السابق، ص 302.

المنطقة خلال نفس العام أودى بحياة العديد من الأوروبيين مما جعل سكان مدينة الجزائر يفسرون تلك الكارثة بانتقام سيدي يعقوب على الذين خربوا ودمروا ضريحه[1].

وأمام الأضرحة كانت تقام طقوس علاجية موروثة عن الأجداد[2] مثل الزردة[3] فقد كان السكان اعتقادا بأن الشفاء مرض الكوليرا يكون في القيام بالزردة من أجل شفاء من الكوليرا[4].

- المعالجة بالكتابة والسحر والشعوذة:

كان السحر منتشرا في الأوساط الشعبية كوسيلة لتداوي رغم، تحريم السحر في القران الكريم والسنة إلا أنه كان شائعا كثيرا وخاصة في الأرياف حيث كان يتم تعويذ المريض بذكر أسماء الجنون والصالحين، حتى لو كان ذلك شركا بالله[5].

أما عن التمائم وتعرف بالجزائر بإسم "الكتبة" بفتح الكاف وسكون التاء والحروز[6] حيث كان يتم تعليق تميمة أو حجاب تحصنا من أضرار أمراض أو عين يخشى منها فكان أمرا شائعا سواء في الحواضر أو الأرياف، رغم تحريم النبي صلى الله عليه وسلم لذلك إذ جاء في قوله: « **من تعلق تميمة فقد أشرك**»[7]

---

[1]–فلة موساوي القشاعي، الواقع الصحي والسكاني في الجزائر، المرجع السابق، ص 305.

[2]–الزردة: هو حج طقسي يقام مرة أو مرتين كل عام للولي خلاله تقوم العائلات بزيارة الضريح والتبرك به، وتلي العبادة الانتقال الوراثي عبر الأجيال لإحدى العائلات وتتجدد بصورة الاحتفالات من إطعام وتجهيز على عاتق الجميع بالتضامن وعرفت الزردة في شرق البلاد للمزيد ينظر حكيم بورحلة، ظاهرة الوعدة في الجزائر وعدة سيدي أحمد المجدوب ببلدية عسلة ولاية النعامة نموذجا، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في علم الاجتماع الثقافي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2015. 2016، ص 7.

[3]–عبد القادر قندوز، المرجع السابق، ص 120.

[4]–فلة موساوي القشاعي، الواقع الصحي والسكاني، المرجع السابق، ص 219.

[5]–فلة موساوي القشاعي، الواقع الصحي والسكاني، المرجع نفسه، ص 322.

[6]–عبد القادر قندوز، المرجع السابق، ص 124.

[7]–فلة موساوي القشاعي، الواقع الصحي والسكاني، المرجع السابق، ص 322.

وفي هذا السياق يذكر الأب بيرزتL'abbeBurzet"**على أن الجزائريين كان يستخدمون التمائم، الحقائب الجلدية الصغيرة التي تحتوي على قطعة من الورق والتي كتبوها بأنفسهم بأيديهم، بالقصبة التي مازالوا يستخدمونها في الكتابة بضع كلمات أو آيات من القران يرتدونها معلقة من أعناقهم أو متصلة بأذرعهم هذه التعويذات هي إذا جاز التعبير وسيلتهم الوحيدة العلاجية وقبل كل شيء حافظة ضد جميع الأمراض**"[1].

لجأ الجزائريون إلى عدة طرق لمعالجة هذا الوباء إلا أن الإقبال على العلاج من خلال زيارة الأضرحة والمرابطين والسحر والشعوذة رغم تحريم الدين الإسلامي لها تدل على الجهل الذي كان سائد في الأوساط الشعبية الجزائرية وذلك نتيجة الاستعمار الفرنسي الذي شجع على ممارسة هذه الطقوس.

- المعالجة بالقران الكريم:

تعد رقية المرضى بقراءة القران الكريم والدعوات النبوية من العادة المنتشرة في الجزائر[2] بحكم الثقافة الإسلامية للجزائريين، حيث لجأ الجزائريون إلى معالجة مختلف الأمراض بالقران الكريم[3] لقواه تعالى «**وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينْ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلا خَسَارًا**».[4]

[1]-L'AbbeBurzet،op.cit.p 69.

[2]–فلة موساوي القشاعي، الواقع الصحي السكاني , المرجع السابق، ص 325.

[3]–عبد القادر قندوز، المرجع السابق، ص 109.

[4]–سورة الإسراء، آية 82.

ثانيا: أشهر أطباء الكوليرا في الجزائر.

2-1: الطبيب إيميل لويس برتراند (Berthrand emile lauis)

- تعريفه ومناصبه في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي.

الطبيب إيميل برتراند من مواليد 14 اوت 1821 بمدينة فالنسيان (Valancienes) إحدى مدن الشمال الفرنسي، وتوفي يوم 25 ماي 1890 في مدينة بوليني (Paligny) عمل في شمال إفريقيا خلال الفترة الممتدة ما بين (1847- 1854) في المستشفيات العسكرية، ليستقيل من عمل الطب العسكري يوم 31 ماي 1854 حيث[1] كان برتراند أحد اعضاء اللجنة الطبية التي شكلتها الحكومة الفرنسية لمواجهة وباء كوليرا لسنة 1854 ودراسة أسبابه[2].

كما ترأس جمعية الطب لمدينة الجزاء وعضو المكتب العربي لكل من ثنية الحد، مليانة، الجزائر، باتنة، وعضو مؤسسة العلوم الطبية والطبيعية لبركسل ومؤسسة علم التشريح بباريس[3].

استقر الطبيب برتراند في مدينة بوليني منذ زواجه سنة 1855م أين سيمارس مهنة الطب حتى سنة 1863 ثم يتفرغ للعمل و النشاط الجمعوي في مجال اختصاصه[4].

[1]- توفيق برنو، المرجع السابق، ص 23.

[2]- يمينة مجاهد، المرجع السابق، ص 146.

[3] -E-L-BERTHREND، le choléra en Algérie (années 1849، 1850 et 1854) Rapport Fait a la Sachete de médecine d'Alger، Alger، 1852، Alger Bastide éditeur، p 04.

[4]- توفيق برنو، المرجع السابق، ص 23.

- محتوى التقرير وأهميته:

- محتواه:

عنون الطبيب برتراند تقريره بـ اللغة الفرنسية كالتالي:

Le cholera en Algérie années 1849, 1850 et 1851 (أنظر الملحق رقم 05)

حيث قدمه إلى جمعية الطب لمدينة الجزائر يحتوي على مئة صفحة تمت طباعته من طرف وراقة باستيد سنة 1852[1]، وتوجد نسخة أصلية منه في المكتبة الوطنية فرانز فانون بالعاصمة الجزائرية، كما هناك نسخ إلكترونية منه.

تناول هذا التقرير وباء الكوليرا في ثلاث سنوات 1849، 1850، 1851 وقد قسمه إلى خمس فصول وقد خصص أهم جزء منه لوباء سنة 1849 الذي يمثل الموجه الثانية بالكوليرا بالجزائر حيث خصص له 89 صفحة وخصص 5 صفحات لوباء 1850 الذي مس بصفة خاصة مقاطعة قسنطينة (المشرق الجزائري) وخصص أيضا 5 صفحات أخرى لوباء وهران (الغرب الجزائري) 1851م[2].

حيث تطرق ضمن فصوله إلى مسار وتطور الوباء في المقاطعات الثلاث للجزائر، حيث يوضح انتقال الوباء من مرسيليا الى مدينة الجزائر يوم 27 أوت 1849 ليصبح وباء عام 6 سبتمبر وقد قدم برونرتد في تقريره إحصائيات عن كل مدينة من كل مقاطعة.

وتطرق أيضا إلى انتشار الوباء وتطوره ووضح كيفية انتقال العدوى بين الأفراد والمناطق كما ذكرنا ايضا انتقال الوباء بين أفراد الجيش الفرنسي الموجود في الجزائر[3].

[1] -E-L-Berthrend،Op.cit. p 4.
[2] -Ipid،pp 109، 110.
[3]– توفيق برنو، المرجع السابق، ص 25.

كما وضع العديد من الإحصائيات المفصلة ضمن جداول حول عدد الوفيات في العملات[1] الثلاث شمل فيه جميع الفئات من الجزائريين والأوروبيين المدنيين، العسكريين وفصل أيضا بين سكان المدن والحضر وبين الفئات الأجنبية من الإسبان والإيطاليين والألمان وبولونيين، بلجيكيين، سويسريين واليهود[2].

وبالرجوع للمصدر أي تقرير برترند يوجد العديد من الجداول من الصفحة 23 إلى 26 صفحة.

-أهمية تقرير برتراند:

يعتبر تقرير الطبيب الفرنسي برترند سنة 1852 من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا من خلال كتاباته المفصلة حول وباء الكوليرا في الجزائر أثناء فترة الاحتلال الفرنسي.

فمن خلال الأدوار التي أخذه برترند والمناصب التي احتلها أثناء عمله في الجزائر استطاع استغلالها في تدوين عن الحالة الصحية للجزائر في تلك الفترة.

كما قدم بروترند هدية إلى كل الضحايا وباء الكوليرا من السلك الطبي والإداري في الجزائر خلال سنوات الثلاث المتتالية 1949- 1850- 1851[3].

فقد سهل على الباحثين التعرف والمقارنة بين الأوبئة السابقة سواء في الجزائر أو خارجها.

-مؤلفات الطبيب إيميل لويس برتراند على الجزائر:

يوجد العديد من المؤلفات للطبيب برتراند أكثر من 78 مؤلف ومقال أغلبها في المجال الطبي والصحي، ومنها العديد التي خص بها الجزائر المستعمرة آنذاك منها:

[1]- توفيق برنو، المرجع السابق ، ص 27.

[2] -E-L-Berthrend،Op.cit. pp 23، 24، 25، 26.

[3]- توفيق برنو، المرجع السابق ، ص 25.

- السكك الحديدية في الجزائر من وجهة نظر صحية سنة 1962.
- الطب العربي سنة 1849.
- مساهمة العرب في تطور العلوم الطبية سنة 1833.
-مساهمات جزائرية في المواد الطبية سنة 1889.
-الملاريا والغابات في الجزائر .1882
-نشأة المستشفيات العربية سنة 1849[1].

وفي الأخير التقرير الصحي المعنون بـ الكوليرا في الجزائر 1849، 1850، 1851 والذي منحنا من خلال الاطلاع عليه صورة موضحة ومفصلة عن وباء الكوليرا الذي هز الجزائر مع بداية الاحتلال الفرنسي مع تزويدنا بمعلومات حول التركيبة السكانية والفئات المتواجدة في الجزائر وذلك من خلال تقسيم الإحصائيات بين المدن والأرياف وتقسيمها بين العرب والأجانب والمدنيين والعسكريين[2].

2-2 الطبيب الطيب مرسلي:

الدكتور الطيب مرسلي 1856_1930 يعد الطبيب مرسلي من بين أبرز الأطباء الجزائريين الذين عالجوا وباء الكوليرا، ولد مرسلي في منطقة ورزت بمعسكر 1856[3]، هو أحد أبناء فرسان الصبايحية[4] تعلم في المدرسة العربية وثانوية الجزائر 1878 يعتبر مرسلي أول متدرب جزائري في الطب أكمل دراسته في الطب في جامعة مونيليه، حيث نال شهادة الدكتوراه منها 14 ديسمبر 1881، شغل منصب معالج بالمستشفى المدني

[1]– توفيق برنو، المرجع السابق، ص 23.

[2] -E-L-Berthrend،Op.cit. p 26.

[3]–عايدة حباطي، الوضع الصحي في الضواحي نهاية القرن التاسع عشر في ضوء كتاب وباء الكوليرا L'epideme choléra للدكتور الطبيب مرسلي، مجلة المعيار، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية قسنطينة، المجلد 26، العدد 64، 2022، ص 759.

[4]–أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830_1954، ج7، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص272.

بقسنطينة[1] وفي سنة 1885وأرسلته السلطات الفرنسية لرئاسة وفد طبي للحج، وفي 29 نوفمبر 1885 كلفته السلطات الفرنسية لدراسة ومكافحة وباء الكوليرا الذي اجتاح قسنطينة في أكتوبر أين كتب تقريره.

L'epideme de cholérique qui a seui aux environs de constantine et notamment dans la commune mixte de Fedj-mzala pendant les mois d'Octobre, Novembre, Decembre et Janvier (1885_1886).[2]

وهي المهمة التي كافأته عليها السلطات الاستعمارية بمنحه ميدالية فضية 1885[3]، وسام وباء الكوليرا بجدة 1885، ووسام افتخار في 1885، ورابط أكاديمية 1902، ونشرت له العديد من المقالات وهو أحد أعضاء أكاديمية الطب 1885_1894[4].

- محتوى التقرير وأهميته:

عنون الطبيب الطيب مرسلي تقريره باللغة الفرنسية كالتالي: (أنظر الملحق رقم06)

De L'epideme de cholérique qui a seui aux environs de constantine et notamment dans la commune mixte de Fedj- mzala pendant les mois d'Octobre, Novembre, Decembre et Janvier (1885_1886). [5]

تناول تقرير الطبيب الطيب مرسلي وباء الكوليرا الذي اجتاح ضواحي قسنطينة خاصة البلدية المختلطة فج مزالة خلال أشهر أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر، جانفي (

[1]–مصطفى خياطي الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، المرجع السابق، ص 354.

[2]-T.morsly،op.cit، p14.

[3]–عايدة حباطي، المرجع السابق، ص 760.

[4]–مصطفى خياطي، الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، المرجع السابق، ص 355.

[5] - T.morsly،op.cit، p1.

1885-1886)، تم طبعه في مطبعة أدولف برهام (AdolpheBraham) في قسنطينة سنة 1886 عدد صفحات تقريره 52 صفحة.

قسم الطبيب الطيب مرسلي تقريره إلى أربعة فصول:

تطرق مرسلي في بداية تقريره عن تاريخ ظهور الأوبئة في العالم والجهود المبذولة من أجل الحد من انتشارها، كما أشارمرسلي في التقرير الذي قدمه أثناء دراسة وباء الكوليرا في دائرة فج مزالة[1] عام 1885 إلى 1886 خلال أشهر أكتوبر، نوفمبر،ديسمبر، جانفي، حيث تطرق في تقريره عن أصل مصطلح الكوليرا و أنواعها وأماكن وظروف انتشارها والموكن الأصلي لوباء الكوليرا وتاريخ موجات الوباء في العالم[2].

في الفصل الثاني من تقرير تناول انتشار وباء الكوليرا في بلدية فج مزالة، استهله بإحصاءات دقيقة عن عدد الوفيات في قسنطينة في نواحي دائرة قسنطينة والبلديات والدوائر التابعة لها سطيف، سكيكدة، بجاية، قالمة، واعتمد في تحليله لتفشي الداء في المنطقة عن إحصاءات مصدرها الأمين العام لولاية قسنطينة السيد م. إسمنارد (M.Esmenard، ونائب رئيس المكتب السيد M.Saucerotte[3].

كما قدم الدكتور مرسلي في تقريره إحصاءات عن عدد الوفيات في جداول[4]،ومن الملاحظات الذي ذكرها تقرير أن الكوليرا تظهر في النساء والأطفال وذلك بسبب أنهم

[1] فج مزالة بلدية من بلديات دائرة قسنطينة تقع على بعد 60 كلم غرب قسنطينة و50 كلم جنوب جيجل، 60 كلم شرق سطيف أصبحت فج مزالة (فرجيوة) بلدية مختلطة بموجب المرسوم الحكومي (1 ديسمبر 1880)، وتم تنفيذه انطلاقا من (1 جانفي 1881) وتعود تسمية البلدية إلى الإسم المركب الفج ومزالة والفج في اللغة من الفجة، وهي الفرجة بين جبلين، والممر الذي يربط مركز البلدية بوادي بوصلاح وملاح، يحدها من الشمال جبال البابورومیلة والطاهير، ومن الجنوب البلديتين المختلطتين شلغوم العيد والعلمة ومن الشرق سيدي مروان وميلة ورعاية، وميلة وزغابة ومن الغرب بلدية سطيف والبلدية المختلطة تاقيطونت في سطيف، تتميز فج مزالة بطبيعتها الاقتصادية حيث غلب على إنتاجها الحبوب والكروم والزيتون. للمزيد ينظر عايدة حياطي، المرجع السابق، ص746.

[2]-عايدة حباطي، المرجع نفسه، ص763.

[3]-عايدة حباطي، المرجع نفسه، ص 767.

[4]-T.morsly، op،cit، p20.

يكونون أقرب للمصابين في الجنائز ولكن من حيث انتشارها فإن الرجال أكثر تعرضا للإصابة بالكوليرا من النساء[1].

وتطرق في الفصل الثالث من تقرير، عن كيفية تشخيص الوباء وطرق الوقاية والعلاج.

وفي الفصل الرابع والأخير تطرق إلى نتائج وأسباب انتشار وباء الكوليرا في فج مزالة[2].

ثالثا: انعكاسات وباء الكوليرا على الجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي.

3-1 الانعكاسات الاجتماعية:

دفعت الجزائر جراء الأوبئة والمجاعات المنتشرة ضريبة ضخمة من أبنائها مما أدى إلى تدهور الأحوال الصحية وكثرة الوفيات و انهيار الوضع الديموغرافي خاصة وباء الكوليرا لأن أغلب ضحاياه شباب ونساء وأيضا تأثر البنية الاجتماعية واختلال التوازن الثقافي في أوساط الجزائريين وقد اتضحت هذه الانعكاسات في العديد من الإحصاءات.

[1]-عايدة حباطي، المرجع السابق، ص 770.

[2]-عايدة حياطي، المرجع نفسه، ص 770.

أعمدة بيانية توضح عدد الوفيات أثناء وباء أوت 1835.

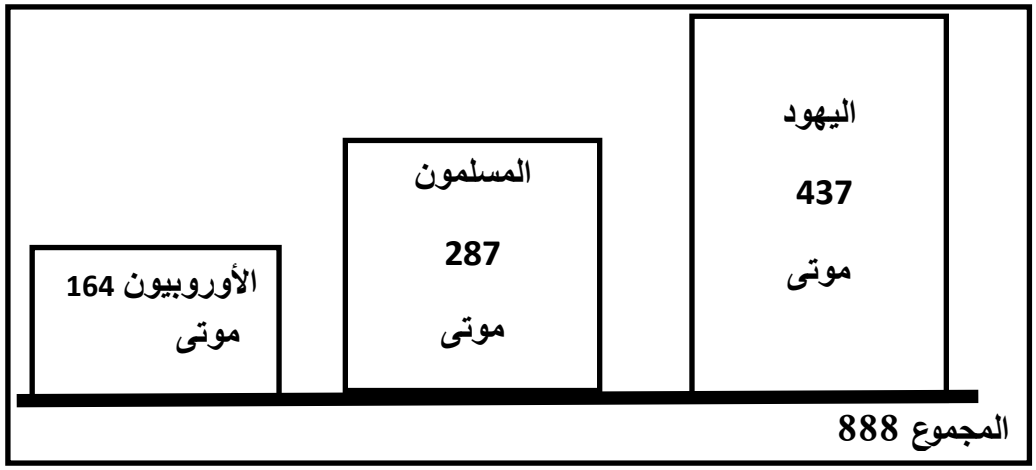

المصدر: فلة موساوي القشاعي، ص .486

أعمدة بيانية توضح عدد الوفيات أثناء وباء الكوليرا سبتمبر 1835.

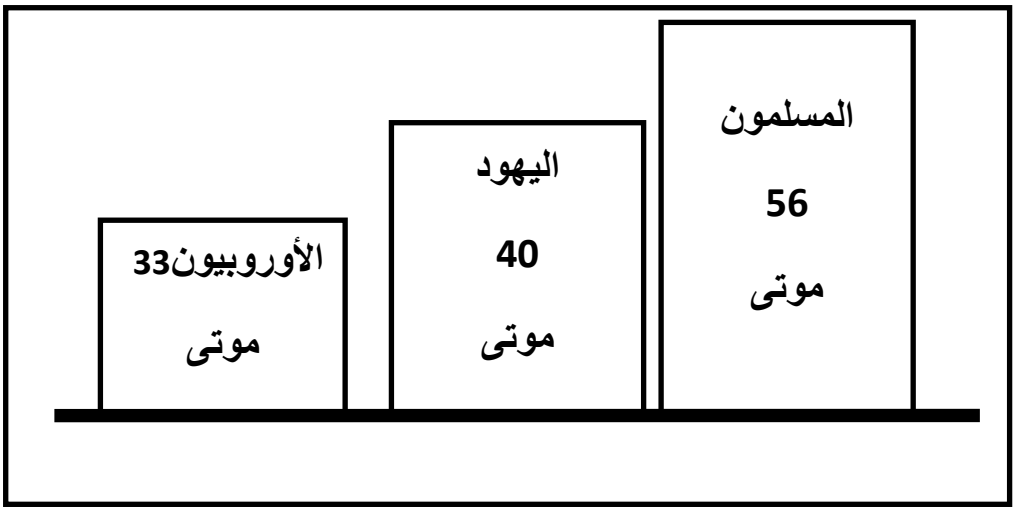

المصدر: فلة موساوي القشاعي، ص 487.

نلاحظ من خلال الأعمدة البيانية أن وباء الكوليرا في شهر أوت وسبتمبر اختلاف في نسبة الوفيات حيث تناقص وباء الكوليرا بنسبة كبيرة وفي شهر سبتمبر وقد أثر بشكل كبير على فئة اليهود والمسلمين وعدم تأثر الأوروبيون بنسب كبيرا وذلك نظرا للاهتمام السلطة الفرنسية بهم ووقايتهم وعلاجهم.

جدول يوضح نسبة الوفيات المسجلة خلال سنوات 1946- 1844- 1845

في المدن الساحلية	في المدن الداخلية
عنابة 2.82%	قالما 2.23%
سكيكدة 5.53%	الحروش 14.14%
بجاية 3.07%	سطيف 1.66%
الجزائر 3.64%	المدية 1.60%
تنس 4.96%	مليانة 2.56%
مستغانم 3.70%	معسكر 2.81%
وهران 4.75%	بوفاريك 4.04%
	تلمسان 1.76%
	البليدة 6.62%
المعدل 3.98%	**المعدل 2.10%**

المصدر: فلة موساوي القشاعي، ص 488.

يوضح هذا الجدول ارتفاع نسبة الوفيات نتيجة وباء الكوليرا كان يخص بالدرجة الأساسية المدن والمناطق الساحلية مقارنة بالمدن الداخلية التي كانت أقل تضرر بالأوبئة باستثناء الحروش والبليدة المحيطتان بالمستنقعات[1].

[1]- فلة موساوي القشاعي، الواقع الصحي والسكاني، المرجع السابق، ص 488.

جدول يوضح نسبة وباء كوليرا في المقاطعات الثلاث (وهران، قسنطينة، الجزائر) (1849-1851 م).

المقاطعات	الأوروبيون المدنيين والعسكريين	المسلمين		اليهود	المجموع
		الحضر	القبائل		
الجزائر	2.370	263	4.230	17	6.880
قسنطينة	1.454	302	7.883	1.454	9.672
وهران	3.631	2.646	6.838	347	13.192
		3.211	18.951		
المجموع	7.185	22.162		397	29.744

المصدر: .E-L-Bertrend AND 124

يتضح في الجدول أعلاه أن عدد الوفيات في مقاطعة وهران أكبر من مقاطعة الجزائر وقسنطينة كما يتضح أن نسبة الوفيات لدى الأهالي أكبر من نسبة الوفيات عند الفرنسيين واليهود.

جدول يوضح عدد وفيات وباء الكوليرا في مقاطعة الجزائر من 24 أوت إلى 29 نوفمبر 1866.

الجنسيات	رجال	نساء	ذكور	بنات	المجموع
الأوروبيين	**92**	**44**	**20**	**26**	**182**
المسلمين	**58**	**43**	**19**	**14**	**134**
اليهود	**9**	**8**	**11**	**9**	**37**
المجموع	**59**	**9**	**50**	**49**	**353**

المصدر:.Marand, p 29

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن نسبة الوفيات لدى الرجال أكبر من الفئات الأخرى النساء والذكور والإناث ويتضح أيضا أن عدد الوفيات لدى الأوروبيون أكبر عدد من

الفئات الأخرى كالمسلمين واليهود وفي سنة 1866 يتضح من خلال الجدول أن وباء الكوليرا تناقص بشكل كبير لدى اليهود.

جدول وفيات وباء كوليرا في عمالة قسنطينة سنة 1885 ابتداء من شهر أكتوبر 1885 إلى جانفي 1886[1].

	البلديات	بداية الوباء	نهاية الوباء	الوفيات
قسنطينة	الحامة	4 أكتوبر	15 ديسمبر	102
	ابن زياد	6 أكتوبر	15 ديسمبر	135
	عين التين	20 نوفمبر	1 ديسمبر	44
	ميلة	10 نوفمبر	14 ديسمبر	54
	الميلية	15أكتوبر	20 نوفمبر	172
	واد العثمانية	9 نوفمبر	1 ديسمبر	11
	واد زناتي	3 ديسمبر	1 جانفي	74
	السمندو	5 جانفي	20 جانفي	5
	فج مزالة (فرجيوة)	9 نوفمبر	20 جانفي	522
دائرة سكيكدة	عزابة	27 نوفمبر	27 نوفمبر	02
	القل	18 نوفمبر	1 ديسمبر	34
	الحروش	10 ديسمبر	16ديسمبر	10
دائرة بجاية	طاهير	1 نوفمبر	1 جانفي	65
	تيابورت	15 أكتوبر	1 جانفي	24
	تبكتوكين	15ديسمبر	1 جانفي	06
دائرة سطيف	العلمة	1 جانفي	13 ديسمبر	11
دائرة قالمة	قالمة	20 نوفمبر	29 نوفمبر	1
المجموع:				**1288**

المصدر: يحي بن فطيمة بورغدة رمضان.

[1]– يحي بن فطيمة وبورغدة رمضان، المرجع السابق، ص 56.

يتضح في الجدول الذي أعلاه أن دائرة قسنطينة سجلت أكبر عدد من الوفيات خاصة في فرجيوة (فدج مزالا).

ومن الانعكاسات:

– وقوع قحط شديد بسكان قسنطينة وبأهل عمالها وذلك بتأثر بوباء الكوليرا.

– حدوث جوائح في سنة 1838 أصابت الزرع وأتلفته.

– انقباض الفلاحين عن الحراثة لما غمرهم من فتن وأهوال باعتداء بعض الأعراش على بعض نتيجة البلبلة التي أثرها الاحتلال الفرنسي.

– انتشار الأمراض والتي أثرت أيضا على المواشي من قلة علفها.

– زحف الجراد في الجزائر وما أحدثه من انعكاسات وإتلافه للزروع والأشجار والنباتات وانعدام الحبوب وموت المواشي[1].

– تتبع فرنسا بالمراقبة والتضييق وحتى المنع لفريضة الحج والتي تعتبر شعيرة من شعائر الإسلام وذلك نتيجة لما تشكله هذه الفريضة من هاجس أمني وصحي للسلطات الفرنسية وأيضا الإحصائيات التي درستها فرنسا وهو زيادة العدوى في بلدان شمال إفريقيا أثناء موسم الحج بانتقالها من دول الحجاز[2].

– استغلال فئة من سكان الجزائريين الوباء من أجل تحقيق مكاسب مادية من خلال نشر الخرافات عن الوباء حسب ما ذكره الأب بيرزت[3].

من بين ضحايا الكوليرا، بغض النظر عن آلاف المجهولين نذكر بعض الأطباء والممرضين العسكريين والمدنيين الفرنسيين وضباط الجيش الفرنسي ومنهم اثنين من

---

[1]– صالح العنتري، المصدر السابق، ص ص 15، 16.

[2]– سهى سعود شعبان، موقف فرنسا في انتشار الأوبئة في ولاية الحجاز خلال مواسم الحج (1281– 1332هـ / 1865– 1914م) المجاعات والأوبئة في الوطن العربي عبر العصور، أعمال المؤتمر الدولي الافتراضي أيام 24– 25/ 07/ 2021.، المركز الديموقراطي العربي، برلين– ألمانيا–، سبتمبر 2021، 195.

[3] -L’Abbé BURZET، Op،cit، p 67.

جلادي الجزائيين المارشال بيجو Bugeaud رجال الغارات الذي مات بالكوليرا والمارشال سانت أرنو منفذ عمليات الخنق بالدخان في منطقة الظهرة[1].

رغم كل الانعكاسات السلبية التي خلفها وباء الكوليرا في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي إلا أنه يوجد بعض الانعكاسات الإيجابية والتي اختصت بالجانب الصحي وهي وضع فرنسا لمنشئات صحية وتطوير مجال الطب في الجزائر ودمج الجزائريين فيها من خلال انشاء مدرسة الطب ومن خلال لجنة الدعم للطلبة الجزائيين بباريس في مجال الطب[2].

3-2 الانعكاسات الاقتصادية:

- ساهمت الأوضاع الصحية المتدهورة في الجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي في تردي الأحوال الاقتصادية.

- كان لسلسلة الأوبئة التي تسلطت على الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي خاصة وباء كوليرا في عرقلة النشاط الاقتصادي في معظم مناطق البلاد رغم إمكانياتها وقدرتها البشرية.

- تراجع نشاط الصناعة التقليدية جراء الوباء والمجاعة التي عانت منها البلاد حيث انقرضت اليد العاملة في حرف عديدة مثل صناعة النسيج والحرير فانخفضت الصادرات وأثر هذا سلبا على التجارة[3].

- انعكست الإجراءات الوقائية التي اتخذتها السلطات الفرنسية لمواجهة وباء الكوليرا في تدهور التجارة والحد من النشاط الاقتصادي البحري[4].

---

[1]- مصطفى خياطي، الأوبئة والمجاعات، المرجع السابق، ص 171.

[2]- مصطفى خياطي، الطب والأطباء في الجزائر خلال فترة الاستعمار، المرجع السابق، ص 438.

[3]- فلة موساوي القشاعي، الواقع الصحي والسكاني، المرجع السابق، ص 437.

[4]- يمينة مجاهد، السياسية الصحية الاستعمارية في الجزائر خلال الحقبة الكولونيالية الأولى (1830- 1890م)، مجلة المرآة، مخبر الدراسات المغاربية النخب وبناء الدولة الوطنية، العدد 04، ديسمبر 2015م، ص108.

– أدى إجراء تعليق الأسواق إلى تراجع نشاط التجارة الداخلي بين المدن[1].

– أثر وباء الكوليرا على المبادلات التجارية، فقد أدى وباء 1867 إلى تعليق الأسواق التجارية بين الجزائر وتونس مما أدى إلى ركود الحركة التجارية[2].

– أثر الوباء 1867 على الجزائريين بعد أن فتكت أسراب الجراد والمحاصيل الزراعية مما تسبب في انتشار المجاعة والفقر وبشكل أكبر زاد في هجرة اليد العاملة نحو البلدان المجاورة والمشرق[3].

– تناقص دعم المالي للمقاومات الشعبية بشكل غير مباشر حيث أن القبائل الثائر تأثرت في فترة انتشار الوباء وهذا ما قلل من دعمها المالي[4].

– أدى تزامن وباء الكوليرا والمجاعة إلى تراجع النشاط الفلاحي مما نتج عن ذلك غلاء أسعار الحبوب في الأسواق وضياع أملاك وثروات الجزائريين[5].

– استغل فئة اليهود الموجودة في الجزائر فترة الوباء في زيادة ثرواتهم وذلك من خلال منح قروض للجزائريين وفي حالة إذا لم يعيدوها في الوقت المحدد ويقومون بمصادرة أملاك الجزائريين[6].

---

[1] -L'Abid,op,cit.

[2]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج 7، ص 228.

[3]– عبد الحق كركب، الاوبئة و المجاعات واثارها على الوضع الصحي للجزائريين خلال القرن التاسع عشر، المجاعات والأوبئة في الوطن العربي عبر العصور، إشراف وتنسيق رفيق تلي، وقائع أعمال المؤتمر الدولي الافتراضي أيام 24/ 28/ 07– 2021، المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية الاقتصادية ألمانيا، برلين، سبتمبر، 2021، ص 120.

[4]– عبد الحق كركب، المرجع نفسه، ص 121.

[5]– صالح العنتري، المصدر السابق، ص 17.

[6]– فطيمة شيخ، اليهود في الجزائر خلال العهد الاستعماري 1830– 1962م، مقاربة سياسية اقتصادية واجتماعية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2016، 2017، ص 124.

خلاصة الفصل:

نستنتج أنه رغم اتخاذ العديد من الإجراءات والتدابير للحد من الوباء إلا أنه خلف العديد من الخسائر البشرية التي أثرت على الوضع الديمغرافي للجزائر بالتراجع بالإضافة لتأثيره على الأحوال الاقتصادية والاجتماعية.

الخاتمة

وفي ختام بحثنا هذا المعنون بوباء الكوليرا في الجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي (1831- 1911م) خرجنا بمجموعة من الاستنتاجات نذكر منها ما يلي:

- إن الأوضاع الصحية في الجزائر أواخر العهد العثماني جد متدهورة وذلك نظرا لانتشار وباء الطاعون فيها بصفة حادة مخلفا العديد من الآثار والضحايا ورغم كل هذه النتائج إلا أن السلطة الحاكمة في تلك الفترة لم تعطي أي اهتمام بالجانب الصحي إلا عدد قليل منهم.

- إن الأوضاع الصحية في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي بقيت متدهورة حيث تعرضت فيها الجزائر إلى مجموعة من الأوبئة نذكر منها وباء التيفوس والطاعون والجذري وظهور وباء جديد لم تشهده الجزائر من قبل وهو وباء الكوليرا الذي حل محل وباء الطاعون في فترة انتشاره .

- كان وباء الطاعون في الجزائر خلال العهد الفرنسي كان أقل حدة من الفترة العثمانية.

- يعود ظهور وباء الكوليرا في الجزائر إلى سنة 1831م بسبب سفينتان أولهم قادمة من جزر البليار والثاني سفينة تونسية رست بميناء الجزائر في نفس السنة.

- كما نستنتج أن وباء الكوليرا كان السبب الرئيسي في انتقاله هو الواجهة البحرية حوض البحر الأبيض المتوسط.

- أما عن طريقة تشخيصه فقد كان حينها أمر صعب يجهله الأطباء وذلك لأنهم لم يكونوا على دراية بالبكتيريا المسببة له.

- ونستنتج أن وباء الكوليرا عم جميع مدن الجزائر انطلاقا من المدن الساحلية وصولا إلى المدن الداخلية ثم إلى الجنوب الجزائري، حيث تضررت المدن الساحلية أكثر من المدن الداخلية من الوباء.

- تميز وباء الكوليرا بالجزائر بالتذبذب تارة يظهر وتارة يختفي حيث نجد أن الجزائر شهدت فترات خالية من الوباء حسب ما أكدته التقارير الفرنسية.

– اتخذت السلطات الفرنسية مجموعة من التدابير والإجراءات للحد من الوباء وذلك من أجل حماية جيوشها لأن فرنسا لم تأتي بصفة مؤقتة بل جاءت بصفة دائمة حيث أنشأت مجموعة من المنشآت الصحية.

– كما تعتبر الإجراءات التي قامت بها السلطات الفرنسية كانت مخصصة للجيش الفرنسي والمستوطنين بصفة أولى ومع حدة الوباء وسرعة عدواه عممت السلطات الفرنسية العلاج على كافة سكان الجزائر وساعدت الجزائريين في العلاج وتعلم أسس الطب.

– رفض الجزائريين في البداية العلاج الفرنسي وذلك لتيقنهم بان الوباء قضاء وقدر، وحاولوا علاجه بالطرق التقليدية المتوارثة.

– يعتبر الطب التقليدي في الجزائر عنصر من عناصر الثقافة التي توارثوها على الأجداد وبسبب عدم وجود رعاية طبية جيدة لهذا لجأ الجزائريون إليه.

– تمثل الطب التقليدي في العلاج بالقرآن الكريم والسنة النبوية والعلاج بالأعشاب الطبية خاصة الشندقورة وزيت الزيتون، حيث لجأ الجزائريون إلى السحر والشعوذة وزيارة الأضرحة والمرابطين لعلاج الكوليرا رغم تحريم الدين الإسلامي لهذه الطقوس.

– يعد الطبيب الفرنسي إيميل لويس برتراند من أهم الأطباء المعالجين لوباء الكوليرا وقد كان له العديد من التقارير الصحية في الجزائر التي ساهمت في إحصائيات عدد الوفيات في تلك الفترة وكما يعتبر الطبيب الجزائري الطيب مرسيلي من بين الأطباء الجزائريين الذي كونتهم الإدارة الفرنسية وأوكلتهم مهمة تحري حول وباء الكوليرا في فج مازالة (فرجيوة) قسنطينة.

– رغم كل التدابير الوقائية والعلاجية التي اتخذتها السلطات الفرنسية إلى أن وباء الكوليرا خلف العديد من الانعكاسات التي أثرت على الجزائريين بشكل خاص أكثر من الفئات الأخرى.

– حيث خلف وباء الكوليرا العديد من الضحايا وتدهور في البنية الاجتماعية والاقتصادية.

الملاحق

الملحق رقم (01): أهم المناطق التي اتخذت فيها الاجراءات الوقائية من وباء الكوليرا عام 1867 منطقة باتنة.

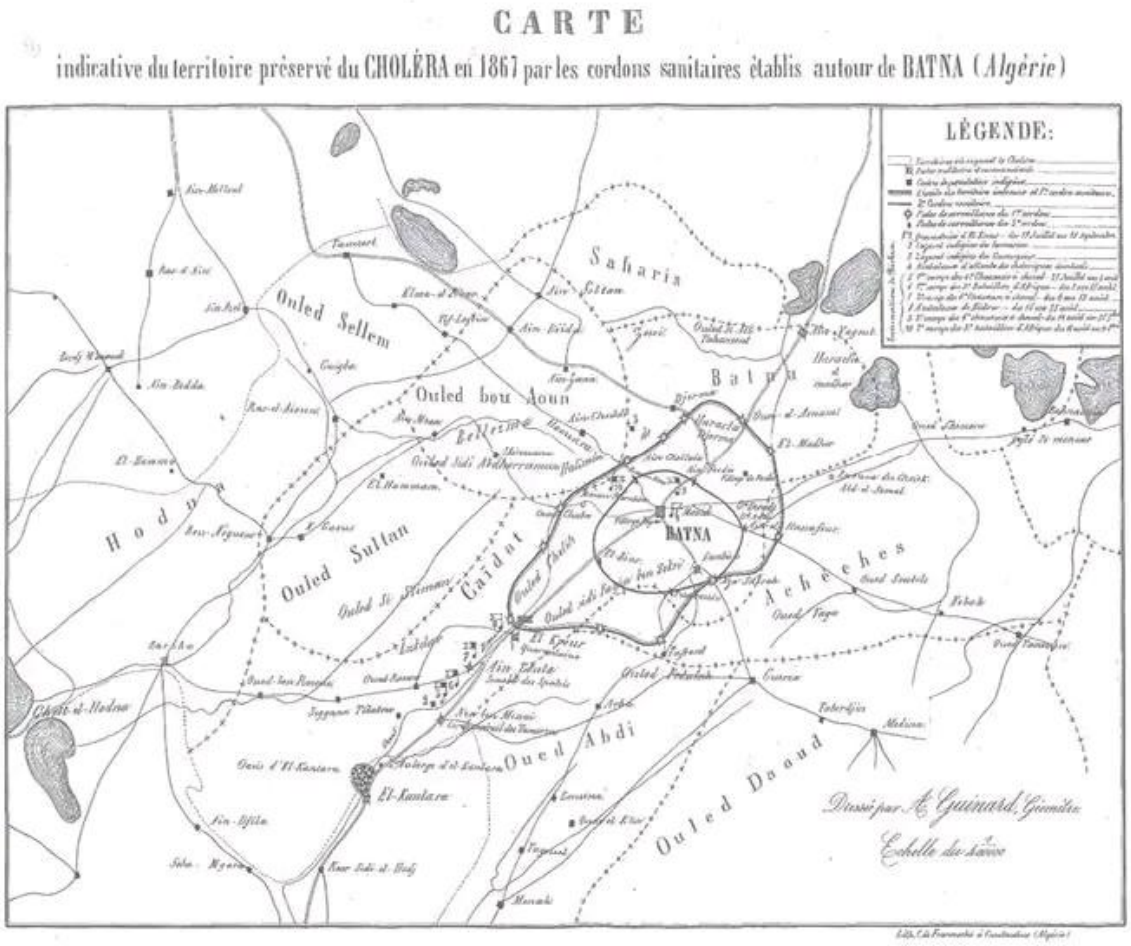

المصدر: وادفلي ياسين، ص 825.

الملحق رقم (02):

رسالة من القنصل ديفال إلى الإدارة الصحية بمارسيليا، تشير إلى عدم وجود محجر أو مستشفى بمدينة الجزائر. المصدر المعتمد: A.D.B.R Marseille.

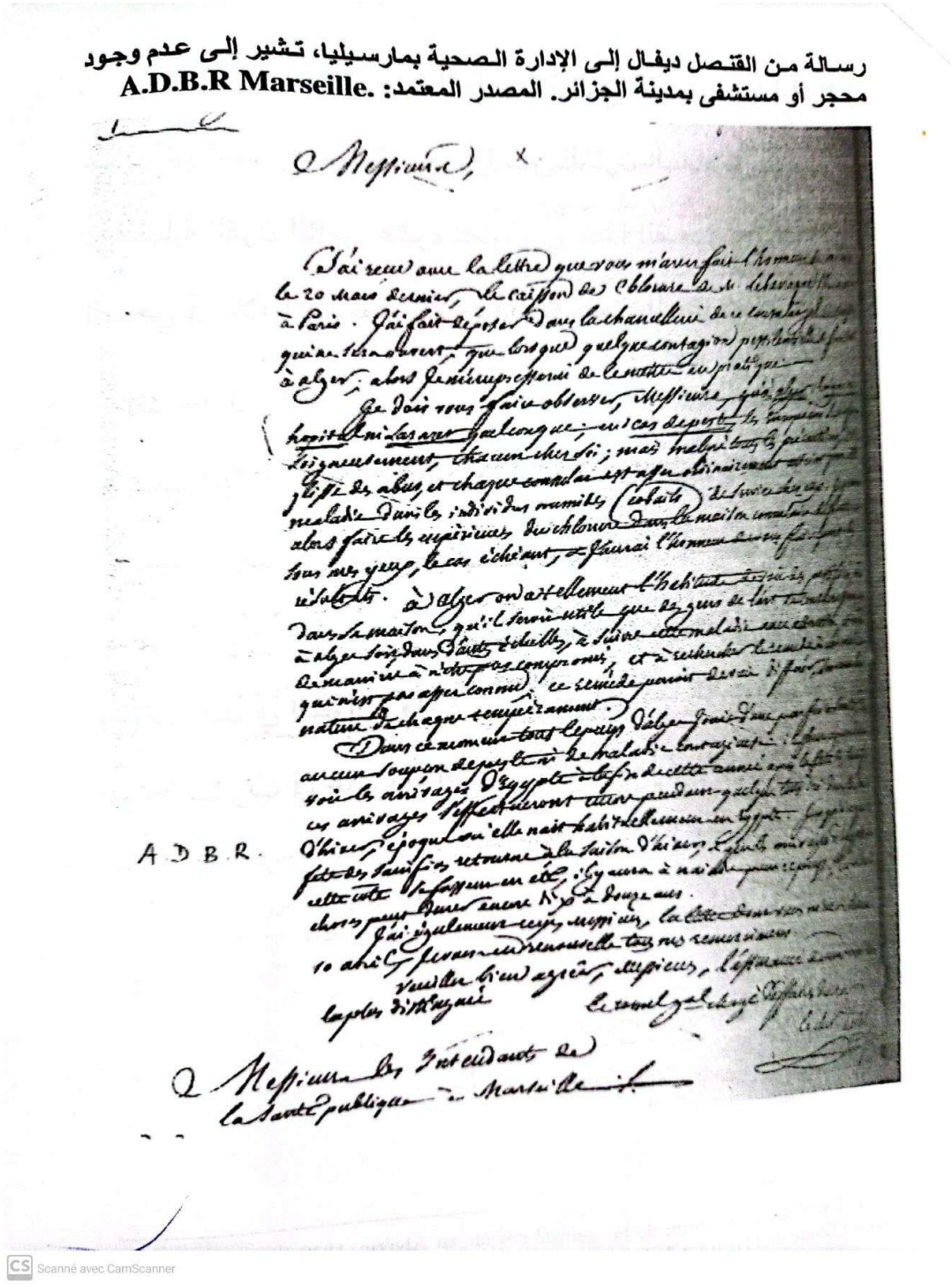

المصدر: فلة موساوي القشاعي، ص 172.

الملحق رقم (03):

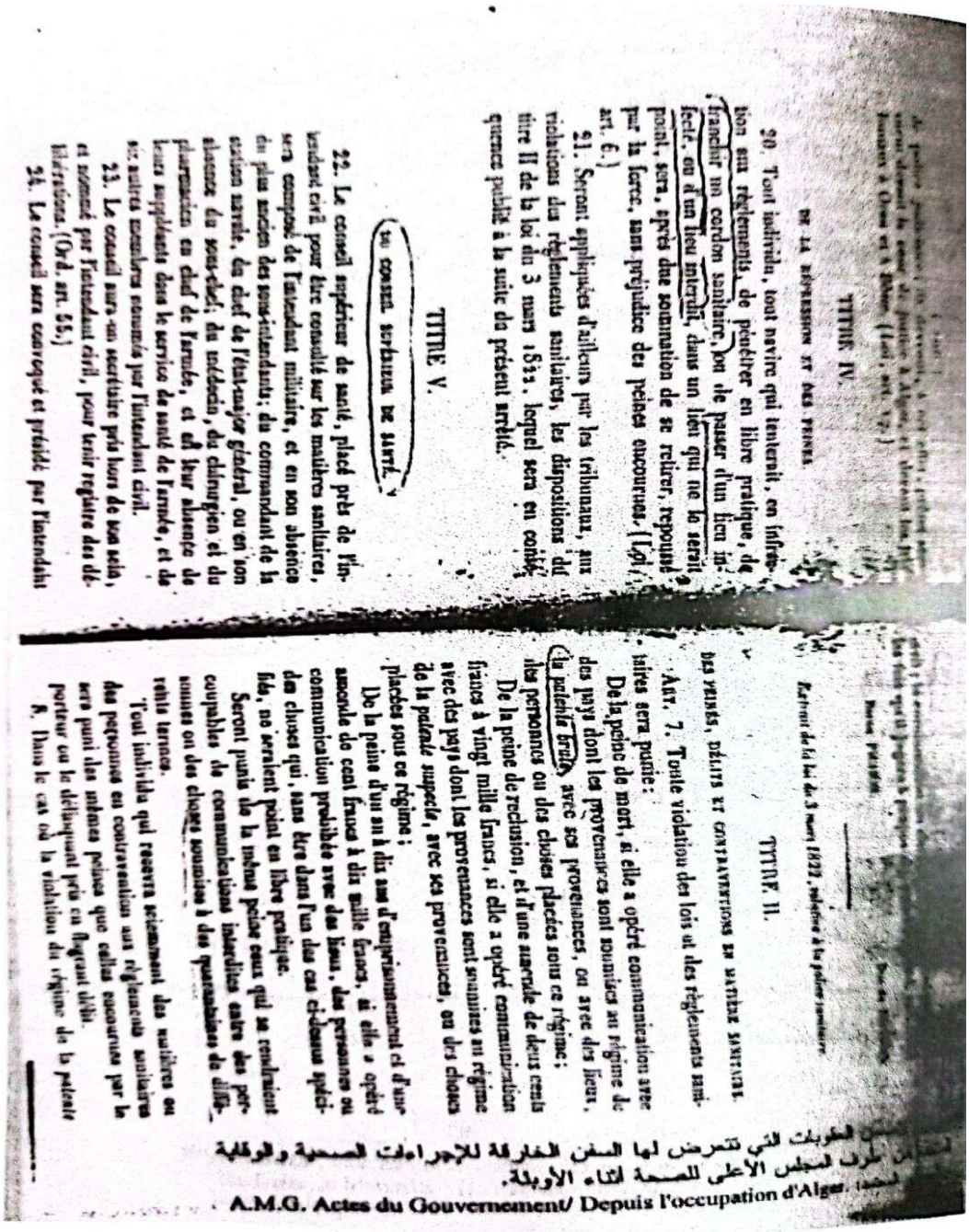

المصدر: فلة موساوي القشاعي، ص 175.

الملحق رقم (04):

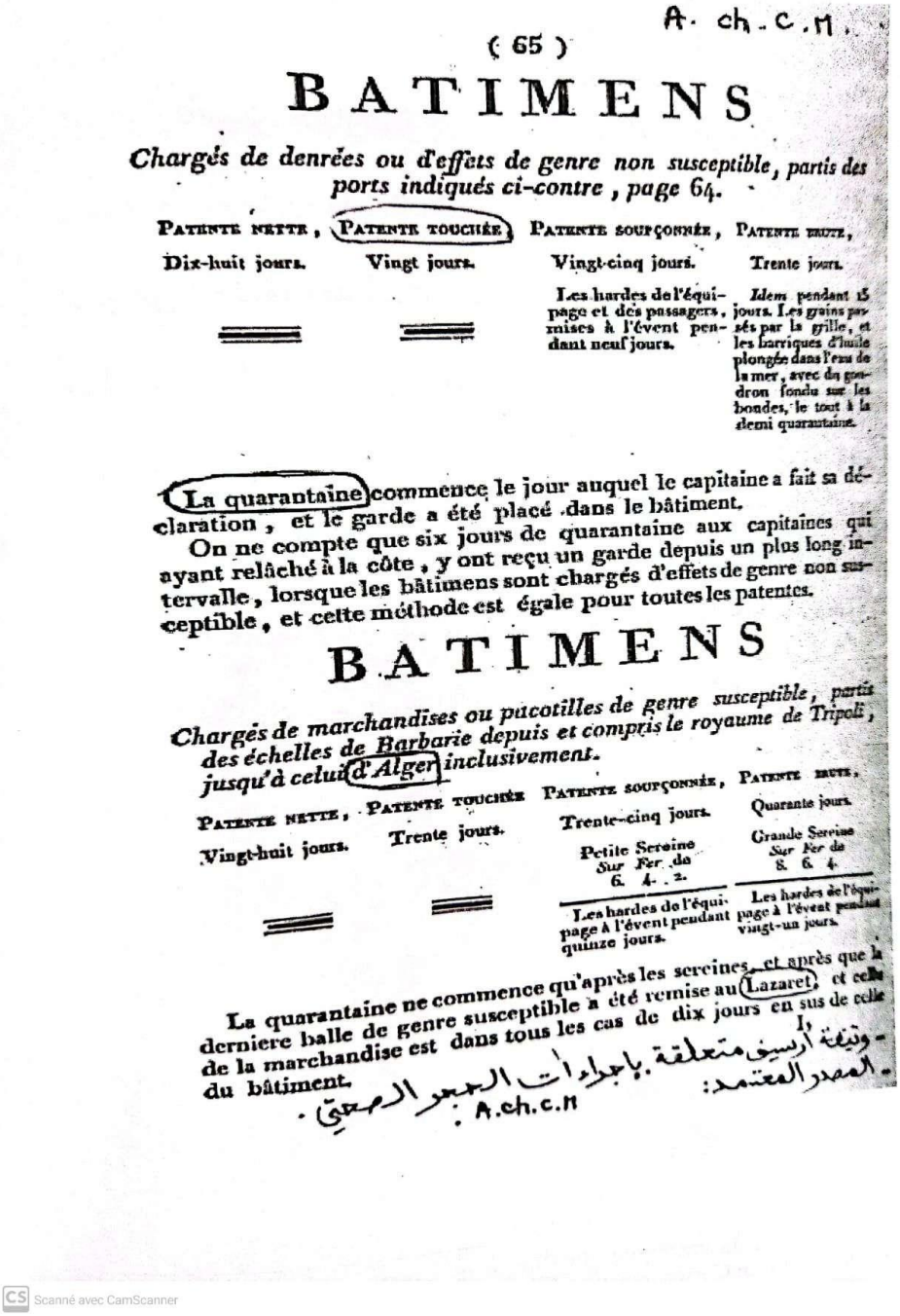

A. ch. c. M.

(65)

BATIMENS

Chargés de denrées ou d'effets de genre non susceptible, partis des ports indiqués ci-contre, page 64.

Patente nette,	Patente touchée	Patente soupçonnée,	Patente brute,
Dix-huit jours.	Vingt jours.	Vingt-cinq jours.	Trente jours.
		Les hardes de l'équipage et des passagers, mises à l'évent pendant neuf jours.	*Idem* pendant 15 jours. Les grains passés par la grille, et les barriques d'huile plongées dans l'eau de la mer, avec du goudron fondu sur les bondes, le tout à la demi quarantaine.

La quarantaine commence le jour auquel le capitaine a fait sa déclaration, et le garde a été placé dans le bâtiment.

On ne compte que six jours de quarantaine aux capitaines qui ayant relâché à la côte, y ont reçu un garde depuis un plus long intervalle, lorsque les bâtimens sont chargés d'effets de genre non susceptible, et cette méthode est égale pour toutes les patentes.

BATIMENS

Chargés de marchandises ou pacotilles de genre susceptible, partis des échelles de Barbarie depuis et compris le royaume de Tripoli, jusqu'à celui d'Alger inclusivement.

Patente nette,	Patente touchée	Patente soupçonnée,	Patente brute,
Vingt-huit jours.	Trente jours.	Trente-cinq jours.	Quarante jours.
		Petite Sereine *Sur Fer* de 6. 4. 2.	Grande Sereine *Sur Fer* de 8. 6. 4.
		Les hardes de l'équipage à l'évent pendant quinze jours.	Les hardes de l'équipage à l'évent pendant vingt-un jours.

La quarantaine ne commence qu'après les sereines, et après que la derniere balle de genre susceptible a été remise au Lazaret, et celle de la marchandise est dans tous les cas de dix jours en sus de celle du bâtiment.

وثيقة أرشيفية متعلقة بإجراءات الحجر الصحي.

A.ch.c.M

المصدر المعتمد:

Scanné avec CamScanner

المصدر: فلة موساوي القشاعي، ص 178.

الملحق رقم (05): صورة لغلاف تقرير المطبوع سنة 1850.

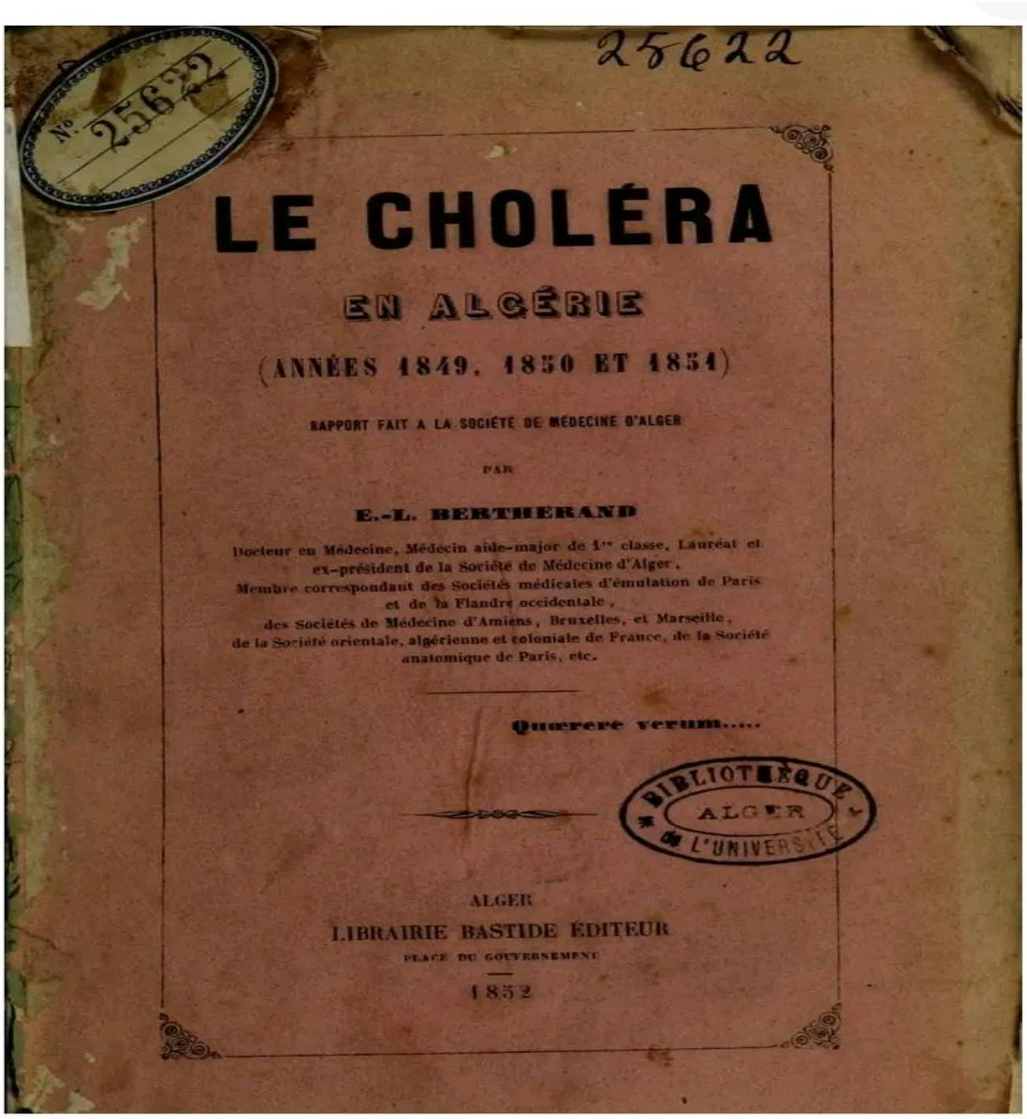

المصدر: توفيق برنو، ص 26.

الملحق رقم (06): صورة غلاف لتقرير الطبيب المرسلي في منطقة قسنطينة (فرجيوة)

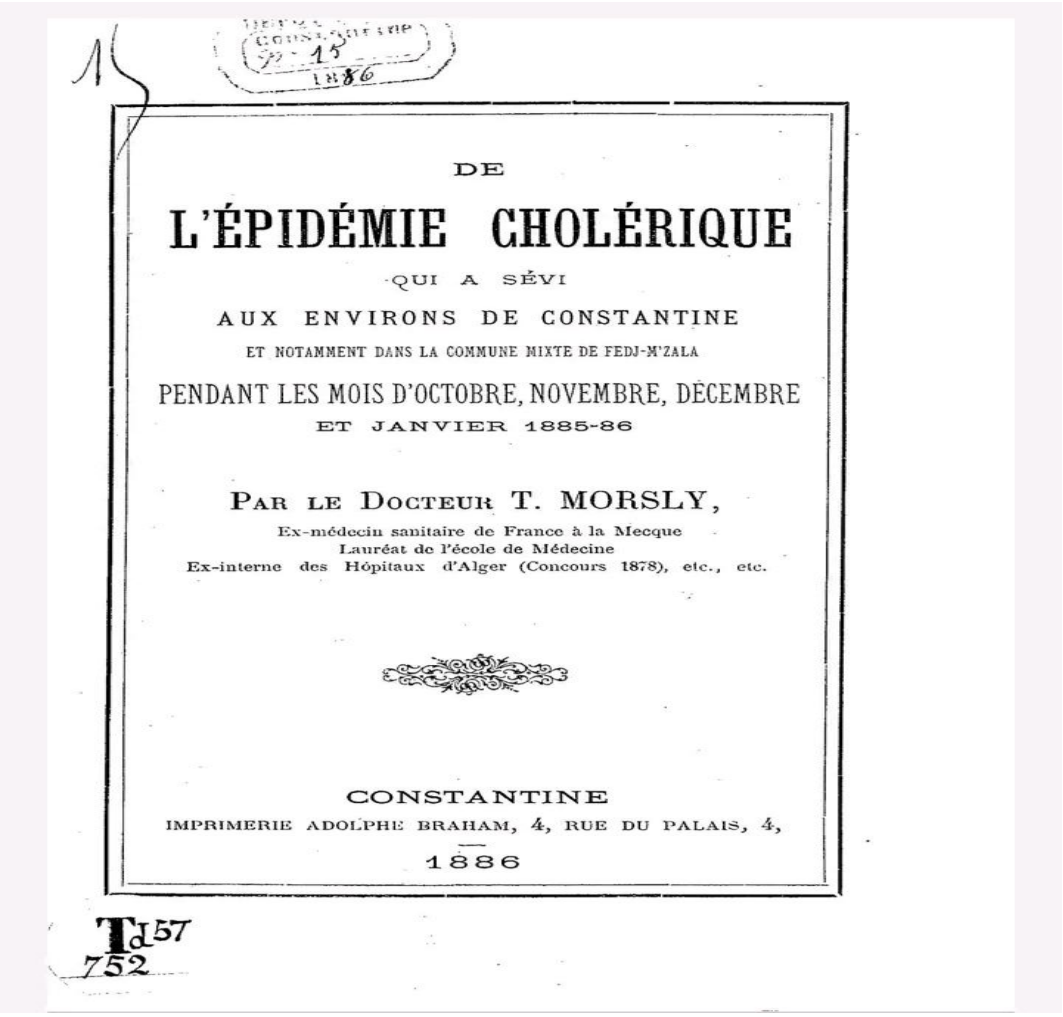

DE

L'ÉPIDÉMIE CHOLÉRIQUE

QUI A SÉVI

AUX ENVIRONS DE CONSTANTINE

ET NOTAMMENT DANS LA COMMUNE MIXTE DE FEDJ-M'ZALA

PENDANT LES MOIS D'OCTOBRE, NOVEMBRE, DÉCEMBRE

ET JANVIER 1885-86

PAR LE DOCTEUR T. MORSLY,

Ex-médecin sanitaire de France à la Mecque
Lauréat de l'école de Médecine
Ex-interne des Hôpitaux d'Alger (Concours 1878), etc., etc.

CONSTANTINE

IMPRIMERIE ADOLPHE BRAHAM, 4, RUE DU PALAIS, 4,

1886

المصدر: T.morsly p.01

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم.

المصادر باللغة العربية:

1. إبن حمادوش عبد الرزاق الجزائري، رحلة إبنحمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن الحسب والنسب، ثق، تح، تع، أبو القاسم سعد الله، م، والجزائر 1983، د. د.ن.

2- تيران إيفون، الموجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة المدارس والممارسات الطبية والدين 1830_1880 ترجمة والإشراف مصطفى ماضي، تر، محمد عبد الكريم أورغلة، دار القصبة-فيلا6، حي سعيد حمدني، حيدرة 16012 الجزائر.

3- شريف الزهار أحمد مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار، نقيب وأشراف الجزائر، 1168_1246/1754_1830م، تخ، أحمد توفيق المدني، ش.و، للنشر والتوزيع، الجزائر 1974.

4- العنتري صالح، مجاعات قسنطينة، تحقيق وتقديم رابح بونار الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1394هـ_1974.

الكتب:

1. تشلدون واتس، الأوبئة والتاريخ والقوة الإمبريالية، تر، تق، أحمد محمود عبد الجواد، مر: عماد صبحي، المراكز القومي للترجمة، ط1، القاهرة، 2010.

2- خياطى مصطفى، الأوبئة والمجاعات في الجزائر، تر: حضرية بوسفي منشورات ANEP، 2013.

3-خياطى مصطفى، الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية منشورات ANEP، 2014.

4- خياطى مصطفى، الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، منشورات ANEP، 2013.

5-سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1500_1830، ج2، دار الغرب الإسلامي.

6- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائري الثقافي 1830_1954، ج7، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998.

7- سعيدوني ناصر الدين والشيخ المهدي بوعبدلي، الجزائرفي التاريخ العهد العثماني، ر م، ر، ل، ح، م، ج، د، ث، ج4، وزارة الثقافة و السياحة، م، و، ك، الجزائر، 1984.

8- صلاح الدين المنجد، بيمارستان نور الدين، 1 دمشق، 1946.

9- موساوي القشاعي فلة، الواقع الصحي والسكاني في الجزائر أثناء العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي 1518.1871، منشورات بن سنان، وزارة الثقافة الجزائر، 2013.

10-محمد الأمين البراز، تاريخ الأوبئة و المجاعات بالمغرب في القرنين الثامن عشر و التاسع عشر، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، سنة 1992.

الرسائل الجامعية:

1. بن سالم أحمد، الأوضاع الصحية للجزائريين في منطقة وادي سوف خلال دورية أرشيفية معهد باستور الجزائر 1919. 1939، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2008.2009.

2- بورحلة حكيم، ظاهرة الوعد في الجزائر وعدة سيدي أحمد المجدول ببلدية عسلة ولاية النعامة نموذجا، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في علم الاجتماع الثقافي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2025. 2016.

3- بوغرارة هيبة الله، الأوضاع الاجتماعية والثقافية بمنطقة تقرت خلال العهد العثماني الاستعماري 1854_1962 أطروحة نهاية الدراسة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه (LMD) في التاريخ، تخصص التاريخ المعاصر، كليةالعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2020_2021.

4- سعيدان جمال الدين، الأحوال المعيشية والصحية في الريف الفلسطيني فيما بين (1830.1919) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، د.ن.

5-علامة صليحة، الأحوال الصحية بالجزائر خلال الاحتلال الفرنسي من 1830.1962 عمالة الجزائر نموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، 2016.2017.

6-عيزل نعيمة، الطب الشعبي في المجتمع الجزائري، رسالة ماجيستر في علم الاجتماع، ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجزائر، 2004_2005.

7-عيزل نعيمة، الممارسات العلاجية الشعبية في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية على عينة من ولايات الوطن، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2014_2015.

8- قندوز عبد القادر، الطب والأوضاع الصحية بالجزائر خلال العهد الفرنسي 1830 . 1914، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، 2016_2017.

9- مجاهد يمينة، تاريخ الطب في الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي 1830_1962, أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة وهران، 2017_2018.

10- يبرم كمال، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الحضنة الغربية فترة الاحتلال الفرنسي 1840_1854، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2010_2011.

المقالات باللغة العربية:

1. أيت محند نورية، صناعة الحلي والفضة بمنطقة بنب بني بتيزي وزو، تراث لا ينصب مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مركز الحكمة والدراسات الجزائر،المجلد 05، العدد 10، جوان 2017.

2- بن أحمد عيسى جمال، طرق العلاج والتداوي في الجزائر خلال 1782_1814، مجلة آفاق فكرية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس في مجلد 09، العدد 02، 2021.

3- بن فطيمة يحي، بورغدة رمضان، الإدارة الاستعمارية ووباء الكوليرا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وتأثيراته على سكان عمالة قسنطينة، مجلة دراسات، مخبر الدراسات الصحراوية كلية الآداب واللغات جامعة طاهري، محمد بشار، المجلد 07، العدد 02، 2020.

4- بن فطيمة يحي، وباء الكوليرا وتأثيراته على المجتمع الجزائري في الفترة الاستعمارية (1834_1867)، مجلة آفاق فكرية، جامعة جيلالي لياسي_ سيدي بلعباس، الجزائر، في مجلد 09، 2021.

5- جبري عمر وباء الكوليرا في الجزائر أثناء بداية مرحلة الاحتلال دراسة تحليلية للواقع الصحي والديمغرافي في عام 1831_1871م، مجلة آفاق فكرية جامعة جيلالي ليابس الجزائر، المجلد 09، العدد 02، 2021.

6- خيرس فاطمة، المجاعات والأوبئة في قسنطينة خلال سنة 1866_1868 من خلال كتاب مجاعات قسنطينة لمؤلفه صالح العثري، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، مركز العربي للثقافة والنشر في المجلد 01 العدد 02 أكتوبر 2021.

7- زبيدي مباركة، تامر محمد عبد الرؤوف، الأمراض والأوبئة المتواجدة في منطقة الجنوب الشرقي من الجزائر خلال الفترة الاستعمارية بين 1900_1962، مجلة الباحث في العلوم

الانسانية والاجتماعية جامعة قاصدي مرباح ورقلة في المجلد 14، العدد 01 جانفي 2023.

8- زايدي عز الدين، الجزائريون والأوضاع الصحية الجديدة خلال المرحلة الأولى من الاحتلال، في المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، المجلد 07، العدد 01، جوان 2021.

9- سويلم حمدي، الكوليرا في مجلة الأمن والحياة، جامعة نايف العربية في العدد 104، ربيع الأول 1416هـ.

10- علامة صليحة، الطب الشعبي في المجتمع الجزائري خلال الفترة الاستعمارية (1962.1830)، مجلة الدراسات التاريخية جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله في مجلد 23، العدد 02 2023.

11- علامة صليحة، تاريخ الأوبئة في الجزائر الطاعون الجذري التيمونس، الملاريا، مجلة القرطاس، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، العدد 02 جانفي، 2015.

12- عمراوي جمال الدين، وباء الطاعون في الجزائر العثمانية بين الحجر الصحي والتطبيب، آفاق فكرية، جامعة قسنطينة (الجزائر)، في المجلد 09، العدد 02 خاص 2021.

13- غطاس عائشة، الوصع الصحي للجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الثقافة الجزائر، العدد 76 جويلية، أغسطس 1983.

14- فرحات الكاملة، وباء الطاعون وتأثيره على البنية الاجتماعية الجزائرية خلال الحقبة العثمانية، مجلة قبس للدراسات الانسانية و الاجتماعية جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، في المجلد 06_ العدد 02، 13 أكتوبر 2022.

15- قبايلي عبد الحفيظ، الكوارث الطبيعية والمجاعات والأوبئة. وأثرها على الواقع السكاني في متيجة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر في مجلة متيجة للدراسات الانسانية، جامعة البليدة 2 علي ليونسي، العدد 05 جوان 2016.

16- لزغم فوزية، الطب والأطباء بمدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني من خلال كتاب الطب الشعبي الجزائري في بداية الاحتلال للألب رفون شونبيرغ ,مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، قسم العلوم الانسانية، جامعة ابن خلدون تيارت، في العدد 21.

17- لهلالي سلوى، المشهد الوبائي في الجزائر 1518 إلى 2020، دراسة كرنولوجية تاريخية لأهم الأوبئة, مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 02 في المجلد 17 العدد 01، ماي 2022.

18- مجاهد يمينة، السياسة الصحية الاستعمارية في الجزائر خلال الحقبة الكولونيالية الأولى (1830- 1890م)، مجلة المرآة، مخبر الدراسات المغاربية والنخب وبناء الدولة الوطنية، العدد 04، ديسمبر 2015.

19- موساوي القشاعي فلة، وباء الطاعون في الجزائر العثماني دوراته وسلم حدته وطرق انتقاله، دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية في مجلد 01، العدد 01، 30_60، 2001.

20- وادفلي ياسين، الأمراض والأوبئة بمنطقة الأوراس خلال الاستعمار الفرنسي 1844.1900، مجلة الأحياء، كلية العلوم الإسلامية جامعة باتنة 1، الحاج لخضر في المجلد 22 العدد 31، جوان 2022.

الملتقيات:

1- براهمي محمد ، تاريخ الأمراض و المجاعات في الجزائر و سبل الوقاية منها من (1939-1949)، المجاعات و الأوبئة في الوطن العربي عبر العصور، إشراف و تنسيق رفيق تلي، وقائع أعمال المؤتمر الدولي الافتراضي أيام 24-2021/07/25، المركز الديمقراطي العربي ألمانيا، برلين، الدراسات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية، برلين، ألمانيا، سبتمبر.

2- برجي جمال، وباء الكوليرا في الجزائر أثناء فترة الاستعمار الفرنسي، المجاعات والأوبئة في الوطن العربي عبر العصور، ج2، إشراف وتنسيق رفيق تلي، وقائع أ عمال المؤتمر

الدولي الافتراضي 24_2021/07/25، إصدار المركز الديمقراطي العربي برلين، للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين_ ألمانيا، سبتمبر 2021.

3- بستي محمد، مسعودي أمينة، الأوبئة والأمراض في الجزائر خلال القرن التاسع (طبعتها، تأثيرها، وطرق الوقاية منها)، المجاعات والأوبئة في الوطن العربي عبر العصور، ج2، إشراف وتنسيق: رفيق تلي، وقائع أعمال المؤتمر الدولي الافتراضي أيام 24_2021/07/25 المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين_ ألمانيا، سبتمبر 2021.

4- بوكريسي نادية، وباء الكوليرا في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي، سلسلة أعمال المؤتمر الأوبئة عبر التاريخ، المشرف العام، هشام قاضي وموسم عبد الحفيظ، المؤتمر الافتراضي الدولي الأول، للعلوم الإنسانية والاجتماعية رؤية جديدة بعد الجائحة، 24/23/22 ديسمبر 2020، دار الخيال للنشر والترجمة، جامعة سعيدة، د.س.

5- برنوتوفيق، وباء الكوليرا في الجزائر من خلال تقرير الطبيب الفرنسي بارتراند سنة 1852، المجاعات والأوبئة في الوطن العربي عبر العصور، ج2، إشراف وتنسيق: رفيق نلي، وقائع أعمال المؤتمر الدولي الافتراضي أيام 24_2021/07/25، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين_ ألمانيا، سبتمبر 2021.

6- الحايك غنوة، السياسة الصحية لتفادي جائحة كوفيد 19 ووباء الكوليرا، ملتقى خبرونت، 22 أكتوبر 2022.

7- خالد رفيق، سالك أحمد أمين، وباء الطاعون في الجزائر أثناء فترة الاستعمار الفرنسي، المجاعات والأوبئة في الوطن العربي عبر العصور، ج2 إشراف وتنسيق: رفيق تلي، وقائع أعمال المؤتمر الدولي الافتراضي 24_2021/07/25، إصدار المركز الديمقراطي العربي برلين، الدراسات الاستراتيجية والسياسيةوالاقتصادية برلين_ ألمانيا، سبتمبر 2021.

8- دراوي محمد، قنفود يوسف، وثيقة جزائرية مغمورة حول التداوي والتحرز من الوباء لمحمدين بن مصطفى بن الخوجة الجزائري، سلسلة أعمال المؤتمر الأوبئة عبر التاريخ،

المشرف العام هشام قاضي وموسم عبد الحفيظ، المؤتمر الافتراضي الدولي الأول للعلوم الانسانية والاجتماعية رؤية جديدة بعد الجائحة، 24/23/22 ديسمبر 2020، دار الخيال للنشر والترجمة، جامعة سعيدة، د.س.

9- سويقات محمد، الوضعية الديمغرافية والوبائية في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي، سلسلة أعمال مؤتمر الأوبئة عبر التاريخ، المشرف العام هشام قاضي، موسم عبد الحفيظ، المؤتمر الافتراضي الدولي الأول العلوم الإنسانية والاجتماعية رؤية جديدة بعد الجائحة 22_23_24/ديسمبر 2020، دار الخيال للنشر والترجمة، جامعة سعيدة، د.س.

10- كركب عبد الحق، الأوبئة والمجاعات وأثارها على الوضع الصحي للجزائريين خلال القرن التاسع عشر، المجاعات والأوبئة في الوطن العربي عبر العصور، ج2، إشراف وتنسيق: رفيق تلي، وقائع أعمال المؤتمر الدولي الافتراضي أيام 24_2021/07/25، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين_ ألمانيا، سبتمبر 2021.

المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

المصادر:

1-Audauard, histoire du choléra morbus qui a regne dans l'armée française au nord de l'Afrique et parmi les autres habitants de cette cantree, en 1834 et en 1835,1836 paris, imprimer dezauche ,1936.
2-BERTHERAND (E.L), Médicine et hygiène des arbres, paris, Gemer librairie éditeur, 1855.

3-BERTHERAND (E.L.), le choléra en Algérie (annees 1849_1850 et 1851) rapport fait a la Societes de Médecine d'Alger libraire Bastide éditeur, Alger.
4-Burzet L'abbe,histoire désastre de L'Algérie 1866, 1867, 1868, sauterelles ,tremblement de terre , cholera,famine , imprimerie centrale algérienne,Alger, 1869.

5-Gros Camille, compte rendu du service médical de l'Ambulance établle au hamma pendant l'épidémie cholérique de 1866, Typographie Duclaux Alger.1866.
6-Notitdj Charles Macnamara, A history of Asiatic cholera, Macmillan and co London, 1876.
7-T. morsly, l'épidémie de cholérique, qui a sévi aux environs de Constantine et notamment dans la commune mixte de fedj_ mzala pendant les mois d'octobre, novembre, décembre et janvier1885-1886, imprimerie Adolph Braham, Constantine ,1886.
8-Vincent (M.A), et cllardot (V) le choléra d'apres les neuf épidémies que sont régne a alger depuis 1835 jusque' en 1865 paris, victor rozier editeur, 1867.

مرجع باللغة الأجنبية:

1-kateb Kamel, européens < Indigent es > et juif en Algérie 1830_1962, préface de Benjamin stora Edition de: l'institut national d'étude démographiques, 2001.

المقالات باللغة الأجنبية:

1-kousowlis Antonis, Etymology of cholera, vol 18, 3.
2-Ghanem nour el houda, larbi ghanem, les plus grandes épidémies et pandémies de l'histoire cas de l'Algérie entre l'époque ottomane et coloniale,
مجلة البحوث التاريخية ,جامعة محمد بوضياف المسيلة , المجلد 06 ,العدد 01.2022 ,

المواقع الإلكترونية:

1-L.Abid, les épidémies de choléra en Algérie au cours du 19 éme siècle 4 décembre 2006.
http://www.Santetropicale.com/Santemag/algerie/poivue46.htm.

2-Jacques maurin, Robert Fasquell,variol, 29 avril 2023.
http://www.universalis.f r/encyclopedie/ variole/
3-Lloyd Grenfell stevenson, Robert kochGerman bacteriologist,20/05/2023
http://www.britannica.com/biography/ Robert_koch.
4-Sans auteur, les épidémies en Algerie le choléra, le typhus.
http://alger-roi.fr/Alger/colonisation/textes/ epidemies-gamt70.htm.
5- Sans auteur, cholera، Vibrio cholera,30/09/2023
infection،30/09/2022،https://www.cdc.gov/cholera/illness.html
6-Vicenre rodrigez,http://www.britannica.com/place-Islands.
7-Sans auteur,cholera,30/03/2023.
http://www.whointo/jrnews_room,Fact_Shedts detail cholera.
8- Ralph freriche,johan snow,06/04/2023.
http://www.britannica.com/ bioqraphy /Johan-Snow-British-physican.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر و عرفان	
إهداء	
قائمة المختصرات	
الفصلالأول:الأوضاع الصحية في الجزائر أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي (1780_ 1861م)	
تمهيد	**2**
أولا: الأوضاع الصحية في الجزائر أواخر العهد العثماني (1780م _ 1830م).	**2**
1.2 الأوبئة في الجزائر أواخر العهد العثماني.	2
2.1 الممارسات الطبية في الجزائر أواخر العهد العثماني.	7
ثانيا: الأوضاع الصحية في الجزائر بداية الاحتلال الفرنسي (1831_ 1861م).	**13**
1.2 الأوبئة في الجزائر بداية الاحتلال الفرنسي.	13
خلاصة الفصل	**23**
الفصل الثاني:وباء الكوليرا في الجزائر، أسباب انتقاله و مراحل انتشاره (1831-1911م)	
تمهيد	**25**
أولا: أسباب انتقال وباء الكوليرا للجزائر.	**25**
ثانيا: مراحل انتشار وباء الكوليرا (1831-1911م).	**26**
خلاصة الفصل	**46**
الفصل الثالث: طرق علاج وباء الكوليرا وانعكاساته على الجزائر أثناء فترة الاحتلال الفرنسي	
تمهيد	**48**
أولا: طرق علاج وباء الكوليرا في الجزائر أثناء فترة الاحتلال الفرنسي.	**48**
1-1-الوقاية والعلاج الحديثة.	**48**
1-2-الوقاية والعلاج التقليدي.	**55**
ثانيا: أشهر أطباء الكوليرا غي الجزائر.	**64**
2-1-الطبيب إيميل لويسبرتراند.	**64**
2-2-الطبيب الطيب مرسيلي.	**67**
ثالثا: انعكاسات وباء الكوليرا على الجزائر.	**70**

3-1-الانعكاسات الاجتماعية.	**70**
3-2- الانعكاسات الاقتصادية.	**76**
خلاصة الفصل	**78**
الخاتمة	**80**
الملاحق	**84**
قائمة المصادر و المراجع	**91**
فهرس المحتويات	

الملخص:

يعد وباء الكوليرا في الجزائر أثناء فترة الاستعمار الفرنسي من (1831 – 1911) من الموضوعات المهمةالتي تعكس لنا الواقع الصحي للجزائر في تلك الفترة والذي لم ينل الحظ الكافي من الدراسات . رغم أنهجانب مهم من تاريخ الجزائر كون جل الدراسات إهتمت بالجانب السياسي والعسكري فمن خلال درستنالموضوع وباء الكوليرا في الجزائر وتطرقنا لأهم أسباب انتقاله و مراحل إنتشاره في الجزائر وكيف تعاملتمعه الإدارة الفرنسية والمجتمع الجزائري للحد من إنتشاره وأبرز تأثيراته و إنعكاساته على المجتمع الجزائريخاصة مرفقين بإحصائيات توضح ذلك وتبرز الانهيار الديمغرافي والركود الاقتصادي الذي شهدته الجزائرفيتلك الفترة .

الكلمات المفتاحية: وباء الكوليرا– الاستعمار الفرنسي– الواقع الصحي .

Abstract:

The cholera epidemic in Algeria during the period of French colonialism (1911-1831) is an important topic that reflects Algeria's health realities during that period and which did not bring enough luck from studies. Although it is an important aspect of Algeria's history, most studies are concerned with the political and military aspects of the cholera epidemic in Algeria. We examined the main reasons for its transition and the stages of its spread in Algeria and how the French administration and Algerian society dealt with it to reduce its prevalence.He highlighted its effects and repercussions on Algerian society, including statistics showing Algeria's demographic collapse and economic stagnation during that period.

Keywords: Cholaire epidemic - French colonialism - health reality